حوليات
كلية الآداب

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

بنو سليمان

حكام المخلاف السليماني

وعلاقاتهم بجيرانهم

(بعد عام ٣٩٣هـ / ١٠٠٢ - ٣م - ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ - ٩م)

د. أحمد بن عمر الزيلعي
قسم الآثار - جامعة الملك سعود

الحولية الثانية عشرة
الرسالة الثالثة والسبعون

١٤١٢ / ١٤١٣هـ
١٩٩١ / ١٩٩٢م

هيئة التحرير

د. عبدالمحسن مدعج المدعج رئيس هيئة التحرير
ا. د. فؤاد حسن زكريا
د. مدسور أحمد بو خمسين
د. محمد سليمان الحداد
د. محمد رجا الدريني

ثمن الرسالة

الكويت ٥٠٠ فلس ـ البحرين ٧٥٠ فلس ـ قطر ٨ ريالات ـ الامارات ٨ دراهم ـ السعودية ٨ ريالات ـ عمان ريال واحد ـ اليمن الجنوبي ٥٠٠ فلس ـ اليمن الشمالي ٥ ريالات ـ العراق ٥٠٠ فلس (نصف دينار) ـ مصر ٥٠ قرشا ـ لبنان ١٠ ليرات ـ الأردن ـ ٥٠٠ فلس ـ سوريا ١٠ ليرات ـ السودان ٥٠٠ مليم ـ ليبيا ٨٠ قرشا ـ الجزائر ١٠ دنانير ـ تونس ٥٠٠ مليم ـ المغرب ٨ دراهم.

الاشتراك السنوي لعدد (٨) رسائل

		الاشتراك	المجلد
الكويت	افراد	٤,- د. ك	٦,- د. ك
	مؤسسات	١٦,-	١٨,-
الدول العربية	افراد	٥,- د. ك	٧,- د. ك
	مؤسسات	١٨,-	٢٠,-
الدول الاجنبية	افراد	٣٢,- دولار	٤٠,- دولاراً
	مؤسسات	٦٤,-	٧٠,-

لأعضاء هيئة التدريس والطلاب خصم ٥٠٪

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية إستفسارات أخرى بشأن الحوليات توجه الى رئيس هيئة تحرير الحوليات ـ ص . ب : ١٧٣٧٠ الخالدية ـ الكويت : 72454 ت : ٤٨١٠٣١٩

حوليات كلية الآداب

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

دورية علمية محكمة تضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكلية الآداب

الحولية الثانية عشرة
الرسالة الثالثة والسبعون
١٤١٢هـ / ١٩٩٢م

قواعد النشر في

حوليات كلية الآداب

١ ـ حوليات كلية الآداب دورية علمية محكمة تنشر مجموعة من الرسائل في الموضوعات التي تدخل في مجالات اختصاص الأقسام العلمية بكلية الآداب.

٢ ـ تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصيلة باللغتين العربية والانجليزية ويراعى ألا يتجاوز عدد صفحات أي بحث ١٣٠ صفحة ولا يقل عن ٤٠ صفحة.

٣ ـ تقدم البحوث مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين من ثلاث نسخ على ورق مقاس ٢١ × ٢٩ سم (A 4) وعلى وجه واحد فقط وترقم جميع الصفحات بما في ذلك الجداول والصور التوضيحية، وينبغي مراعاة التصحيح الدقيق للطباعة على الآلة الكاتبة في جميع النسخ.

٤ ـ يرفق الباحث ملخصا باللغتين العربية والانجليزية في حدود ٢٠٠ (مائتي) كلمة تتصدر البحث.

٥ ـ ترسم الخرائط والأشكال والرسوم بالحبر الصيني على ورق «شفاف» حتى تكون صالحة للطباعة. أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لّماع، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ ـ يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل.

٧ ـ تكتب في قائمة المصادر كل التفاصيل المتعلقة بكل مصنف من حيث اسم المؤلف كاملا مبتدأ بالكنية أو الاسم الاخير، وعنوان المصنف تحته خط متعرج وذكر الأجزاء أو المجلدات واسم المحقق أو المترجم ورقم الطبعة، ومكان النشر ثم اسم المطبعة أو دار النشر ثم سنة النشر ويتبع في قائمة المصادر النظام الآتي: :

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير.

ـ تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط ٣، مصر دار المعارف، د. ت.

ـ جامع البيان عن تأويل القرآن. تحقيق محمد محمود شاكر، ط ٢، دار المعارف بمصر. د. ت.

استـــــــدراك

- تغيير ارقام الصفحـات ٦٨، ٦٩ الى ٧٠، ٧١ وبالعكس.
- في الصفحـــة رقـم ٤٨ سقط رقم الهامش ١٢٧.

الرسالة الثالثة والسبعون

بنو سليمان

حكام المخلاف السليماني

وعلاقاتهم بجيرانهم

(بعد عام ٣٩٣هـ / ١٠٠٢ - ٣م - ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ - ٩م)

د. أحمد بن عمر الزيلعي
قسم الآثار - جامعة الملك سعود

حوليات كلية آداب - الحولية الثانية عشرة - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م

المؤلف

أحمد بن عمر الزيلعي

ـ أستاذ مشارك بقسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود الرياض، المملكة العربية السعودية.

ـ حصل على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي من قسم التاريخ ـ جامعة الرياض عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ودرجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية من جامعة درهام ـ انجلترا ـ عام ١٩٨٤م.

ـ له من الأعمال المنشورة:

١ ـ **مكة وعلاقاتها الخارجية (٣٠١ ـ ٤٨٧)**، منشورات جامعة الرياض عمادة شؤون المكتبات، ١٤٠١هـ/١٩٨١.

٢ ـ **السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة**، (تحقيق ودراسة وترجمة)، بالاشتراك مع الدكتور ركس سميث، منشورات جامعة درهام ١٩٨٤م.

٣ ـ «حاكم السرّين، راجح بن قتادة ودوره في العلاقات المصرية اليمنية في مكة، **مجلة العصور**، المجلد الأول، الجزء الأول، لندن، دار المريخ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ/يناير ١٩٨٦م.

٤ ـ «المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلى (ق٣ ـ ٩هـ/٩ ـ ١٥م)، **حوليات كلية الآداب**، جامعة الكويت، الحولية السابعة، الرسالة التاسعة والثلاثون، الكويت، كلية الآداب، جامعة الكويت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٥ ـ «بنوحرام، حكام حلى، وعلاقاتهم الخارجية»، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الملك سعود، مجلد (١٥)، عدد (١)، الرياض، عمادة شؤون المكتبات، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٦ ـ «نظام المشاركة في الحكم لدى أشراف مكة»، **مجلة الدارة**، السنة الرابعة عشرة، العدد الثالث، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

المحتويات

تمهيد (المكان والأسرة)	١٣
بدء حكمهم	١٩
ظهور بني سليمان على المسرح السياسي	٢٥
بنو حمزة بن وهّاس	٣٢
بنو سليمان وعبدالنبي بن مهدي	٤٤
بنو سليمان وبنو أيوب	٤٨
علاقات الأمير المؤيد بكل من الأمراء الأيوبيين والإمام الزيدي	٦٠
المواقع التأريخية بمنطقة الدراسة (خريطة)	٧٢
سلسلة نسب الأسرة السليمانية	٧٣
المصادر والمراجع	٧٤

تصديـــر

هذه هي الرسالة الثالثة والسبعون من حوليات كلية الآداب . .

وقـد يبدو أن لا شيء يثـير الانتباه أو يلفت النـظر في رسالـة تحمل هـذا الرقم، بيد أن هذه الرسالة تحمـل المعنى والمغزى الـذي يجسد الصمـود الثقافي والأكاديمي لجامعة الكويت.

كان من المقرر أن تصدر هذه الرسالة في اكتوبر سنة ١٩٩٠م.

ولكن الثـاني من أغسطس ١٩٩٠م جـاء ليتحدى ارادة الانسـان وابداعـاته فنـا، وثقافـة، وعلما. وتحت وطـأة الاحتـلال أنت الأوراق التي تحمـل أفكـارا صـاغها البشر من أجـل مستقبل أفضـل للانسـان، ونالنـا في «حوليـات كليـة الآداب» نصيبا من الدمار الذي نال حضانات الأطفال، والمدارس، والجامعة، وكـافة مؤسسـاتنا العلميـة والثقافيـة. ولم يفرق المحتـل بين «هـدف عسكري» و«هدف أكاديمي». وكانت الحوليات أحد الأهـداف التي نالهـا قسطا كبـيرا من الدمار.

وبعد التحرير كان لا بد من عمل دؤوب يزيل آثار ذلك الدمار، ويمسح عن وجه الحوليات رماد العدوان، لتعود مشرقة بالعلم، مبتسمة بالفكر، تصنع سراجا يضيء دروب الحاضر والمستقبل لأجيال أمتنا العربية الاسلامية. .

هكـذا فرض عـلى الرسـالة الثـالثة والسبعـون من الحوليـات أن يتأخـر صـدورها الى هـذا التاريـخ، وهو أمـر فـرضـه منـطق العـدوان الغـاشم عـلى الكويت، بيد أن المفارقة المثيرة للضحك البـاكي في هذا الأمـر تمثلت في حجة تتمسح بالتاريخ، وهي مزاعم ساقها المعتدي وزمـرته حـول «الحق التاريخي». ذلـك أن ما حـدث كـان ضـد التـاريـخ، وعـدوانـا عـلى الحـاضر، وانتهـاكـا للمستقبل، ولم تكن جحافل المعتدي التي باغتة بلد آمنا بحاجة الى التاريـخ أو الجغرافيا أو أي فـرع من فروع العلم، لأنهم كـانوا دعـاة حرب لا دعـاة سلم واعمار.

وان نظرة على مؤسساتنا العلمية والثقافية ـ التي لم تسترد عافيتها بعد ـ تكشف عن مدى النهب والتخريب المنظم الذي تعرضت له، فالمكتبات والمتحف والمدارس، وسائر مؤسسات العلم والتعليم كانت مراجا للجهلاء. لقد كان هدفهم اطفاء منارة العلم والثقافة التي شادتها الكويت على مدى السنوات الماضية في العالم العربي والعالم المتمدين. ولا أحسبنا مغالين، فإن الكتب والمجلات والدوريات والجوائز والمكافآت التي أسهمت بها الكويت في تقدم العقل العربي كفيلة أن تحدث عن نفسها بأبلغ لسان. ويكفي أن أشير هنا الى أن جامعة الكويت وحدها تصدر أكثر من عشر مجلات علمية متخصصة باللغتين العربية والانجليزية.

لقد تعلمنا من العدوان الغاشم درسا هاما مؤاده أننا يجب أن نعض على دورنا الثقافي والعلمي بالنواجذ.

لقد كان هذا الدور هو الحجة الدامغة على كذب الادعاء بأن الكويت بترول ومال فقط، وكثير من العقول العربية الحرة هزها وقوع الكويت ـ بمؤسساتها العملية والثقافية ـ تحت وطأة نظام لا يعترف بالعلم أو الثقافة، وانما يؤمن بالدعاية الكاذبة بديلا عنهما. ومن سوء طالع العرب أن بعضا ممن يحملون اسم العلم والثقافة زورا وبهتانا حاولوا الترويج للعدوان، ولكن العقول الواعية تصدت لهم تحفزها الخسارة العلمية والثقافية الفادحة التي نتجت عن غياب الدور الثقافي للكويت في خضم أحداث الغزو والتخريب..

نحمدالله، فقد زال العدوان، وتحرر الوطن، وعادت منارة العلم والثقافة تشع مجددا من الكويت، ونحمد الله فقد عادت «**حوليات كلية الآداب**» بداية بالرسالة الثالثة والسبعون، وقد عقدنا العزم على أن نقدم زادا علميا أقوى مما كان، آملين أن يوفقنا الله إلى أن نسهم بلبنة في بناء المستقبل لابنائنا.

رئيس التحرير

ملخص البحث

يتناول هذا البحث إحدى فترات حكم الأشراف السليمانيين لمنطقة تقع في جنوب غرب المملكة العربية السعودية وشمال اليمن. هذه المنطقة كانت تعرف فيما مضى باسم المخلاف السليماني، نسبة إلى سليمان بن طرف الحكمي، أحد حكام المخلاف الأوائل، ويعرف الجزء الأكبر منها حاليا باسم مقاطعة جازان، وقد بدأ وجود الأشراف السليمانيين في هذه المنطقة على هيئة استيطان، ثم تمكنوا من الاستقلال بها ابتداء من حوالي القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر للميلاد وحكموها فترة امتدت أكثر من مائتي سنة، اتسمت بكثير من الصراعات الداخلية والخارجية التي مَهد بعضها لدخول النفوذ الأيوبي إلى بلاد اليمن.

أما علاقات هذه الأسرة بجيرانها فكانت على درجات متفاوتة، ففي حين كانت هذه العلاقات جيدة مع حلفائهم وجيرانهم بني نجاح في زبيد، كانت سيئة مع الصليحيين في صنعاء وبني مهدي في زبيد أيضا، وأقل سوءاً مع الأئمة الزيدية في صعدة ونجد اليمن. بحيث كانت علاقات هؤلاء الأئمة مع بني سليمان غير مستقرة تبعا لموقف الأخيرين من ملوك بني أيوب في المنطقة.

ويتضمن البحث أيضا تصحيح بعض الأخطاء التأريخية التي وقع فيها المؤرخون والباحثون المحدثون فيما يتعلق بنسب الأشراف السليمانيين، ومناطق نفوذهم والبدايات الأولى لظهورهم على المسرح السياسي في المخلاف والحجاز، ثم اضمحلال حكمهم، علاوة على بعض الأخطاء التأريخية الأخرى التي ركز البحث على محاولة تصحيحها ومعالجتها ومعالجتها معالجة نقدية.

تمهيد (المكان والأسرة)

يقصد بالمخلاف السليماني المنطقة التهامية الساحلية التي كانت تتكون من مخلاف عَثَر أو عثر، الواقع إلى الشمال من جازان حتى حدود إمارة حلي بن يعقوب شمالا، ومخلاف حَكَم الذي يلي مخلاف عثر من الجنوب، ويمتد حتى وادي حَرَض جنوبا. وهو نسبة إلى سليمان بن طرف الحكمي الذي وحد مخلافي حكم وعثر تحت هذا الاسم، وحكمهما معا في الثلث الأخير من القرن الرابع الهجري/ أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر للميلاد[1]. وتعرف معظم أراضي المخلاف السليماني، في الوقت الحاضر، باسم منطقة جازان، وهي تمتد جنوبا إلى الشَّرْجَة، ساحل الموسم، الواقعة على حدود المملكة العربية السعودية الحالية مع اليمن، وشمالا إلى إمارة البِرْك، أو برك الغماد[2]. وكانت إمارة بني سليمان تشمل فيما مضى، إلى جانب منطقة جازان، وادي حرض وقراه، الواقعة حاليا ضمن الحدود الشمالية للجمهورية العربية اليمنية مع المملكة العربية السعودية[3]. وتضم منطقة الدراسة من المدن الإسلامية المشهورة. مدينة عَثَر، وصَبْيَا، ، وأبو عَرِيْش، والرَّاحَة، والشَّرْجَة. وحرض، والهَلِّيَّة، بالإضافة إلى مدينة جازان، العاصمة الاقليمية الحالية لما كان يعرف

---

(١) الخزرجي، **العسجد المسبوك، مخطوط**، ص ١٢٢؛ عاكش، **الديباج الخسرواني مخطوط**، ص ٤؛ العقيلي، **المخلاف السليماني**، ص ٨٠ ـ ٢٠١. عن امارة حلي، انظر: الزيلعي، «المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي»، ص ١١ وما بعدها: «بنو حرام، حكام حلي، وعلاقاتهم الخارجية»، ص ١٠١ وما بعدها.

(٢) العقيلي، **مقاطعة جازان**، ص ١٤ ـ ١٥. **وبرك الغماد أو البِرْك مدينة تأريخية قديمة تقع في طرف حرة كنانة، وبينها وبين مدينة القنفذة، المعروفة في الوقت الحاضر، حوالي مائة وعشرون كيلومترا، انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب**، ص ٣٦٦ ـ ٣٦٧؛ البلادي، **بين مكة واليمن**، ص ٢١٧ ـ ٢٢٠.

(٣) عمارة، **تاريخ اليمن**، ص ٦٣؛ عاكش، ؛ **الذهب المسبوك مخطوط**، ص٨؛ محمد عبدالعال، **الأيوبيون في اليمن**، ص ١٨.

باسم المخلاف السليماني فيما مضى[٤]. وجميع هذه المدن تقع في تهامة الساحلية، وكان يطلق عليها المؤرخون اليمنيون في العصور الإسلامية، اسم تهامة الشام، أو تهامة الشامية، على حين كانوا يطلقون على الأجزاء الواقعة ضمن حدود إمارة زبيد وما حولها تهامة فقط، أو تهامة اليمن، وتبعا لذلك، فإن سكان تهامة الشام، كانوا يعرفوُن باسم الشَّمَة أو أهل الشام، ويقابلهم في الجانب الآخر من تهامة، أهل اليمن، أو اليمانيون[٥].

أما عن حكام هذا المخلاف من الأشراف السليمانيين، فإن الدارس لتاريخهم لا يجد إلا معلومات شحيحة ومتفرقة في ثنايا الأحداث الشهيرة التي كانت تهامة اليمن، أو تهامة الشام، مسرحا لها. وظل الدارسون زمناً طويلا ـ على حد علمي ـ يتحاشون إفراد هذه الأسرة بدراسة علمية مستقلة، أو حتى جزئية وافية، تبرز تأريخ هذه الأسرة، وتفتح بابا لدراسات أخرى جادة عنها[٦]. ولا غرو، فإن تأريخ بني سليمان في اليمن، والمخلاف السليماني، أو حتى في الحجاز يكتنفه كثير من الغموض، لأن هذه الأسرة كانت تظهر على مسرح الأحداث من وقت إلى آخر، ثم لا تلبث أن تختفي دون أن تلعب دورا واضحا يكشف غموض تأريخها، ويؤهلها إلى جذب انتباه الدارسين والفوز

---

(٤) **انظر**: العقيلي، **مقاطعة جازان**، ص ٢٥ ـ ٢٧ والصفحات التي بعدها في أماكن متعددة، وسترد جميع المواقع المذكورة متفرقة في ثنايا هذا البحث، **وانظر** أيضاً الخريطة المرفقة.

(٥) **انظر**: ابن المجاور، **تاريخ المستبصر**، ص ٥٦؛ ابن الأهدل، **علماء اليمن**، مخطوط، ورقة ٢٠ ب، ٤٠أ؛ ابن الحسين، **غاية الأماني**، جـ (١)، ص ٢٢٠، ٢٨٨، ٣١٦، ٤٩٣، جـ (٢) ص ٥٢٠، ٥٧١، ٦٨٦؛ الواسعي، **فرجة الهموم والحزن**، ص ٢١٣؛ لَشسِيجَرْ، «رحلة في تهامة وعسير وجبال الحجاز»، ص ٩٩؛ العرشي، بلوغ المرام، ص ١٢٠.

(٦) تناول العقيلي بقدر من الاختصار، بعض فترات حكم هذه الأسرة في كتابه **المخلاف السليماني**، جـ (١) ص ٢٠٦ ـ ٢١٣، وكذلك الدكتور ركس سميث في دراسته القيمة التي جعلها مقدمة لتحقيق كتاب السمط الغالي الثمن، لابن حاتم، **انظر**: G.R.Smith. **The Ayyúbids and Early Rasúlids in the Yemen**, pp. 53-56.

باهتماماتهم، وهذا، بطبيعة الحال، ربما يرجع إلى ندرة المعلومات المباشرة، عن أفراد هذه الأسرة، في بطون المصادر المتاحة، وكذلك إلى قلة الإشارات التأريخية التي لا تغرى الدارسين، ولا تحملهم على البحث في تأريخ بني سليمان، ولكن هذه المحاولة المتواضعة التي تضع الإطار العام لتأريخ بني سليمان في فترة محددة، يرجى لها أن تفتح الباب لدراسات أخرى متعمقة تتناول تأريخ الأسرة السليمانية بشيء من التفصيل والإفاضة.

وإذا كان تاريخ الأسرة السليمانية يكتنفه الغموض، فإن أنسابها تعرضت إلى أخطاء غير قليلة في كتب المؤرخين، فابن خلدون، على سبيل المثال، ينسبهم إلى سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب(٧). وتبعه في ذلك كل من أبي العباس القلقشندي(٨)، ونجم الدين عمر بن محمد بن فهد(٩)، وعبدالملك بن حسين العصامي(١٠)، حيث يذهب هؤلاء وغيرهم إلى الاعتقاد بأن أول من قام منهم في مكة المكرمة هو محمد بن سليمان بن داود، ثم تتابع حكم أفراد هذه الأسرة فيها، بدءاً من جعفر بن محمد بن الحسن، أول من مكن للأشراف في حكم مكة،(١١) وانتهاءً بوفاة شكر ابن أبي الفتوح سنة ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م الذي انقرضت بموته دولة بني سليمان في مكة، على حد قولهم(١٢).

والحقيقة، هي خلاف ذلك لا من حيث التأريخ، ولا من حيث النسب، فمن حيث التأريخ، يلاحظ أن هؤلاء المؤرخين خلطوا بين أبناء

---

(٧) **العبر**، جـ (٤)، ص ٢١٢.

(٨) **صبح الأعشى**، جـ (٤)، ص ٢٦٧.

(٩) **اتحاف الورى**، جـ (٢)، ص ٤٦٦ - ٧.

(١٠) سمط النجوم جـ (٤)، ص ١٩٢.

(١١) ابن عنبة، **عمدة الطالب**، ص ١٠٨ - ١٠٩.

(١٢) ابن خلدون، **العبر**، جـ (٤)، ص ٢١٢، ٢١٦، ٢١٩؛ القلقشندي، **صبح الأعشى**، جـ (٤)، ص ٢٦٧ - ٧٠؛ ابن فهد، **اتحاف الورى**، جـ (٢)، ص ٣٦٢، ٤٦٦ - ٤٦٧؛ العصامي، **سمط النجوم**، جـ (٤) ص ١٩٢، ١٩٥، ١٩٨.

الأسرة السليمانية ، والأسرة الموسوية ، فلم تكن الأسماء التي ذكروها في تواريخهم لمن يعتقدونهم بني سليمان في مكة ـ على الأقل منذ منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ـ سوى أسماء أفراد الأسرة الموسوية التي تنتسب إلى موسى الثاني بن عبدالله الشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب(١٣).

وكان أول القائمين منهم في مكة المكرمة في أواخر العهد الإخشيدي ، هو أبو محمد جعفر بن محمد بن الحسن أو الحسين الأمير بن محمد الثائر بن موسى الثاني الخ . .(١٤). وقد امتدت دولتهم في مكة إلى مايزيد قليلا على قرن من الزمان حتى دالت بموت شكر بن أبي الفتوح سنة ٤٥٣ هـ/١٠٦١م (١٥). ولم يكن لبني سليمان نصيب من حكم مكة طوال هذه الفترة ، باستثناء ورود اسم بعض زعمائهم في حادثة بسيطة سيأتي ذكرها في مكان آخر .

أما من حيث النسب ، فإن ارجاعهم إلى سليمان بن داود بن الحسن المثنى يجانب الصواب وينقصه الدقة ، لأن بني سليمان ينتسبون إلى فرع آخر من ابناء الحسن المثنى هو فرع عبدالله المحض ، وحقيقة ذلك الثابتة في المصادر الموثوقة ، أن عبدالله المحض أنجب عدة أولاد منهم : موسى الجون ، الجد الأبعد لجميع

(١٣) ابن حزم ، **جمهرة** ، ص ٤٧ ؛ الفاسي ، **شفاء الغرام** ، جـ (٢) ، ص ٣٠٦ . نشر الدكتور رتشارد مورتيل بحثا قيما عالج فيه وجهات النظر المختلفة حول نسب الأسرة الموسوية ، وإن كنت لا أتفق معه في اطلاقه اسم الجعفريين على هذه الأسرة مخالفا بذلك الاصطلاح الشايع بين المؤرخين ، وهو تسميتهم باسم الأسرة الموسوية ، انظر :

«The Genealogy of the Hasanid Sharifs of Makkah,» v.ol. 12, n.o. 2, pp. 221- 236.

(١٤) ابن حزم ، **جمهرة** ، ص ٤٧ ؛ ابن عنبة ، **عمدة** ، ص ١٠٧ ـ ١٠٨ ،

AL- Zaila^ci, «The Southern Area of the Amirates of Makkah» pp.142, 449, No. 39.

(١٥) عن هذه الأسرة ، ومدة حكمها لمكة المكرمة ، انظر : الفاسي ، **شفاء الغرام** ، جـ (٢) ، ص ١٩٣ ـ ١٩٦ ؛ الزيلعي ، **مكة وعلاقاتها الخارجية** ، ص ٤٢ ـ ٦١ ؛ مورتيل ، **الأحوال السياسية** ، ص ١٤ ـ ٢٣ .

الأشراف الحاكمين في مكة وفي المخلاف السليماني[١٦]، وقد أنجب موسى الجون بدوره ولدين هما : إبراهيم، جد بني الأخيضر أصحاب اليمامة ، وعبدالله الشيخ الصالح الذي يتفرع من نسله بنو سليمان ، المعنيون بهذه الدراسة[١٧]. وهكذا، فإن بني سليمان ينتسبون إلى سليمان بن عبدالله الشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بإجماع النسابين الذين تيسر لي الاطلاع على مؤلفاتهم[١٨]، وليس إلى سليمان بن داود بن الحسن المثنى الذي ليس لذريته أي نفوذ بالمخلاف السليماني على حد علمي[١٩].

وبعد هذا التأصيل لنسب الأشراف السليمانيين، يتعين على المرء تحديد البيت أو الفرع الأدنى الذي تنتمي إليه الأسرة السليمانية الحاكمة في المخلاف ، لأن بني سليمان بن عبدالله انقسموا إلى فروع، وأفخاذ كثيرة ، واستوطنوا ، بمرور الزمن ، مناطق متفرقة في العراق ، والشام، والحجاز واطراف اليمن ، وإيران[٢٠]. ولكن يتضح من كتابات بعض النسابين أن أحد هذه الفروع ، وهو فرع الطيب داود بن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان

(١٦) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٤٦ ـ ٤٧؛ **الملك الأشرف، طرفة الأصحاب**، ص ١٠٥، ١٠٩؛ **النعمي، الجواهر اللطاف**، مخطوط، ص ٢١، ٥٠؛ عاكش، **الذهب المسبوك**، مخطوط، ص ١٣ ـ ١٤

(١٧) ابن عنبة، عمدة الطالب ص ٩١، ٩٩؛ **النعمي، الجواهر اللطاف**، مخطوط، ص ٥٠؛ انظر: سلسلة نسب الأسرة السليمانية المرفقة بالبحث.

(١٨) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٤٧؛ **الملك الأشرف، طرفة الأصحاب**، ص ١٠٨ ـ ١٠٩؛ ابن عنبة، **عمدة الطالب**، ص ٩٩؛ النعمي، **الجواهر اللطاف**، مخطوط، ص ٢١؛ عاكش، **الديباج الخسرواني**، مخطوط، ص ٧ ـ ٨.

(١٩) يذكر ابن حزم أن عقب سليمان بن داود فقط من ابنة محمد بن سليمان ابن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وأن عددهم يتجاوز المائتين، وأنهم بالحجاز، ولهم فيه ثروة وجموع. انظر: **جمهرة**، ص ٤٣.

(٢٠) ابن عنبة، **عمدة الطالب**، ص ٩٩ ـ ١٠١.

بن عبدالله الشيخ الصالح بن موسى الجون[٢١]، هو الفرع الأدنى الذي يصعد إليه معظم اشراف المخلاف السليماني بمن في ذلك أفراد الأسرة الحاكمة سواء في المخلاف ، أو بعض من قام منهم في مكة[٢٢].

وممن يورد فرع «آل أبي الطيب» هذا من النسابين ، ابن عنبة الداودي الذي يذكر أنهم «عدد كثير يسكنون المخلاف ، وقد تقسموا إلى عدة أفخاذ ، وبطون منهم : بنو وهَّاس ، وبنو علي ، وبنو شماخ ، وبنو مكثر ، وبنو حَسَّان ، وبنو هِضَام ، وبنو قاسم ، وبنو يحيى ، وهؤلاء كلهم أولاد أبي الطيب بصلبه ، إلا مكثر وشماخ ، فإنهم أولاد أولاده»[٢٣]. ويقول أيضا : «وأعقب وهاس بن أبي الطيب من ستة رجال : محمد ، وحازم ، ومختار ، ومكثر ، وصالح وحمزة . ولحمزة بن وهاس هذا صارت مكة شرفها الله تعالى ، بعد وفاة تاج المعالي شكر بن أبي الفتوح»[٢٤]. وهو أيضا ـ أي حمزة بن وهاس ـ الجد الأقرب للأسرة السليمانية التي حكمت المخلاف السليماني في الفترة التي يتناولها هذا البحث كما سيأتي .

---

(٢١) انظر على سبيل المثال، ابن حزم، **جمهرة**، ص ٤٧ ؛ الملك الأشرف، **طرفة الأصحاب**، ص ١٠٨ ـ ١١٢ ؛ ابن عنبة، **عمدة الطالب**، ص ١٠١ ؛ النعمي، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ٢٢ .

(٢٢) نذكر من أشراف المخلاف الذين لا ينتمون إلى فرع أبي الطيب، الأشراف النعامية أي أبناء نعمة، وهؤلاء من بني سليمان، ولكنهم من فرع نعمة بن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون . . . . الخ . ومنهم أيضا الأشراف الحوازمة، وهؤلاء يرجعون في نسبهم إلى يحيى بن عبدالله المحض القائم بالديلم، ويحيى هو أخو موسى الجون الذي سبق ذكره، انظر: ابن حزم، **جمهرة** ص ٤٧ ؛ الملك الأشرف، **طرفة الأصحاب**، ص ١١٢ ؛ عاكش، **الديباج الخسرواني**، مخطوط، ص ٨. قام بمكة من بني أبي الطيب، أبو الطيب نفسه، ثم محمد بن أبي الطيب، ثم حمزة بن وهَّاس بن أبي الطيب وسيأتي تفصيل ذلك فيما بعد.

(٢٣) **عمدة الطالب**، ص ١٠١ .

(٢٤) ابن عنبة، **عمدة الطالب**، ص ١٠١ .

بدء حكمهم

لا تتوافر في المصادر الميسورة أدلة كافية ومقنعة عن بداية حكم هذه الأسرة للمخلاف السليماني ، وإن كان بعض المؤرخين يذكرون أن حكم بني سليمان لهذه المنطقة بدأ منذ إخراجهم من مكة بعد سنة ٤٥٤ هـ/ ١٠٦٢ م على يد مؤسس أسرة الهواشم ، الأمير محمد بن جعفر بن أبي هاشم (ت ٤٨٧ هـ/١٠٩٤ م)[٢٥]. وقد لقى هذا الرأي الذي يورده ابن خلدون ، قبولا من عدد من المؤرخين الذين جاءوا بعده بمن في ذلك بعض الكتاب المحدثين[٢٦]. غير أن الإشارات القليلة التي توردها بعض المصادر المحلية تظهر خلاف ذلك ، وتؤكد على أن وجود الأشراف السليمانيين في المخلاف ، كان قبل هذا التأريخ بكثير ، ولعل ذلك حدث بعد سنة ٢٨٤ هـ/٨٩٧ م ، حيث يذكر بعض مؤرخي المخلاف السليماني ان أول خارج من الحجاز إلى المخلاف السليماني هو داود بن سليمان ، وأنه استولى عليه بمساعدة الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين[٢٧]. ومعروف أن الإمام يحيى بن الحسين قام بالإمامة في اليمن العليا سنة ٢٨٤ هـ/٨٩٧ م[٢٨]. ولعل داود بن سليمان المذكور في هذه

---

(٢٥) ابن خلدون، **العبر**، جـ (٤)، ص ٢٢٠ .

(٢٦) انظر: القلشقندي، **صبح الأعشى**، جـ ٥، ص ٤٨ ؛ العصامي، **سمط النجوم العوالي**، جـ ٤، ص ١٩٩ ؛ العقيلي، **المخلاف السليماني**، جـ ١، ص ٢٠٦ ؛ العسيري، **الحياة السياسية**، ، ص ٦١، هامش (٣)؛ Smith, The Ayyúdids and Early Rasúlids, pp. 53-54.

(٢٧) انظر النعمي، **الجواهر اللطاف**، مخطوط، ص ٥٦ في الهامش؛ العقيلي، **المخلاف السليماني**، جـ (١)، ص ٢٠٢ . يذكر ابن المجاور أن وجود الأشراف بالمخلاف يرجع إلى أيام الخليفة العباسي الأمين بن هارون الرشيد، ويسوق هذه الرواية بقوله: «لما كثرت الأشراف بأرض الحجاز خرج منهم قوم إلى العراق في خلافه الإمام أبي موسى محمد الأمين بالله، أمير المؤمنين ابن هارون الرشيد، واستوهبوا منه أرضا يقيمون فيها، فأقطعهم من مكة إلى الهَلَّيَّة طولا، ومن صعدة إلى البحر عرضاً». انظر: **تاريخ المستبصر**، ص ٥٧ .

(٢٨) ابن الحسين، **غاية الأماني**، جـ (١)، ص ١٦٧ ؛ العرشي، **بلوغ المرام** ص ٣١، ٣٢ .

الإشارات ، هو جد داود المعروف بالطيب ابن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان[٢٩].

وإذا كان من المستبعد جدلا أن يكون السليمانيون قد كونوا إمارة لهم بالخلاف في هذا الوقت المبكر ، بسبب قوة الدولة الزيادية التي كانت حتى ذلك الوقت ، لها السيطرة التامة على هذا الاقليم ، وأيضا بسبب انشغال الإمام الهادي إلى الحق بالمهام الأولى لتأسيس دولته في أقصى الشمال الشرقي لأرض اليمن، فليس من المستبعد أن تكون هذه الإشارة بداية لاستيطان بني سليمان لهذا الإقليم . ومن المحتمل أن هذا الاستيطان استمر حوالي قرن من الزمان ، وكانت بدايته في وادي حرض ، ثم امتد ليشمل منطقة المخلاف بكاملها ، وأدى تكاثر هذه الأسرة (ربما بالتناسل أو بهجرة ذوي قرابتهم) إلى أن اصبحوا ـ على حد قول ابن عنبة ـ «عالم علماء عظيمة»[٣٠]. وهكذا يعتقد أن هذه البداية الاستيطانية تحولت بمرور الوقت واكتساب الأنصار ، والمؤيدين ، إلى سيطرة سياسية ، يدعمها انتساب بني سليمان إلى آل البيت الذين كانوا يتمتعون بنفوذ روحي بين أهالي المنطقة ، بالإضافة إلى شجاعتهم ، وحبهم للسلطة ، ونزعتهم إلى الملك[٣١].

(٢٩) ابن عنبة، **عمدة الطالب**، ص ٩٩.

(٣٠) **عمدة الطالب**، ص ١٠٠.

(٣١) لدينا مثالان من أمثلة استيطان آل علي بالمخلاف، ثم وصولهم مع مرور الزمن إلى زعامته. المثال الأول، آل خيرات الحسنيون الذين وصل جدهم خيرات بن شبير، من ذوي زيد أشراف الحجاز، إلى المخلاف في أواخر القرن الحادي عشر الهجري، واستوطن أبا عريش حتى توفي. وبعد حوالي أربعين سنة من الاستيطان، وتكوين الأنصار، استطاع حفيده محمد بن أحمد بن خيرات أن يؤسس إمارة آل خيرات في المخلاف السليماني في حوالي منتصف القرن الثاني عشر الهجري. والمثال الثاني، الأدارسة الذين استوطن جدهم أحمد بن ادريس مدينة صبيا في حوالي سنة ١٢٤٥ هـ ، ثم استطاع احد أحفاده وهو محمد بن علي بن محمد ابن ادريس تأسيس حكم الأدارسة في المخلاف في سنة ١٣٢٦هـ، أي بعد حوالي ثمانين سنه من تأريخ بداية استيطان الجد الأكبر للأدارسة. انظر: العقيلي، **المخلاف السليماني**، جـ (١)، ص ٤٢٠ ـ ٤٢٣، جـ (٢)، ص ٤٦، ٥٦.

ولعل هذا حدث في أواخر القرن الرابع الهجري/ أوائل الحادي عشر الميلادي ، لأن الظروف السياسية ، في ذلك الوقت ، كانت مهيأة أمام بني سليمان لتأسيس نفوذه في المنطقة ، حيث تشير الدلائل التأريخية إلى أن سليمان بن طرف الحكمي الذي ينتسب إليه المخلاف السليماني ، أقصى من حكم المخلاف على يد الحسين بن سلامة (ت ٤٠٢ هـ/١٠١١ ـ ٢م)، الوزير الأول في الدولة الزيادية ، بعد حكم دام عشرين سنة ، من سنة ٣٧٣ ـ ٣٩٣ هـ/٩٨٣ ـ ٤ ١٠٠٢ ـ ٣م[٣٢]. وهكذا، يعتقد ان إقصاء سليمان بن طرف من حكم المخلاف قد ترك فراغا كان على زعيم بني سليمان أن يعمل على سده ، فقد نبه العقيلي إلى هذا الرأي ، ودليله ماعثر عليه في المخطوطات التأريخية التي تشير إلى أن «إمارة المخلاف آلت إلى العلويين في عام ٣٩٣ هـ/١٠٠٢ ـ ٣م أي في السنة التي زالت فيها إمارة سليمان بن طرف»[٣٣]. ويعطي العقيلي تفسيرا للأسباب التي بني عليها هذا الرأي فيقول : «فمن المرجح أن الحسين بن سلامة رأى من مصلحة دولتهم نقل إمارة المخلاف إلى أسرة جديدة يؤمن شر انتقاضها بعد ماقاساه من انتقاض الأمير سليمان بن طرف ، على أن يكون الأمير الجديد ممن يقدر له حسن الصنيع ، وألا يكون خطرا يهدد الإمارة الأم. ومن جهة أخرى، فإن هذه الأسرة التي رشحها، أو أسند إليها إمارة المخلاف هي موضوع تقدير ونفوذ روحي تسند سياسته (بدلا من) استغلالها، وقد يكون رمى لأن يبذر منهم منافسين لخلفاء بني الرسي في الشرق الشمالي من القسم الجبلي. فمن يا ترى ولي المخلاف»[٣٤] ؟

---

(٣٢) العقيلي ، **المخلاف السليماني**، جـ (١) ، ص ٨٠ ، ٨٢ .

(٣٣) **المخلاف السليماني** ، جـ (١) ، ص ٢٠٢ . رجعت إلى مخطوطات العقيلي ، التي أصبحت الآن ملكا لجامعة الملك سعود بعد ان تبرع بها ـ جزاه الله خيرا ـ لهذه الجامعة ، وعثرت على هذه المعلومة في عدد من هذه المخطوطات . انظر : النعمي ، **الجواهر اللطاف**، مخطوط ، ص ٦١، عاكش ، **الديباج الخسرواني** ، مخطوط ، ص ٤ ، **الذهب المسبوك**، مخطوط ، ص ٨ .

(٣٤) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

ولا تملك المصادر الميسورة إجابة عن هذا السؤال الذي يطرحه العقيلي ، وإن كان بعضها يقدم تفصيلا أكثر عن اتصالات بني سليمان بزعماء اليمن ، قد يحمل الباحث في نهاية المطاف إلى تبني وجهة النظر هذه ، فيما يتعلق بتولية أحد السليمانيين إمارة المخلاف من قِبل الدولة الزيادية في زبيد ، ثم الوصول إلى إجابة تقريبية حول اسم الشخص الذي تولى إمارة المخلاف من بني سليمان في أول عهدهم . من ذلك مايورده صاحب غاية الأماني تحت حوادث سنة ٣٩٠ هـ/ ٩٩٩ م ، حين يقول : «وفي هذه السنة ، وصل إلى الإمام (القاسم العَيَّاني) جماعة من الأشراف آل أبي الطيب في أبهة عظيمة ، وحاشية من الموالي والخدم ، فاستوقفهم الإمام في صعدة ، ونهض إليهم من عيان ، وقابلهم بجزيل الإحسان ، وأهدوا له هدية لائقة ، وأعانوه بشيء من المال ، وطلبوا منه الهجير معهم لفتح تهامة الشام ، وتوليتهم إياها ، فوعدهم الإمام بذلك»(٣٥). غير أن الإمام العياني لم يفعل شيئا إزاء طلبهم ، إذ لم يكن في وضع يسمح له بمساعدتهم . ويبدو أنهم ، عندما أحسوا بعدم تلبية رغبتهم ، قرروا الرحيل والعودة إلى حيث كانوا ، لأن المؤلف نفسه يورد خبر عودتهم بقوله : «ولما رأي الأشراف ، بنو أبي الطيب ، كثرة اختلاف الناس على الإمام ، استأذنوه بالعودة إلى بلادهم ، فأذن لهم»(٣٦).

ويتضح من هذا النص، سعى الأشراف السليمانيين إلى تولي إمارة المخلاف السليماني في هذه الفترة بالذات ، وليس في عهد الإمام الهادي ، كما تقدم ، ويتضح منه أيضا ، حصر المطالبين بالإمارة في بيت أبي الطيب الذين لم يجدوا أذنا صاغية من قبل الحاكم الزيدى ، الأمر الذي يبرر سعيهم نحو التماس جهة أخرى لتحقيق مطالبهم . وليس من المستبعد ان تكون هذه الجهة هي الدولة الزيادية التي كان يدير شؤونها في ذلك الوقت الحسين بن سلامة ، والذي

(٣٥) يحيى بن الحسين ، غاية الاماني جـ (١) ، ص ٢٣٠ .
(٣٦) يحيى بن الحسين ، **غاية الأماني**، جـ (١) ، ص ٢٣١ .

كان عليه ان يتخلص من حكام الأطراف الذين نفضوا أيديهم من طاعة حكام بني زياد أيام محنتهم ، وأن يبحث عن ولاة آخرين يؤمن بهم تلك الأطراف ويضمن بالتالي ولاءهم للدولة الزيادية (٣٧) . ولعل الحسين بن سلامة وجد في بني سليمان ضالته المنشودة ، لاحتمال أن توليتهم المخلاف كانت ترمي إلى إيجاد نوع من التوازن مع آل عبدالجد الحكمي ، عشيرة سليمان بن طرف أمير المخلاف السابق ، بالإضافة إلى ماكانوا يتمتعون به من المزايا على النحو الذي سبق شرحه . ولهذا الاحتمال مايبرره ، فقد جاء عن العقيلي قوله : «وبإمعان النظر في تنازع الإمارات في ذلك العصر المضطرب ، نرى ان المتولي لإمارة المخلاف مع مايربطه بأئمة الزيدية من وشائج القربى ، فإنه كان على اتصال وصلة سياسية بالدولة الزيادية التي كان المخلاف تحت سلطتها المباشرة ، ونرى أيضا أنه قام بدور إيجابي في السعي والعمل عند الحسين بن سلامة في إزالة إمارة سليمان بن طرف والحصول على ثقته بإسناد الإمارة إليه»(٣٨) .

غير أن العقيلي وغيره من مؤرخي المخلاف لم يفصحوا عن اسم الشخص الذي تولي الإمارة من قبل الدولة الزيادية ، فالبحث إذن يفتقر ، في هذه الحالة ، إلى تحديد اسم ذلك الشخص ، ولو على سبيل الاجتهاد والتخمين . ولعل فيما يورده النعمي نقلا عن صاحب **اللآلىء المضيئة** ، يلقي بصيصا من الضوء ، ربما يعين على تقديم اقتراح يتعلق بتحديد اسم المتولي لإمارة المخلاف

---

(٣٧) يذكر عمارة وغيره أن الأمير الزيادي أبا الجيش اسحاق بن إبراهيم (ت **٢٩١ هـ / ٩٠٠ ــ ١ م**) لما أسن وبلغ الثمانين تشعث عليه من دولته بعضها ، فمن اظهر له بعض مايكره: اسعد بن ابي يعفر حاكم صنعاء، وصعدة ثار بها الإمام الرسي . وتغلب علي بن الفضل على جبل المذيخرة ، وأمتنع عن عمال أبي الجيش ، سليمان بن طرف ، صاحب عثر ، والحرامي ، صاحب حلى بن يعقوب . . . الخ . انظر : **المفيد**، ص ٥٥ ــ ٦٤ ؛ ابن عبد المجيد ، **بهجة الزمن** ، ص ٢٧ ــ ٢٨ ؛ **الوصابي** ، **تاريخ وصاب** ، ص ٢٦ ؛ الديبع ، **بغية المستفيد**، ص ٤٠ ؛ الزيلعي ، «بنو حرام ، حكام حلي» ص ١٠٣ .

(٣٨) **المخلاف السليماني**، جـ (١) ، ص ٢٠٣ .

في ذلك الوقت ، فهو ـ أي النعمي ـ يذكر أن ممن وفد على الإمام القاسم بن علي العياني من تهامة ، محمد ويحيى ابنا أبي الطيب ، منتظرين هبوط الأخير إليها، وفتحها[٣٩]. ولكن صاحب **اللآلىء المضيئة** ، ومن نقل عنه من المؤرخين المحليين لم يوضحوا عما إذا كانت هذه الوفادة ترمي إلى إسناد أمور المخلاف السليماني إلى والدهما ، أبي الطيب ، أو إلى أحدهما ، أو إلى أي من اخوتهما الخمسة ؟[٤٠]. وبالعودة إلى ابن عنبه، نجد أن ابا الطيب لم يكن له ابن يدعى محمداً، في حين وجد أن من بين أبنائه من يدعى يحيى[٤١]. فمن المحتمل أنهم عندما أدركوا أن هذه الوفادة لم تجد نفعا مع الإمام الزيدي ، حولوا سعيهم إلى الحسين بن سلامة الذي لم يجد غضاضة في تولية أحد هؤلاء أمور المخلاف على القول السابق . ولعل الذي تولى إمارة المخلاف من آل أبي الطيب هو : إما يحيى ، أو أخوه وهاس الذي انحدر من نسله جميع حكام المخلاف من بني سليمان ، وقد يكون هذا المتولي ، هو والدهما ابو الطيب داود بن عبدالرحمن السليماني الذي تولي ـ فيما بعد ـ إمارة مكة في حوالي سنة ٤٠٣ هـ/١٠١٢ ـ ٣م[٤٢]. ولا يتعارض كونه أميرا على المخلاف السليماني مع توليه إمارة مكة ،

---

(٣٩) **الجواهر اللطاف** ، مخطوط ، ص ١١٩ . انظر أيضا : العقيلي ، **المخلاف السليماني**، جـ (١) ، ص ٢٠٥ . مؤلف **اللآلىء المضيّة في أخبار الأئمة الزيدية**، هو أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي (ت ١٠٥٥ هـ / ١٦٤٠م). ويقع هذا الكتاب في ثلاثة مجلدات ، وهو لايزال مخطوطا ، ولم يصل إلى يدي أثناء إعداد هذا البحث ، انظر : محمد عبدالعال أحمد ، **الأيوبيون في اليمن** ، ص ٣٢٤ .

(٤٠) يذكر ابن عنبة أن أبا الطيب أنجب ستة من الأولاد هم : وهاس ، وعلي ، وحسان ، وهضام ، وقاسم ، ويحيى ولم يكن بين أبنائه من يدعى محمداً . انظر : **عمدة الطالب** ، ص ١٠١ .

(٤١) **عمدة الطالب**، ص ١٠١ .

(٤٢) انظر : أبو شجاع ، **ذيل تجارب الأمم** ، جـ (٣) ، ص ٢٣٨ ؛ الوزير المغربي ، **أدب الخواص**، ص ٢٥ ؛ الفاسي ، **العقد الثمين**، جـ ٨ ، ص ٥٧ ــ ٥٨ ؛ مورتيل ، **الأحوال السياسية**، ص ٢١ ؛ الزيلعي ، **مكة وعلاقاتها الخارجية** ص ٥٦ .

لأن الدلائل التأريخية تشير إلى أن معظم الذين تولوا إمارة مكة لم يكونوا من داخلها ، وإنما وفدوا إليها ، لطلب هذا الأمر ، من أماكن بعضها نائيا(٤٣) .

ظهور بني سليمان على المسرح السياسي

تشير المصادر التأريخية الميسورة بشيء من الاقتضاب وعدم الوضوح، إلى أن أول ظهور ملموس لبني سليمان على المسرح السياسي كان في مكة المكرمة، على الرغم مما أشير إليه سابقا من حصولهم على موطىء قدم في حكم المخلاف بعد عام ٣٩٣ هـ/١٠٠٢ ـ ٣م. وكان ظهورهم هذا بمكة في مطلع القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، عندما خرج حاكمها الموسوي، الحسن بن جعفر، المعروف بأبي الفتوح (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨ ـ ٩م)، على طاعة الخليفة الفاطمي، الحاكم بأمر الله (ت ٤١١هـ/١٠٢٠م)، وغادر مكة المكرمة إلى مدينة الرَّمْلَة بفلسطين طلبا للخلافة التي يرى أنه أحق بها من الفاطميين(٤٤) فاتخذ الخليفة الحاكم عددا من التدابير لمواجهة أبي الفتوح، كان من بينها إسناد إمارة مكة المكرمة إلى أبي الطيب داود بن عبدالرحمن، جد الأسرة السليمانية، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، ولكن أبا الفتوح ما لبث أن سوى أمره مع الحاكم بأمر الله، فعاد إلى حكم مكة في شهر جمادي الأولى سنة ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م، منهيا

---

(٤٣) من أمثلة ذلك أن قتادة بن ادريس الحسني (ت ٦١٧ هـ/ ١٢٢٠م) كان يسكن في ينبع ، ولما سنحت له الفرصة في أواخر عهد الأشراف الهواشم الذين حكموا مكة من سنة ٤٥٥ هـ إلى سنة ٥٩٨ هـ (١٠٦٣ ــ ١٢٠١ م) غزا مكة واستولى عليها ، وأسس بها حكم أسرة بني قتادة . وأيضا أحد أحفاده ويدعى أبو سعيد الحسن بن علي بن قتادة كان يسكن في وادي فاطمة ، وعندما سنحت له الفرصة غزا مكة في سنة ٦٤٧ هـ/ ١٢٥٠ م ، واستولى عليها ، ونصب نفسه أميرا لها . انظر : الفاسي ، **شفاء الغرام** ، جـ (٢)، ص ٣١٥ ، ٣١٩؛ العصامي ، **سمط النجوم** ، جـ ٤ ، ص ٢٠٨ ، ٢١٩ .

(٤٤) الفاسي ، **شفاء الغرام** ، جـ (٢) ، ص ٣٠٨ ؛ **العقد الثمين**، جـ ٤ ، ص ٧٢ ــ ٧٣ ؛ غازي ؛ **إفادة الأنام**، مخطوط ، جـ (٣) ، ص ٦٣ ؛ مورتيل ، **الأحوال السياسية**، ص ٢٠ .

بذلك أطماع أبي الطيب الذي تلاشى أمره بها[٤٥]. وليس في المصادر الميسورة ما يشير إلى وجود أبي الطيب في مكة عند مراسلة الحاكم له لتولي أمورها، وعلى العكس من ذلك، فإن السياق التأريخي يؤكد على أنه لم يكن من أشراف مكة المقيمين فيها، لأن هؤلاء جميعا بايعوا أبا الفتوح، وساروا معه تحت رايته إلى الرَّمْلَة، بعد أن ترك أحد أقاربه لينوب عنه في إمارة مكة المكرمة[٤٦]. يؤكد ذلك ما تشير إليه المصادر التأريخية من أن الحاكم بأمر الله كاتب أبا الطيب، وأنفذ له، ولعشيرته من بني حسن مالا وثيابا، فسار أبو الطيب، ومن انضوى إليه من بني عمه إلى مكة، فنازل نائب أبي الفتوح بها، واستولى عليها، ونجح في صرف العرب عن طاعة إبي الفتوح، والدخول، بدلا من ذلك، في طاعة الحاكم بأمر الله[٤٧]. وهكذا، يتضح من جملة «فسار أبو الطيب، ومن انضوى إليه من بني عمه إلى مكة»، أن هؤلاء لم يكونوا في مكة، وإنما كانوا في منطقة ما خارجها. ومن المحتمل أن هذه المنطقة كانت هي المخلاف السليماني، بدليل ما أشير سابقا إلى وجودهم فيها قبل هذا التأريخ بزمن، على حين أن معظم المناطق الأخرى التي اتخذها الحسنيون مقرا لهم مثل ينبع واليمامة والسِّرَّيْن، ونجد اليمن، كانت، في ذلك الوقت، بأيدي أسر حسنية أخرى غير الأسرة السليمانية، وبصورة خاصة آل أبي الطيب[٤٨]. يضاف إلى ذلك ما قيل إن بني سليمان كانوا

(٤٥) أبو شجاع ، **ذيل تجارب الأمم**، جـ (٣) ، ص ٢٣٨ ؛ ابن القلانسي ، **ذيل تأريخ دمشق**، ص ٦٤؛ الفاسي ، **المقنع**، ص ٢٩ ؛ الزيلعي ، **مكة وعلاقاتها الخارجية**، ص ٥٦ .

(٤٦) أبو شجاع ، **ذيل تجارب الأمم**، جـ (٣) ، ص ٢٣٨ ؛ الفاسي ، **المقنع**، ص ٢٩ ؛ غازي ، **إفادة الأنام** ، مخطوط ، جـ (٣) ، ص ٦٣ ؛ أمينة بيطار ، **موقف أمراء العرب** ، ص ١١٧ .

(٤٧) غازي ، **إفادة الأنام** ، **مخطوط** جـ (٣) ، ص ٦٣ ؛ حسن ابراهيم حسن ، **الدولة الفاطمية** ، ص ٢٣٩ ؛ الزيلعي ، **مكة وعلاقاتها الخارجية**، ص ٥٦ .

(٤٨) كان ، في ينبع وما حولها ، بنو مطاعن ، جد قتادة بن ادريس ، حاكم مكة المكرمة ، وفي اليمامة بنو يوسف الأخيضر بن إبراهيم بن موسى الجون ، وبنو حنظلة إبراهيم بن يحيى بن عبدالله بن موسى الجون ، وفي السرين بنو على بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله الشيخ الصالح بن موسى الجون . انظر : ابن عنبة ، **عمدة الطالب** ، ص ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ؛ العصامي ، **سمط النجوم**، جـ (٤) . ص ٢٠٧ . وممن سكن شمال الحجاز من بني =

حتى سنة ٤١٢هـ/ ١٠٢١ ـ ٢م، يقومون بحكم المخلاف السليماني من قبل الدولة الزيادية، كما سيأتي تفصيله.

ومهما يكن الأمر، فإن بني سليمان ربما عادوا إلى مخلافهم، واستكانوا فيه قانعين بما حققوه فيه من نفوذ سياسي، حتى سنحت لهم الفرصة للظهور مرة اخرى على مسرح الأحداث في مكة المكرمة. كان ذلك بعد وفاة حاكمها الموسوي شكر بن أبي الفتوح الذي وافته منيته في سنة ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م، دون ان يخلف ولدا ذكرا يتولى مقاليد الإمارة في مكة، فآلت الامور فيها حينذاك إلى احد عبيده[٤٩]. فانتهز بنوأبي الطيب هذه الفرصة، وتوجهوا إليها بقيادة احد زعمائهم ويدعى محمد بن أبي الطيب ، حيث تمكن من انتزاع مكة، ونصب نفسه أميرا عليها[٥٠]. وحيث أشير فيما سبق إلى أن الطيب لم ينجب ولذا يدعى محمدا، وعلى فرض أنه كان له ولد بهذا الاسم، فإن المرء يجد صعوبة في القطع بأن يكون امير مكة هذا هو الذي وفد على أبي القاسم العَيَّاني، وبين تولية مكة، ووفادته على الإمام العياني حوالي ستين سنة[٥١]. فلعل محمدا هذا هو محمد بن وهاس بن أبي الطيب، فقد وجد أن من بين أبناء وهاس شخص يدعى

= سليمان بن عبدالله بن موسى الجون ، نعمة وعبدالحميد وعبد الحكيم ، وسكن هؤلاء جميعا مدينة أملج ، إلى الشمال من ينبع ، انظر : ابن حزم ، **جمهرة**، ص ٤٧ .

(٤٩) الفاسي ، **شفاء الغرام**، جـ (٢)، ص ٣١٠ ؛ **المقنع**، ص ٢٩ ؛ غازي ، **إفادة الأنام**، مخطوط، جـ (٣)، ص ٦٣ .

(٥٠) غازي ، **إفادة الأنام**، مخطوط ، جـ ٣ ، ص ٦٣ ؛ دحلان ، **أمراء البيت الحرام**، ص ٣٠ ـ ٣١ .

(٥١) ليس من المستبعد أن يمتد الأجل بمحمد بن أبي الطيب ـ إن صح وجوده ـ إلى هذا التاريخ ، لأن عددا من أجداده عمروا إلى مابعد المائة سنة . من هؤلاء جده الفاتك الذي عاش مائة وخمسا وعشرين سنة ، وجده الأقرب عبدالرحمن بن أبي الفاتك عاش مائة وعشرين سنة ، وأخو جده ، أحمد ابن أبي الفاتك ، عاش مائة وسبعا وعشرين سنة . انظر : ابن عنبة ، **عمدة الطالب**، ص ١٠٠ ـ ١٠١ .

محمـداً، ولعله أكبر أبنـائه[٥٢]. فـإذا صح هـذا الاحتمال، فـإن هذا الأمـير هـو محمد بن وهاس بن أبي الطيب، أخو الأمير حمزة بن وهاس الذي سيـأتي الحديث عنه فيما بعد.

ومهما يكن الأمر، فإن الأمير الجديد لم يـطل به البقـاء في مكة، إذ كـثرت القلاقل بها حتى إذا قدم إليها علي بن محمد الصليحي (ت ٤٥٩هـ/ ١٠٦٧م)، مؤسس الـدولة الصليحيـة باليمن، في شهـر ذي الحجة سنـة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م عنـدئذ تمكن من طـرد الأمير السليـماني، وعمل عـلى استقرار الأوضـاع في مكـة المكرمة[٥٣]. وهنا نعود إلى السؤال السابق المتعلق بمنطقة وجود بني سليمان الذين ما فتئوا يراوحون منها مكة كلما سنحت الفرصة لهم. ولسنا، هذه المرة، بحاجـة إلى الاجتهـاد، إذ تكفلت المصـادر الميسـورة بتقـديم إجـابـة واضحـة عن هـذا السؤال، وغيره من الأسئلة السابقة، حيث يذكر كل من ابن الأثير والمقريزي ان بني سليـمان أخذوا كسـوة الكعبة، وحليـةُ البيت الحـرام، وذهبـوا بهـا معهم إلى اليمن[٥٤]. وليس بالضرورة ان يكون اليمن هو القطر اليمني المعـروف بحدوده اليـوم، والذي كـان في ذلك الـوقت مقرا للحـاكم الصليحي، ولكن اصـطلاح اليمن مرادف، في بعض الأحيان، لكلمة الجنوب، ويقصـد به المنـاطق الواقعـة إلى الجنوب من مكة المكرمة بما في ذلك منطقة المخلاف السليماني، كـما أن الشام مـرادف لكلمة الشـمال، وهو يـطلق على الجهـات الواقعـة إلى الشـمال من مكـة المكرمة، وكل ما يقع إلى الشمال، في اصطلاح سكان جنـوبي الحجاز، فهـو شام

---

(٥٢) ابن عنبه، **عمدة الطالب**، ص ١٠١.

(٥٣) الفـاسي، **شفاء الغـرام**، جـ (٢)، ص ٣١٠؛ العيني، **عقد الجـمان**، جـ (١١)، ص ٤٦؛ غازي، **إفاد الأنام**، مخطوط، جـ (٣)، ص ٦٣.

(٥٤) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، جـ (٨)، ص ١٠٦؛ المقريزي، **اتعاظ الحنفـا**، جـ (٢)، ص ٢٦٩. انظر ايضا: ابن فهد، **اتحاف الورى**، جـ ٢، ص ٤٦٨.

أو شآم[٥٥].

غير أن عودة بني سليمان إلى مكة لم تطل هذه المرة، إذ لم يكد على ابن محمد الصليحي يعود إلى مقره باليمن في شهر صفر من السنة التالية، حتى وفد بنو سليمان إليها، فتمكنوا من طرد زعيم الأسرة الهاشمية، محمد بن جعفر بن أبي هاشم من مكة، ونصبوا قائدهم، حمزة بن وهاس بن أبي الطيب، أميرا عليها[٥٦]. ولا تعرف بالضبط المدة التي بقي فيها حمزة بن وهاس أميرا على مكة، ولكن يتضح من بعض الإشارات، أن الحرب بين بني سليمان والهاشمين لبثت في مكة سبع سنوات حتى انتهت بتغلب بني هاشم على بني سليمان، وطرد الأخيرين نهائيا منها. ويبدو أن هذه المحاولة كانت هي الأخيرة من جانب الأسرة السليمانية، في سبيل الحصول على موطىء قدم لهم في مكة، إذ أن الأمور فيها صفت نهائيا لمحمد بن جعفر وبنيه من الهواشم، في حين أن بني سليمان قنعوا بالمحافظة على نفوذهم في المخلاف السليماني بزعامة حمزة بن وهاس بن أبي الطيب، حيث تتابع بنوه في حكم هذا المخلاف كما سيأتي مفصلا.

أما في المخلاف السليماني، فمن المحتمل أن نفوذهم المحلي فيه كان متصلا منذ حصولهم عليه، فقد ذكر أن بني سليمان كانوا حتى سنة ٤١٢ هـ/١٠٢١م يقومون بحكم المخلاف نيابة عن الأمير نجاح، أحد موالي بني زياد وقادتهم[٥٨]. وكان الأخير يتولى أمور الكَدْرَاء والمَهْجَم، ومَوْر والواديين

---

(٥٥) انظر: ابن المجاور، **تاريخ المستبصر**، جـ (١)، ص ٣٩؛ الديبع، **قرة العيون**، جـ (١)، ص ٢٩، ٣١؛ البهكلي، **نفح العود**، ص ٤٩ ــ ٥٠؛ ثسيجر، «رحلة في تهامة وعسير وجبال الحجاز»، ص ٩٩.

(٥٦) الفاسي، **شفاء الغرام**، جـ (٢)، ص ٣١١؛ الطبري، **الأرج المسكي**، ص ٨٤؛ دحلان، **أمراء البلد الحرام**، ص ٣١.

(٥٧) ابن عنبة، **عمدة الطالب**، ص ١٠١؛ دحلان، **أمراء البلد الحرام**، ص ٣٠.

(٥٨) العقيلي، **المخلاف السليماني**، جـ (١)، ص ٢٠٥.

من قبل الأمير مرجان الذي كان بدوره وصيا على عرش دولة بني زياد في أواخر أيامها[٥٩]. ويحتمل أيضا أن تبعية بني سليمان لبنى زياد استمرت في عهد مواليهم بني نجاح الذين أقاموا دولتهم على أنقاض الدولة الزيادية ابتداءً من سنة ٤١٢هـ/١٠٢١م[٦٠]. فقد ذكر أن بني سليمان كانوا يدفعون للأمراء النجاحيين إتاوة سنوية قدرت فيما بعد بمبلغ ستين ألف دينار[٦١]، ويظن أن هذه العلاقة أو التبعية التي كانت في كثير من الأحوال اسمية، استمرت طوال الفترات غير المتصلة لحكم الأسرة النجاحية حتى سقوطها نهائيا على يد ابن مهدي كما سيأتي تفصيله.

اما في عهد علي بن محمد الصليحي، أي بعد مقتل نجاح سنة ٤٥٢هـ/١٠٦٠م وسيطرة الأخير على تهامة[٦٢]، فإن المصادر الميسورة لم تشر

(٥٩) عمارة، **المفيد**، ص ٧٥؛ الديبع، **بغية المستفيد**، ص ٧٢. الكدراء من المدن الإسلامية في اليمن، اختطها الحسين بن سلامة على وادي سهام. مَوْر: مدينة اسلامية تقع على وادي مَوْر المشهور في اليمن والمعروف باسم ميزاب اليمن. المهجم: مدينة إسلامية كانت في وادي سردد إلى الغرب من مدينة الزَّيْدِيَّة المعروفة في الوقت الحاضر. الواديان: من الأعمال الشمالية لمدينة زبيد، ولعلهما هما المقصودان في هذا البيت للشاعر اليمني أبوالجياش الحجري:

فقرى مور فالفريضة فالشرجة فالواديان فالسلعاء

انظر: الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص ٣٨١؛ ابن المجاور، **تاريخ المستبصر**، ص ٥٧ ــ ٥٨؛ المقحفي، **البلدان اليمنية**، ص ٥٥٢، ٦٧٣، ٦٨٠.

(٦٠) قضى نفيس، وهو مولى حبشي لبني زياد، على آخر أمراء الدولة الزيادية سنة ٤٠٧ هـ/ ١٠١٦ م ولكن نجاح، وهو مولى آخر من موالى بني زياد، استطاع بدوره ان يقضي على نفيس، وان يؤسس دولة بني نجاح في تهامة في سنة ٤١٢/ ١٠٢١م. واستمرت هذه الدولة حتى سقطت نهائيا على يد على بن مهدي، مؤسس دولة بني مهدي في زبيد، سنة ٥٥٤ هـ/ ١١٦٩، انظر: عمارة، **المفيد**، ص ٧٦ ــ ٧٧، ١٨٨ والصفحات التي بعدها؛ محمد أمين صالح، **«بنو مهدي في زبيد»** ص ١٧٢؛ الزويد **«دولة بني نجاح»**، ص ٧٠.

(٦١) الوصابي، **تاريخ وصاب**، ص ٥٩؛ الخزرجي، **العسجد المسبوك**، مخطوط، ص ١٤٩.

(٦٢) عمارة، **المفيد**، ص ٩٨؛ **الديبع**، **قرة العيون**، جـ (١)، ص ٢٤٦. يذكر ابن عبدالمجيد في كتابه **بهجة الزمن**، ص ٥٣، أن نجاحا توفى مسموما في سنة ٤٤٨ هـ. ويذكر الوصابي أيضا: سبب وفاة نجاح، ولكنه يجعل تأريخ وفاته في سنة ٤٥٣ هـ، انظر: **تأريخ وصاب**، ص ٣٢.

إطلاقا إلى وضع بني سليمان السياسي في المخلاف، وهل كانوا في السلطة أم كانوا خارجها؟، ويعتقد أن وضعهم المتوارث في المخلاف الذي كان يجعلهم، بشكل او آخر، أتباعا لبني نجاح، لم يتغير بعد قتل زعيم الاسرة النجاحية، وسيطرة علي ابن محمد الصليحي على مناطق نفوذ بني نجاح، فربما بقي بنو سليمان يحكمون المخلاف حكما محليا، ويدينون بالتبعية الاسمية لأسعد بن شهاب، نائب الصليحي في زبيد، على النحو الذي كان قائما من قبل، مع ما يترتب على ذلك من دفع إتاوة سنوية ونحو ذلك. ويؤيد بقاء بني سليمان في حكم المخلاف خلال هذه الفترة، ما سبق أن أشير إليه من أنهم عندما احتلوا مكة بعد وفاة شكر، ثم اخرجوا منها ومعهم حلية البيت وكسوة الكعبة، عادوا بكل ما أخذوه الى اليمن. وهناك دليل آخر على حسن علاقتهم، أو ـ على الأقل ـ عدم سوء هذه العلاقة مع الصليحي، هو أنه لم يسترد ما أخذوه من حلية الكعبة، وكسوتها بالقوة مع قدرته على ذلك، وإنما لجأ إلى استعادة كل ما أخذوه عن طريق الشراء(٦٣). فربما استخدم الصليحي هذه الوسيلة لكيلا يعكر ما يعتقد بصفو العلاقة التي تربطه ببني سليمان، ويكدر بالتالي خاطر الخليفة المستنصر بالله الفاطمي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) الذي تضمنت مراسيمه، أو سجلاته للصليحي، عدم المساس بأبناء فاطمة الزهراء(٦٤). وآخر الأدلة ما ذكره ابن

(٦٣) ابن الأثير، **الكامل في التأريخ**، جـ (٨)، ص ١٠٦؛ المقريزي، **اتعاظ الحنفا** جـ (٢)، ص ٢٣٩؛ ابن فهد، **اتحاف الورى**، جـ ٢، ص ٤٦٨. يبدو أن النزاع بين بني نجاح وبين الصليحيين كان على زبيد فقط، ولم يتدخل الصليحيون في شؤون الأقاليم التابعة لزبيد، حتى انهم في عهد جياش كانوا ينزلون تهامة وقت الشتاء ويغادرها جياش إلى غير بعيد، فيجبي الصليحيون الأموال، ويحتسبون للرعايا مادفعوه لجياش في وقت الصيف. فإذا حل الصيف غادرها الصليحيون، وعاد إليها جياش، واحتسب للأهالي مادفعوه للصليحيين من الأموال أثناء الشتاء، واستمروا على ذلك مدة طويلة. ومن المحتمل أن هذا الأمر كان قائما من قبل، ولم يتضرر بنو سليمان من تغيير النظام في زبيد. انظر: عمارة، **المفيد**، ص ١٢١؛ ابن الحسين، **غاية الأماني**، جـ (١)، ص ٢٧٥.

(٦٤) انظر: ادريس، **عيون الأخبار**، جـ (١٧)، ص ١٧ ـ ١٩؛ ماجد، **السجلات المستنصرية**، ص ٥٦.

خلدون من أن حملة علي بن محمد الصليحي الثانية على مكة، تلك الحملة التي قتل فيها بالمهجم على يد سعيد الأحول بن نجاح سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٧م، كانت في واقع الأمر، انتصارا لبني سليمان ضد الهواشم الذين نكثوا ما عاهدوا عليه الخليفة المستنصر من الولاء والطاعة، وخطبوا بدلا من ذلك للخليفة العباسي، القائم بأمر الله (ت ٤٦٧هـ/١٠٧٥هـ)، وأن هذه الحملة تمت بناءً على تعليمات تلقاها الصليحي من الخليفة المستنصر بالله تتضمن اقصاء الهواشم، وتولية السليمانيين مقاليد الأمور في مكة المكرمة[٦٥]. فلو صحت هذه الرواية، وقدر للصليحي البقاء حتى يصل إلى المخلاف، لمشي بنو سليمان في ركابه إلى مكة المكرمة. وهكذا يتضح أن بني سليمان ربما استمروا في حكم المخلاف حتى في عهد علي بن محمد الصليحي، وربما كان أميرهم في ذلك الوقت حمزة بن وهاس الذي سبقت الإشارة إلى أنه عاد إلى المخلاف مطرودا من مكة على يد زعيم الهواشم، محمد بن جعفر بن أبي هاشم، ليقنع فقط بزعامته للمخلاف.

غير أن المصادر والمراجع الميسورة لم تشر إلى وضعه في المخلاف بعد عودته من مكة، ولا متى توفي؟ وإن كان أحدها يذكر أن المنية عاجلته قبل أن يدرك أمنيته تاركا الأمر لابنيه عيسى ويحيى[٦٦].

بنو حمزة بن وهاس

اتسمت الفترة التي سبقت وفاة حمزة بن وهاس، بالغموض وعدم الوضوح في تأريخ بني سليمان، ولكن الفترة التي تلت وفاته كانت إلى حد ما واضحة، على الأقل، في تسلسل الأشخاص الذين تولوا الحكم بعده، أما من حيث التواريخ، فإن الغموض يكتنف معظم فترات حكم السليمانيين بالمخلاف، سواء الفترات السابقة لوفاة حمزة أو تلك التي تلتها. ولا توجد في

(٦٥) العبر، حـ ٤، ص ٢٢١.

(٦٦) العقيلي، **المخلاف السليماني**، جـ (١)، ص ٢٠٧.

المصادر الميسورة تواريخ محددة لوفيات زعماء هذه الأسرة ، ولا للأحداث التي ألمت بمناطق حكمهم . لأن هذه المصادر ، في معظمها ، تنقل عن **تأريخ اليمن** لعمارة اليمني الذي كتبه في مصر بطريقة روائية معتمدا على قراءات سابقة في مفيد نجاح ، والأخير يعد في حكم المفقود منذ زمن طويل(٦٧) . وعدم وجود تواريخ لوفيات زعماء بني سليمان ، ولـلأحداث التي تمت في مناطق نفوذهم ، يزيد من صعوبة البحث ، ويعيق مهمة الباحث في هذا الموضوع الذي زادته صعوبة ، ندرة المعلومات المتصلة به في المصادر المتاحة .

ومهما يكن من أمر هذه الصعوبة ، فإن حكم المخلاف آل ، بعد وفاة حمزة بن وهاس ، إلى ولديه عيسى ويحيى ، حيث ولي الأول عثر وأعمالها(٦٨) ، والثاني ربما ولي أمور حرض وبلاد حكم . وهذا يخالف ما يذكره العقيلي من ان عيسى تولي أمور حرض ، ويحيى تولي أمور عثر(٦٩) ، لأن المصادر اليمنية الأصيلة التي ينقل عنها العقيلي وغيره ، تشير إلى أن عيسى كان صاحب عثر(٧٠) . ومادام اقتسام أعمال المخلاف السليماني كان قائما بين الأميرين ، فلابد ان يحيى ، على عكس مايذكره العقيلي ، هو الذي تولى اعمال حرض وبلاد حكم ، على النحو الذي يقرره المؤرخون اليمنيون فيما يتعلق بولاية عيسى لعثر واعمالها . وهكذا يلاحظ أن الأخوين لم يحافظا على وحدة المخلاف التي تحققت على يد سليمان بن طرف قبل حوالي قرن من الزمان ، كما ان تقسيم أعمال المخلاف بين أفراد الأسرة ، وماترتب على ذلك من نزاعات بينهم ، كانت من

---

(٦٧) عمارة ، **المفيد** ، ص ٢١ ــ ٢٢ ، ٤٦ ــ ٤٧ ؛ الديبع ، **قرة العيون** ، جـ (١) ، ص ٣٤٦ .

(٦٨) عمارة ، **المفيد** ، ص ٢١٧ ؛ الخزرجي ، **العقد الفاخر** ، مخطوط ، ورقة ١١٧ ب .

(٦٩) **المخلاف السليماني** ، جـ (١) ، ص ٢٠٧ .

(٧٠) انظر على سبيل المثال : عمارة ، **المفيد** ، ص ٢١٧ ؛ الخزرجي ، **العقد الفاخر** ، مخطوط ، ورقة ١١٧ ب .

عوامل ضعف بني سليمان التي حالت دون تحقيقهم استقلالا تاما في بعض فترات حكمهم .

وتتمثل أولى عوامل الضعف تلك في قتل يحيى بن حمزة لأخيه عيسى ، وتفصيل ذلك فيما يرويه عمارة ضمنيا في ترجمته لحياة الشاعر محمد بن زياد المأربي ، من أن بقية الغز الأتراك الذين قدموا إلى اليمن بناءً على طلب جياش ، قبضوا على يحيى بن حمزة ، أخي عيسى ، وحملوه معهم أسيرا إلى العراق ، فاجتهد أخوه عيسى في المكاتبة ، وبذل الأموال حتى افتك أسار أخيه يحيى من العراق . فلما عاد يحيى إلى عثّر ، قتل أخاه عيسى وحكم المخلاف بمفرده[٧١] . وهكذا، ترد هذه الرواية في جميع المصادر اليمنية التي تناولت حياة الشاعر المأربي ، دون ان توضح دوافع هذه الحادثة ، ولا تأريخها ، أو حتى تأريخ فكاك يحيى من الأسر، وقتله لأخيه عيسى[٧٢] .

---

(٧١) الخزرجي ، **العقد الفاخر** ، مخطوط، ورقة ١١٨ أ؛ العقيلي ، **المخلاف السليماني** ، جـ (١)، ص ٢٠٧ ــ ٢٠٨ .

(٧٢) يذكر عمارة وغيره أن الشاعر محمد بن زياد المأربي ، نسبة إلى مدينة مأرب ، مدح الأمير عيسى بن حمزة السليماني ، صاحب عثر ، وأن الأخير وصله بصلات جزيلة ، وعامله بمكرمات جميلة . فلما وقع لعيسى ماوقع على يدي أخيه يحيى ، قال :

خنت المودة وهي ألأم خطة ... وسلوت عن عيسى بن ذي المجدِيْن
ياطف عثر أنت طف آخر ... يا يوم عيسى أنت يوم حسين
قد كان يشفي بعض ما بي من جوى ... لو طاح يوم الروع في الجبلين
هيهات أن يد الحمام قصيرة ... لو هز مطرود الكعوب رديني
قرت عيون الشامتين واسخنت ... عيني على من كان قرة عيني

ويقال : إن يحيى لما وصله شعر المأربي توعده بالقتل ، فقال المأربي :

نبئت أنك قد أقسمت مجتهدا ... لتسفكن على حر الوفاء دمي
ولو تجلدت جلدي ماغدرت ولا ... أصبحت ألأم من يمشي على قدم

أنظر : عمارة ، **المفيد**، ص ٢١٧ ــ ٢١٨ ؛ الخزرجي ، **العقد الفاخر**، مخطوط ، ورقة ١١٨أ .

ويسود الاعتقاد أن هؤلاء الغز ربما كانوا من أولئك الذين استعان بهم جياش بن نجاح في حربه ضد سبأ بن أحمد الصليحي ، تلك الحرب التي استمرت منذ سنة ٤٨٤ هـ/١٠٩١ م على ما يذكره كل من الخزرجي وابن الحسين(٧٣) . فإذا ربطنا بين استعانة جياش بالغز ، وبين ما يذكره ابن الأثير من أن السلطان ملكشاه السجوقي أرسل في سنة ٤٨٥ هـ/١٠٩٢م ، جيشا من الأتراك إلى الحجاز واليمن(٧٤)، فربما يكون هؤلاء أرسلوا إلى اليمن عونا لجياش ، حليف العباسيين ونائبهم في حكم اليمن ، ضد بني الصليحي الذين يستمدون العون والتأييد من خلفاء مصر الفاطميين(٧٥) .

أما كيف أخذوا يحيى بن حمزة معهم أسيرا إلى العراق ومتى ؟ فهذا ما لا يعرف على وجه التحقيق ، خاصة وأن هناك من الإشارات مايفيد ببقائهم في اليمن زمنا طويلا بعد عودة يحيى إلى بلاده ، وحتى بعد وفاته(٧٦)، إلا أن تكون هذه الثلة من الغز ، هي إحدى فئاتهم العائدة إلى بغداد ، فأخذت يحيى معها ، وهي في طريق عودتها إليها . فقد ذكر أن أحد زعمائهم أصيب بالجدري ، فتوفي في سابع يوم من وصوله ، فعادوا به إلى بغداد ، وحملوه ، ودفنوه عند قبر أبي حنيفة(٧٧) . فإذا كانت حادثة أسر يحيى تمت على يد هؤلاء تحت أي ظرف من الظروف ، فإن هذه الحادثة كانت في السنة التي جاء فيها

---

(٧٣) العسجد المسبوك ، مخطوط ، ص ١٤٥ ؛ **غاية الأماني** ، جـ (١) ، ص ٢٧٥ .

(٧٤) **الكامل في التاريخ** ، جـ ٨ ، ص ١٦١ .

(٧٥) عندما قامت الدولة النجاحية أعلن أول زعمائها ، نجاح ، دخوله في طاعة العباسيين ، وعينه الخليفة القادر بالله (ت ٤٢٢ هـ / ١٠٣٠ م) نائبا عنه في اليمن ، ولقبه نصير الدولة ، ومثل ذلك فعل علي بن محمد الصليحي مع الخليفة المستنصر بالله الفاطمي (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م). وسار خلفاء كل من الزعيمين سيرتهما في التأييد والولاء. انظر : ابن المجاور ، **تاريخ المستبصر**، جـ (١) ، ص ٧٢ ؛ الوصابي ، **تاريخ وصاب**، ص ٣٢ ؛ الخزرجي ، **الكفاية والإعلام**، مخطوط ، ورقة ٤٥ أ ـ ب ؛ الديبع ، **بغية المستفيد** ، ص ٤٥ .

(٧٦) الخزرجي ، **العسجد المسبوك** ، مخطوط ، ص ١٤٥ .

(٧٧) ابن الأثير ، **الكامل في التاريخ** ، جـ (٨) ، ص ١٦١ .

الغـز أو الأتراك إلى اليمن ، أي في سنـة ٤٨٥ هـ/١٠٩٢ م على مـا يذكـره ابن الأثير[٧٨]. فربما كان فكاك أسر يحيى. ورجوعـه إلى بلاده في آخـر السنة المشـار إليها ، أو في التي بعدهـا ، ليلقى أخوه عيسى، عـلى يديـه بعد رجـوعه ، اجله المحتوم ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

أما يحيى بن حمزة، فإننا لا نعرف شيئا ، عـلى وجه التحقيق ، عن حيـاته بعد قتله لأخيه عيسى، سوى ان علاقته كانت جيدة مع جيـاش بن نجاح الـذي استرد حكم بني نجاح في حوالي سنة ٤٨٢/١٠٨٩ ــ ٩٠م[٧٩]. وفي ضـوء هذه العـلاقة الجيـدة، استعـان جيـاش بـالأمـير يحيى لينصره ضـد خصمـه الـزعيم الصليحي . سبأ بن أحمد ، فيـما عرف بـاسم معركـة الكظائم التي حـدثت على باب زبيد[٨٠]. حيث تذكر المصادر ان سبأ بن أحمد توجه الى زبيد في ثلاثة آلاف فارس وعشرة آلاف راجل. وكان جياش قد أعد الجموع لمواجهـة هذا الـزحف الهائل. وممن استعان بهم جياش ضد سبأ بن أحمد والقوات الصليحيـة الشريف يحيى بن حمزة بن وهاس، أمير المخلاف السليماني، حيث جعله هو ومن معه كمينا وفق خطة اعدت سلفاً.[٨١] وعندما نشب القتال بين الفريقـين ، ظهر الشريف يحيى بمن معه ، وحمل على القاضي عمران بن مفضل ، وطعنه طعنة مات متأثـرا

(٧٨) ابن الأثير؛ **الكامل في التاريخ**، ح[٨] ص ١٦١ .

(٧٩) ابن عبـدالمجيد؛ **تـاريخ اليمن**، ص ٦٤، الـوصابي، **تـاريخ وصـاب**، ص ٥١ الديبـع، **قرة العيون**، جـ (١)، ص ٣٤٥، الواسعي، **فرجة الهموم والحزن**، ص ١٦٤ .

(٨٠) يحيى بن الحسين، **غاية الأماني**، جـ (١)، ص ٢٧٥ ،

(٨١) كـانت هذه الخـطة تقضي بأن يعتقـل جياش وزيـره خلف بن أبي الطاهـر ، ويصادر أمـلاكـه ، ويعين وزيراً آخر عوضا عنه ، ثم دبر خلف وسيلة للهرب إلى سبـأ بن أحمد ، والالتجـاء إليه ، فأخذ يحسن لسبأ النزول إلى تهامة ، ووعده بالخبرة والمشورة ، وكتب في نفس الوقت إلى جياش يأمره بالتراخي ، وإظهار العجز ، وأن يطالب سبأ بـإبعاد الـوزير خلف مقـابل نصف البـلاد ، ومال يؤديه إليه ، فطمع سبأ ، وانطلت عليه الحيلة ووقع في المكيدة . التي دبرها جياش ووزيره خلف بن أبي الطاهر . انظر : عمارة، المفيد، ص ١٢١ ، الوصابي، تاريخ وصاب، ص ٤١ .

بها بعد أيام . وانتهت هذه المعركة لصالح النجاحيين ، بعد ان قتل من الصليحيين قيس بن أحمد بن المظفر ، وانهزم الجيش الصليحي بمن فيهم قائدهم سبأ بن أحمد الذي عقرت فرسه وسار بين الناس راجلا[٨٢] . وكانت هذه المعركة التي شارك فيها يحيى ، سببا في مقتله ، حيث يقول يحيى ابن الحسين «وبعد مضي أيام نزل ولدا القاضي عمران بن مفضل ، وهما أحمد وحسين ـ إلى تهامة ، للأخذ بثأر أبيهما من الشريف يحيى بن حمزة وقتلاه ، وهو لا يعرفهما»[٨٣] . وهكذا فإن تأريخ هذه المعركة هو تأريخ وفاة الأمير يحيى ، ومع الأسف الشديد ، فإن المؤرخين اليمنيين من أمثال عمارة ، ومن نقل عنه لايوردون تأريخ هذه المعركة[٨٤] . وسار على هذا التقليد بعض المؤرخين المحدثين الذين لم يحاولوا ان يجهدوا أنفسهم في الكشف عن تأريخ وقوعها[٨٥] . ومع ذلك ، فإن هناك بعض المحاولات العاجلة التي تفتقر إلى التحقيق ، مثل ارجاع حدوث

---

(٨٢) عمارة **المفيد**. ص ١٢١ ـ ١٢٢ ، الخزرجي ، **العسجد**، مخطوط ص ١٤٥ ، ابن الحسين، **غاية الأماني**، جـ (١)، ص ٢٧٥ . وفي قتل القاضي عمران بن المفضل اليامي يقول الشريف يحيى بن حمزة مفتخراً من شعر أوله :

أبلغ نزارا حيث حل نزار .

ومنها :

ونجا الحجازي الرئيس بطعنة نجلا لها تحت القميص خوار

انظر : الهمداني، **الصليحيون**، ص ١٥٣ .

(٨٣) **غاية الأماني**، جـ (١)، ص ٢٧٥ .

(٨٤) الوصابي، **تاريخ وصاب**، ص ٤١ ، الخزرجي . **العسجد**، مخطوط ص ١٤٥ ، الديبع، **بغية المستفيد**، ص ٤٩ . يورد يحيى بن الحسين أخبار هذه المعركة في حواديث سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م ولكن يفهم من سياق الحديث أنها كانت مسبوقة بأحداث، ومصادمات بين بني الصليحي في عهد سبأ بن أحمد وبني نجاح في عهد جياش، وان هذه المعركة كانت آخر هذه الأحداث، مما يلقي ظلالا من الشك أنها حدثت بعد هذا التاريخ، انظر : **غاية الأماني**، جـ (١) ص ٢٧٥ .

(٨٥) انظر على سبيل المثال : العقيلي، **المخلاف السليماني**، جـ (١)، ص ١٧٠ ـ ١٧١ ، الزويد، «دولة بني نجاح»، ص ١٢٩ ـ ٣١ .

هـذه المعركـة إلى سنة ٤٧٠/١٠٧٧ ـــ ٨ م في بعض الأقـوال[٨٦]، أو إلى سنـة ٤٧٩ هـ/١٠٨٦ ـ ٧ م، في أقـوال اخرى[٨٧]. وينفي هـذه الأقوال أن معـركة الكظائم حدثت أثناء حكم جياش الذي ابتدأ في حوالي سنة ٤٨٢ هـ/١٠٨٩ م وليس في عهد حكم أخيه سعيد الأحول الـذي قتل في سنـة ٤٨١ هـ/١٠٨٨ ـ ٩ م، وهو على رأس السلطة النجاحية[٨٨].

ومـن هـذه الأقـوال مـاتجعـل حـدوث هـذه المعـركـة في سـنـة ٤٨٤ هـ/١٠٩١ م[٨٩] وهي، على أية حال، أقوال تقـترب من الحقيقة، وإن كنا نعتقد أنها وقعت بعد ذلك بقليل، لأنها جرت بين سبأ بن أحمـد وجياش بن نجاح، ولم يتمتع الأول بالوصاية على بني الصليحي إلا بعد حوالي سنة من وفاة المكرم[٩٠]. وقد كان يحتاج إلى سنة أخرى، أو أكثر حتى يسوى أموره مع السيدة أروى بنت أحمد التي كانت لا تريد وصاية سبأ بن أحمد على ابنها عبـدالمستنصر، ولا تريد أيضا أن تحقق له رغبته في الزواج منهـا[٩١]. فلابـد إذن أن تكون هـذه المعركة قد حدثت بعد سنة ٤٨٤ هـ/١٠٩١ م، خاصة وأنها كانت آخر المعـارك بين الصليحيين وبني نجاح، على الأقل في عهدي جيـاش وسبأ بن أحمـد، وقد سبقتهـا بعض المنـاوشـات بـين الـزعيمـين عـلى مـا يـذكـره بعض المؤرخـين

(٨٦) انظر: اسماعيل قربـان، **السلطان الخطاب**، ص ١٦ ـ ١٧، **وانـظر ايضا**: Smith, the Ayyúd-isds, P. 54.

(٨٧) انظر: عمارة، **المفيد**، ص ١٢٢ هامش (٢)، الـدبيع، **قـرة العيون**، جـ (١) ص ٢٦٧ ـ ٦٨، هامش (٢)، الهمداني، **الصليحيون**، ص ١٥٢ ـ ١٥٣، **وفي أماكن متفرقة**.

(٨٨) **ابن الدبيع، قرة العيون**، جـ (١)، ص ٢٦٣ ـ ٦٥.

(٨٩) عبـدالله الثور، **هـذه هي اليمن**، ص ٢٨٥، شرف الدين، **اليمن عـبر التـأريـخ**، ص ٢٠٦، ٢١٢.

(٩٠) الهمداني، **الصليحيون**، ص ١٥٤ ـ ١٥٦.

(٩١) انظر: عمارة، **المفيد**، ص ١٢٢ ـ ١٢٤، ابن عبدالمجيـد، **بهجة الـزمن**، ص ٥٧. الهمداني، **الصليحيون**، ص ١٥٦ ـ ١٥٨.

اليمنيين[٩٢]. فإذا تنبهنا إلى مايورده يحيى بن الحسين من أن الساحة اليمنية لم تشهد من الحوادث ، في المدة من سنة ٤٨٧ هـ/١٠٩٤ م إلى سنة ٤٩٠ هـ/١٠٩٦ م، ما يستحق الذكر[٩٣] فمن المحتمل ان معركة الكظائم حدثت إما في سنة ٤٨٦ هـ/١٠٩٣ م، أو في سنة ٤٩١ هـ/١٠٩٧ م، أو حتى في السنوات التي بينهما ، على افتراض أن أخبار هذه المعركة لم تصل إلى المؤرخ يحيى بن الحسين ، أو من نقل عنهم ، ولو أن المرء يميل إلى ترجيح السنة الأخيرة ، لأن هذه المعركة ، لم تكن الأولى بين الزعيمين ، فقد أشرنا إلى أنها سبقتها مناوشات غير قليلة ، ربما استغرقت بضع سنوات ، هذا إلى أن سبأ بن أحمد توفي في السنة التي تليها أي في سنة ٤٩٢هـ/ ١٠٩٨ م[٩٤]. فربما كان متأثرا ، ولو نفسيا بالنتائج السيئة التي ترتبت على هذه المعركة ، يضاف إلى ذلك أنها كانت آخر المعارك بين الصليحيين وجياش مما يدل على أن سبأ لم يعش بعدها طويلا[٩٥].

ومن هنا يمكن القول ، أن الأمير يحيى الذي قيل إنه قتل بعد معركة الكظائم بأيام ، ربما كان تأريخ مقتله في حوالي سنة ٤٩١ هـ/١٠٩٧ م، وهو تأريخ هذه المعركة الذي سبق ترجيحه . وهذا ينفي مايذهب إليه العقيلي من ان يحيى عاش في الثلث الأول من القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي[٩٦].

ومهما يكن من أمر، فإن زعامة بني سليمان آلت بعد وفاة يحيى بن حمزة إلى

---

(٩٢) انظر: عمارة، **المفيد**، ص ١٢٠ ـ ١٢١، الديبع، **بغية المستفيد**، ص ٤٩، يحيى بن الحسين، **غاية الأماني**، جـ (١)، ص ٢٧٥ .

(٩٣) **غاية الأماني**، جـ (١)، ص ٢٧٨ .

(٩٤) الخزرجي، **العسجد**، مخطوط، ص ١٤٧، الأهدل، **علماء اليمن**، مخطوط، ورقة ٢٦٨أ، ابن الحسين، **غاية الأماني**، جـ (١)، ص ١٧٩، الكبسي، **اللطائف السنية**، مخطوط، ص ٢٦ .

(٩٥) عمارة، المفيد، ص ١٢٢، الديبع، **بغية المستفيد**، ص ٤٩ .

(٩٦) **المخلاف السليماني**، جـ (١)، ص ٢٠٨ .

ابنه غانم بن يحيى الملقب بأبي الغارات[٩٧]. وليس في المصادر الميسورة ما يدل على أخذه بثأر أبيه من أبناء القاضي عمران بن مفضل ، قتلة والده الأمير يحيى ، ولكن يبدو أن هذا الحادث وثق علاقته بالدولة النجاحية السنية ، حيث كون معها حلفا ضد الدولة الصليحية وحلفائها . وقد تجلى هذا الحلف ابتداءً من سنة ٥٠٠ هـ/١١٠٦ ـ ٧م عندما استعان سليمان بن الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري، السني المذهب، بكل من صاحب زبيد النجاحي ، وأمير المخلاف السليماني ، ضد أخيه الخطاب الحجوري الذي كان على مذهب الصليحيين الاسماعيلي[٩٨]. وقد انتهى نزاعهما على مدينة الجريب اليمنية من بلاد حجور الشام ، بتغلب الخطاب على أخيه سليمان وقتله في حوالي سنة ٥١٤ هـ/١١٢٠ ـ م[٩٩]. وكان هذان الأخوان من فحول شعراء اليمن ، فأدى تورط غانم في نزاعهما إلى شهرته مدحا وهجاءً ، وكان بالتالي سببا في حفظ اسمه في المصادر اليمنية التي عنيت بنزاع الأخوين[١٠٠].

---

(٩٧) الخزرجي، **العسجد**مخطوط، ص ١٤٩؛ النعمي، **الجواهر الطاف**، مخطوط، ص ١٢٠؛ **العقيلي**، **المخلاف السليماني**، جـ (١)، ص ٢٠٨ .

(٩٨) **العقيلي**، **ديوان السلطانين**، ص ١٧ .

(٩٩) عمارة، **المفيد**، ص ٢٠٣ ـ ٣١٥، **العقيلي**، **ديوان السلطا نين**، ص ١٧ ـ ١٩ .

(١٠٠) عن قصائد المديح والهجاء التي قيلت في الشريف غانم، انظر: عمارة **المفيد**، ص ٢١١ ـ ٢١٣، العقيلي، **ديوان السلطانين**، ص ١٢١، ١٣٢ ـ ١٣٤، ١٤٩ ـ ١٥٢، ١٧٢ ـ ١٧٤ .
وممن مدح الشريف غانم غير السلطان سليمان، وأخيه الخطاب، الشاعر اليمني المعروف بابن مكرمان، من أهل جبال بُرَع، وقد مدحه بقصيدة مطلعها:

ما عسى أن يريد مني العذول ... وفؤادي متيم متبول

ويقول:

إن بالساعد الخصيبة ملكـ ... ـا طالبيا من زاره لا يعيل
علويا متوجها هاشميا ... حسنيا نواله مبذول
يا سليل البطين والحرة الزهرا ... هي الطهر والحصان البتول

***

ما ترى في الملوك كالغانم الملك ... ابن يحيى هيهات أين المثيل

ويقال: ان غانما أثاب الشاعر عن هذه القصيدة بألف دينار، انظر: عمارة، **المفيد**، ص ٢٣٨ .

ولم يقتصر تدخل الشريف غانم في قضايا خارجية على حلفاء الصليحيين، بل تعدى ذلك إلى تورطه في معاداة الأئمة الزيدية، وهم أيضا خصوم بني نجاح، فقد ذكر أنه في سنة ٥١١هـ/١١١٧ ـ ٨م قدّم عونا لخصوم الحاكم الزيدي في صعدة، الأمير المحسن بن أحمد بن المختار بن الناصر بن الهادي إلى الحق، حيث تمكن هؤلاء الخصوم، بفضل مساعدة الشريف غانم، من دخول صعدة، وقتل المحسن، وولده، وجماعة من أصحابه في منزله، وأحرقوا جسده[١٠١]. وقد بلغ مقدار العون الذي قدمه الشريف غانم لخصوم الأمير المحسن، عشرة آلاف دينار[١٠٢]. ولا يعرف سبب سياسي لهذا الموقف الذي وقفه الشريف غانم ضد الحاكم الزيدي الذي تربطه به صلات المذهب والنسب[١٠٣]، سوى أن المحسن قتل رجلا من الباطنية استجار بجماعة من الحدادين في صعدة، فاستنجد الأخيرون بقبائل خولان وغيرهم، وتجاوب مع الحدادين الذين خفرت ذمتهم واعتدي على جارهم، عدد من القبائل بمن فيهم الشريف غانم ورجاله[١٠٤]. ولعل هذا الموقف من غانم، كان فقط بدافع الشهامة العربية والفروسية التي تدل عليها كنيته التي اشتهر بها وهي «أبو الغارات»[١٠٥].

أما علاقات الشريف غانم ببني نجاح، فيعتقد أنها كانت جيدة، ولو أنه فشل في الوقوف على الحياد أثناء نزاع الوزير مفلح الفاتكي (ت ٥٢٩هـ/ ١١٣٤ ـ ٥م) مع القائد سرور (ت ٥٥١هـ/١١٥٦ م)، ولم يستطع المحافظة على علاقات متوازنة بين الخصمين، بل إنه راهن على الحصان الخاسر عندما استجاب لدعوة مفلح في حربه ضد القائد سرور، حيث تذكر المصادر أن مفلحا الذي كان حتى ذلك الوقت يمثل الشرعية في زبيد، كتب إلي الشريف غانم،

(١٠١) ابن الحسين، **غاية الأماني**، جـ (١)، ص ٢٨٨.
(١٠٢) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
(١٠٣) انظر الخزرجي، **العقد الفاخر**، مخطوط، ورقة ٣٠ب.
(١٠٤) ابن الحسين، **غاية الأماني**، جـ (١)، ص ٢٨٨.
(١٠٥) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

أمير المخلاف، وتعهد الوزير مفلح للشريف غانم، وبنى عمه باسقاط الآتاوة المستقرة عليهم لصاحب زبيد في كل سنة، ومبلغها ستون ألف دينار، وتعهد أيضا بأن يضيف لهم أعمال الواديين[١٠٦]. ولا شك أن هذا العرض بالإضافة إلى احتمال رغبة بني سليمان في مناصرة الشرعية، كان مغريا للشريف غانم الذي سار في الف فارس، وعشرة آلاف راجل، لنجدة الوزير مفلح ضد أهل زبيد في ثورتهم عليه بزعامة القائد سرور، فالتقى الجمعان بالمهجم في سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤ ـ ٥م، حيث حلت الهزيمة بالوزير مفلح، وأنصاره من الأشراف الذين تراجعوا إلى المخلاف، في حين أن مفلحا عاد إلى حصن الكِرْش، من نواحي زبيد، حيث أدركته المنية في السنة نفسها، وصفت الأمور بعد ذلك للجناح الموالي للقائد سرور[١٠٧]. وهكذا يلاحظ أن تمسك الشريف غانم بمناصرة السلطة الشرعية التي يمثلها مفلح، بالاضافة إلى العرض المغري الذي حمله على اتخاذ جانب الأخير ومساعدته في حربه ضد القائد سرور، الخارج على هذه الشرعية ـ لم يؤديا إلى النتائج المرجوة التي كان الأمير السليماني يأمل في الحصول عليها من مغامرته تلك. وعلى العكس، فإن هدا التدخل أدى إلى سوء علاقته بالقائد سرور الذي انتهت معركة المهجم لصالحه، وأصبح فيما بعد الوزير الأول للدولة النجاحية. وكان لزاما على الشريف غانم، في المقابل، ان يسعى إلى تحسين هذه العلاقة مع القائد المنتصر. ويبدو ان الشريف غانم عمل على تدارك هذا الأمر في الحال، وذلك بأنة أوفد إلى القائد سرور، قبل أت يبارح المهجم، وزيره مسلم بن سنحت، حيث عقد معه هدنة، ربما أسفرت عن بقاء الوضع في المخلاف على ما هو عليه، قبل نجدة الشريف غانم لمفلح الفاتكي[١٠٨]. ويدل على بقاء الوضع على ما كان عليه في المخلاف، ما يذكره الخزرجي بقوله: «فلما كسرهم (أي سرور) قلد فاتك بن منصور المهجم،

(١٠٦) الديبع، **قرة العيون**، جـ (١)، ص ٣٥٥.

(١٠٧) الخزرجي، **العسجد**، مخطوط، ص ١٤٩ ـ ١٥٠، ابن الحسين في كتابة **غاية الأماني**، يجعل تأريخ هذه الوقعة تحت حوادث سنة ٥١٩هـ/ ١١٢٥ ـ ٦م، انظر: جـ (١)، ص ٢٩٠ ـ ٢٩٢.

(١٠٨) عمارة، المفيد، ص ١٨٠.

وما يليها من الأعمال الشمالية، وهي مور والوديان»[١٠٩]. ويتضح من هذا النص ان تولية فاتك اقتصرت على مور والوديين فقط، ولم تتعد إلى المناطق الشمالية التي ربما بقيت تحت سيطرة الشريف غانم، ولكن الأخير خسر مطامعه في ولاية الواديين التي راهن عليها بدخوله الحرب ضد القائد سرور، أما الإتاوة التي كان يدفعها السليمانيون لحكام زبيد، فمن المحتمل أنها أسقطت بموجب هذه الهدنة، بدليل أن المصادر لم تشر إليها بعد هذه الحادثة، هذا إلى أن الدولة النجاحية دخلت في مرحلة من الضعف جعلتها عاجزة عن فرض الإتاوات حتى على ولاياتها التابعة لها فعلا، وأصبحت بعد مقتل القائد سرور سنة ٥٥١ هـ/ ١١٥٦م، وتنافس القواد، وأعيان الدولة على السلطة ـ غير قادرة على حماية أطرافها حتى سقطت نهائيا على يد ابن مهدي في رجب سنة ٥٥٤هـ/١١٥٩م كما سيأتي[١١٠].

أما الشريف غانم، فإن المصادر الميسورة، لم تفصح عن ذكر اسمه بعد سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤ ـ ٥ م، كما انها لم تشر إلى تأريخ وفاته. ونعتقد أن الأجل امتد به إلى أوائل عهد الإمام المتوكل أحمد بن سليمان الذي قام بالإمامة من سنة ٥٣٢ ـ ٥٦٦هـ/١١٣٧ ـ ١٧٠م[١١١]، بدليل ما يذكره العقيلي، من أن الشريف غانم وفد على الإمام المتوكل، وأن هذه الوفادة لم تتقبلها حكومة زبيد بطيب خاطر[١١٢] غير أن العقيلي، كعادته، لم يوضح مكان هذه الوفادة، ومتى كانت؟ ولكنه يذكر في مكان آخر نقلا عن الشرفي أن الإمام «أحمد بن سليمان تقدم من جهة حيدان إلى أحواز تهامة، وأنه عندما دنا [كذا] منها، طلب منه الفقيه الحسن بن شبيب أن يكاتب غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس، وكافة بني سليمان، ويوعظهم لأنهم كانوا على فسق وظلم. وقد أجابه إلى ذلك، وحطا

(١٠٩) الخزرجي، **العسجد**، مخطوط، ص ١٥٠.

(١١٠) انظر: الديبع، **قرة العيون**، جـ (١)، ص ٣٥٧ ـ ٨. يعزر اسقاط هذه الإتاوة وتوقف دفعها لحكام زبيد مندئذ، ما يعتقده بعض الكتاب المحدثين من أن امتناع بني سليمان عن دفعها إلى بني مهدي كانت من بين أسباب غزوهم للمخلاف السليماني. محمد أمين صالح، «بنو مهدي في زبيد»، ص ١٣٧.

(١١١) انظر: العرشي، **بلوغ المرام**، ص ٣٩ ـ ٤٠.

(١١٢) **المخلاف السليماني**، جـ (١)، ص ٢٠٨.

بموضع يقال له الصَّبَابة، أعلى وادي جازان في شق تهلة، فأرسل الإمام رسلا يطلب منهم الدخول في الطاعة والتوبة على يديه، فلما بلغ غانم بن يحيى رد جوابا يعد فيه بالمساعدة والمعاضدة»[١١٣]. وبالرجوع إلى حوليات المؤرخ الزيدي، يحيى بن الحسين، يتضح أن الإمام المتوكل لم يحط في حيدان إلا مرتين، إحداهما: في سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤١ ـ ٢م، والأخرى في سنة ٥٦٦هـ/ ١١٧٠م، حيث توفي فيها ودفن بها[١١٤]. فمن المحتمل أن اتصاله بالشريف غانم، كان في المرة الأولى، ومن هنا يمكن القول أن الأخير كان حيا في سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤١ ـ ٢م، وليس من المستبعد أن يكون قد عاش إلى مطلع سنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣ ـ ٤م فقد ورد ذكره على أنه أمير تهامة الشامية عند وفاة مهدي بن علي بن مهدي، وانتقال حكم زبيد إلى أخيه عبدالنبي بن مهدي[١١٥]. ومهما يكن من أمر وفاة الشريف غانم، فإن مقاليد السلطة في المخلاف، ربما انتقلت إلى ابنه وهاس بن غانم الذي سيأتي ذكره أدناه.

بنو سليمان وعبدالنبي بن مهدي

تقدم أن علي بن مهدي احتل مدينة زبيد، ووضع حدا لدولة بني نجاح سنة ٥٥٤هـ/ ١١٥٩م. وأسس بدلا من ذلك دولة جديدة عرفت باسم دولة بني مهدي، لم تعمر أكثر من خمسة عشر عاما من سنة ٥٥٤ إلى سنة

(١١٣) العقيلي، المخلاف السليماني، جـ (١)، ص ٢٠٦، انظر أيضا النعمي، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ١١٩.

(١١٤) غاية الأماني، جـ (١) ص ٣٠٠، ٣١٨. حيدان: جنوب غرب صعدة بحوالي سبعين كيلومترا، انظر المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية ص ٢١١.

(١١٥) انظر: ابن الحسين، غاية الأماني، جـ (١)، ص ٣١٦، الكبسي، اللطائف السنية، مخطوط، ص ٣٢. إذا صحت الإشارة الأخيرة، فمعنى ذلك أن غانما كان فوق الثمانين خريفا، وهذا ليس مستبعدا في أسرة اتصف بعض افرادها بطول أعمارهم إلى ما بعد المائة. انظر: هامش رقم (٥١) من هذا البحث.

٥٦٩هـ/١١٥٩م ـ ١١٧٤م[١١٦]. وقد قام خلفاء ابن مهدي بحروب كثيرة في اليمن شملت الجَنَد، ولِحْج، وأَبْيَن، وهدد سلطان بني زريع في عدن[١١٧]. وتجدر الإشارة إلى أن مناطق بني سليمان بزعامة وهاس بن غانم، بقيت في منأى من غارات بني مهدي حوالي خمس أو ست سنوات، ولم تطلها أيديهم إلا في عهد عبدالنبي بن مهدي الذي جاء إلى السلطة في سنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣ ـ ٤م[١١٨]. وحتى بعد مجيء عبدالنبي إلى السلطة، فإنه لم يتجه في سني حكمه الأولى إلى تهامة الشام. بل واصل تنفيذ الاستراتيجية التي سار عليها ابوه، وأخوه عبدالله بن مهدي، بأن خرج بجيش جرار في سنة ٥٥٩هـ/١١٦٣ ـ ٤م إلى جهات أبين، حيث أعمل في تلك الجهات ضروربا من القتل، والسلب، والحرق، ثم عاد إلى زبيد تاركا القيادة لأخيه أحمد بن مهدي[١١٩]، ولم يتهيأ لغزو بني سليمان في المخلاف إلا في أواخر سنة ٥٦٠هـ/١١٦٥م[١٢٠]. فكيف كان وضع بني سليمان قبل غزو عبدالنبي بن مهدي لبلادهم، وكيف كانت علاقتهم مع الحكام الجدد؟

---

(١١٦) الديبع، **بغية المستفيد**، ص ٦٥ ـ ٦٧، محمد أمين صالح، «**بنو مهدي في زبيد**»، ص ١٢٧. تذكر المصادر اليمنية أن ابن مهدي من أهل السنة، وأنه كان على المذهب الحنفي، وتضلع في معارف علماء العراق ووعاظه، وسلك مسلك الخوارج في التفكير بالمعاصي والقتل بها. وكذلك قتل من يخالف اعتقاده من أهل القبلة، واستباحة وطء سباياهم، واسترقاق ذرايهم، وجعل ديارهم دار حرب يحكم فيها حكمه في أهل دار الحرب. وكان اعتقاد أصحابه فيه فوق ما يعتقده الناس في أنبيائهم. انظر: عمارة، **المفيد**، ص ١٩٠، الوصابي، **تاريخ وصاب**، ص ١٠٧، ابن عبدالمجيد **بهجة الزمن**، ص ٧٤، الديبع، **قرة العيون**، جـ (١)، ص ٣٦٠.

(١١٧) الديبع، **قرة العيون**، جـ (١)، ص ٣٦٥ ـ ٣٧١، محمدأمين صالح «**بنو مهدي في زبيد**»، ص ١٣٥ ـ ١٣٧.

(١١٨) ابن الحسين، **غاية الأماني**، جـ (١)، ص ٣١٦.

(١١٩) بامخرمة، **تاريخ ثغر عدن**، ص ١٢٧ ـ ١٢٨، الديبع، **قرة العيون**، جـ (١) ص ٣٦٧.

(١٢٠) الخزرجي، **العسجد**، مخطوط، ص ١٦٥، الكبسي، **اللطائف السنية**، مخطوط، ص ٣٢.

لم تشر المصادر الميسورة، لا من قريب ولا من بعيد، إلى امـراء بني سليمان بعد سقوط حلفائهم بني نجاح، وقيام دولة بني مهدي على انقاض إمارتهم، كـما أنها لم تشر إلى علاقتهم ببني مهدي، حكام زبيد الجـدد، ويبدو أن تغيـير النظام في زبيد لا يعني شيئا بالنسبة لبني سليـمان، لأن هذه ليست هي المـرة الأولى التي تسقط فيها زبيد في حوزة نظام معاد لبني نجاح، الحلفاء التقليديين لبني سليمان، ولم يغير ذلك من وضعهم، ربما لأنهم فرسان يعتمدون على الغارات والانتقـال، ويساعدهم في ذلك عمق جغرافي يمتد إلى الشمال حتى الحجاز الذي تسيـطر عليه فئات من بني عمومتهم، فهم بالنسبة لبني سليمان، ربما كانوا بمثابة فئـة ينحازون إليها كلما آنسوا ضغطا عليهم من الجنوب[١٢١]. وقـد ساعـدهم هذا الـوضع، بالإضافة إلى سيطرتهم على طريق الحج اليمني[١٢٢]، في البقاء محتفـظين بزعـامة المخـلاف، رغم سقـوط زبيـد أكـثر من مـرة في ايـدي الصليحيـين ثم بني مهـدي[١٢٣]. فقـد كـان وضـع بني سليـمان في المخـلاف السليـماني حتى سنـة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣ ـ ٥م، قائما على ما كان عليه من قبل، دون منازع. ولم يتجاوز

(١٢١) كانت تسيطر على حكم مكة المكرمة، والمناطق التابعـة لها في جنـوب الحجاز، أسرة حسنيـة، هي أسرة الهـواشم التي تلتقي مـع الأسرة السليـمانيـة في جـدهم مـوسى الجـون بن عبـدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وقد حكمت هذه الأسرة مكة المكرمة من حوالي سنة ٤٥٥هـ الى سنـة ٥٩٧هـ/ ١٠٦٣ ـ ١٢٠٠ ١م. انظر: الفـاسي، **شفاء الغـرام**، ص ٣١٠ ـ ٣١٥، دحلان، **أمراء البلد الحرام**، ص ٣١ ـ ٣٦.

(١٢٢) يقطع البلاد الخاضعة لسيطرة بني سليمان، طريقان من طـرق الحج اليمنيـة إلى مكة المكـرمة، أحدهما، الطريق الوسطى، ويعرف باسم الجادة السلطانية وهي التي تجتاز المخـلاف السليماني من المهجم، والثاني: الطريق الساحلي: وهو الذي يسـير بمحاذاة سـاحل البحـر الأحمر مـرورا بأهم مدن المخلاف الساحلية مثل: الشرجة، وعثر، وبرك الغماد.
انظر: اليعقوبي، **البلدان**، ص ٢١٧، العمـري، **مسالـك الأبصار**، قسم اليمن، ص ٤٤، الجزيري، **درر الفوائد المنظمة**، ص ٤٧٠.

(١٢٣) سقطت زبيد في يد المكرم الصليحي سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧ ـ ٨م. وسقطت في يـد الصليحيين أيضا بعد مقتل سعيد الأحول بن نجاح سنـة ٤٨١هـ/ ١٠٨٨ ـ ٩م. ولم يغير ذلـك من وضع السليـمانيين في المخـلاف. انـظر: عـمارة، **المفيـد**، ص ١٠٦ ـ ١٠٩، ١١٧ ـ ١١٨، ١٦٣، الديبع، **بغية المستفيد**، ص ٤٩ ـ ٥٠.

نفوذ بني مهدي حد حرض من الجنوب[١٢٤]. أما إلى الشمال من ذلك حتى نهاية حدود المخلاف، فقد كان خاضعا لنفوذ بني سليمان بزعامة الأمير وهاس بن غانم السليماني[١٢٥]. حتى إذا حلت سنة ٥٦١هـ/١١٦٦م، قام عبدالنبي بغزوة خاطفة لديار بني سليمان، فتصدى لها الأخيرون بشجاعة فائقة، ولكن بني مهدي هاجموا الأشراف بعنف، فهزموهم، ثم طاردوهم، إلى الشمال، فقتلوا أميرهم الشريف وهاس بن غانم، وسبى عبدالنبي بن مهدي حريم وهاس، واصطفى أموالـه[١٢٦]. وقد كان لهذه الغزوة صدى كبير، وأهمية قصوى في تأريخ المنطقة، لما ترتب عليها من نتائج كانت ذات مغزى بعيد في تحديد مصير دولة بني مهدي، سنعرض له فيما بعد.

أما الأشراف، فإنهم عملوا، بعد هذه الهزيمة، على لم شتاتهم، وتوحيد صفوفهم، واختاروا الشريف قاسم بن غانم، أخا الأمير السابق وهاس، ليكون أميرا عليهم بعد أخيه الأمير وهاس الذي سبقت الأشارة إلى قتله على يد عبدالنبي بن مهدي. وكان على الأمير قاسم أن يعمل على استتباب الأمن والنظام في بلاده، وأن يثأر لمقتل أخيه من عبدالنبي بن مهدي. وأغلب الظن أن الأشراف قاموا ببعض المحاولات للثأر من بني مهدي، على الرغم من أن المصادر التأريخية لم تفصح عن تلك المحاولات، أو تميط اللثام عنها، ويستدل على تلك المحاولات من إشارة عابرة يوردها الخزرجي بقوله: «إنما دخل الملك

---

(١٢٤) ابن الحسين، **غاية الأماني**، جـ(١)، ص ٣١٦، الكبسي، **اللطائف السنية**، مخطوط، ص ٣٢.

(١٢٥) الخزرجي، **العسجد المسبوك**، مخطوط، ص ١٤٥، ابن الحسين، **غاية الأماني**، جـ(١) ص ٣١٦.

(١٢٦) ابن سمرة، **طبقات فقهاء اليمن**، ص ١٤٣ ـ ٤، ابن الأهدل، **علماء اليمن**، مخطوط، ورقة ٢٧٧أ، الديبع، **قرة العيون**، جـ(١)، ص ٣٦٦، ٦٧، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص ١٢٧.

Smith, The Ayyūbids and Early Rasūlids, P. 33.

المعظم نجدة للشريف قاسم بن غانم السليماني ، وذلك أنه لما قتل أخوه وهاس بن غانم ، وكان الذي قتله بنو مهدي ، فقام أخوه قاسم بن غانم بحربهم ، فألحوا عليه بالغارات حتى عجز من مقاومتهم ، فخرج إلى الديار المصرية مستنجدا بالملك الناصر صلاح الدين علي ابن مهدي»[١٢٧] .

وهكذا ، يفهم من هذا النص ، أن قاسم بن غانم لم يقف مكتوف اليدين أمام بني مهدي ، وإنما قام بمحاولات للثأر من قاتل أخيه وهاس ، وعندما أعياه الحال، ولم يقدر على هزيمة خصومه ، أو يقوي ـ على الأقل ـ على منازلتهم أخذ يبحث عن جهة أخرى يستمد منها العون ضد قاتل أخيه ، ومنتهك حرمات أرضه وعرضه ، وهذا ماسنعرض له في الصفحات التالية .

بنو سليمان وبنو أيوب

يورد المؤرخون أسبابا عدة لغزو الأيوبيين لليمن ، يأتي من بين هذه الأسباب ، أن حملة تورانشاه على اليمن كانت نجدة للشريف قاسم بن غانم ، صاحب المخلاف السليماني ، للثأر من عبدالنبي بن مهدي ، بسبب اغارته على ديارهم ، وقتله لأميرها وهاس بن غانم ، وأن هذه الحملة كانت بناءً على أوامر من صلاح الدين ، نتيجة لاستنجاد الشريف قاسم به أو بالخليفة العباسي ، المستضيء (ت ٥٧٥ هـ/ ١١٨٠ م) ، الذي كتب بدوره إلى صلاح الدين الأيوبي يأمره بالتحرك لمساعدة الشريف قاسم ، ووضع حد للفوضى التي أحدثها بنو مهدي في اليمن . وقد قال بهذا الرأي معظم المؤرخين اليمنيين ، بل إن بعضهم يذهب إلى تبني روايتين بخصوص طلب هذه النجدة ، إحداهما ، أن الشريف قاسم بن غانم ، عندما أعياه الأخذ بثأره من بني مهدي ، ذهب بنفسه إلى الديار المصرية ، مستنجدا بالملك الناصر صلاح الدين ضد عبدالنبي بن

العسجد المسبوك، مخطوط، ص ١٢٧ .

مهدي ، والثانية ترى أنه خرج إلى الخليفة العباسي ، فكتب لـه الخيفة إلى الملك الناصر صلاح الدين(١٢٨).

غـير أن رواية المؤرخـين اليمنيين جـوبهت بنفي شديـد من قبل البـاحثين المعاصرين ، دون أن يبدوا أسبابا مقنعـة تبرر هـذا النفي ، أو يصلوا إلى أسباب أخرى منطقية غير تلك التي يوردها المؤرخون بمن في ذلك مؤرخو اليمن ولسنا في مجال مناقشة أسباب حملة تروانشاه على اليمن ، أو تفنيد آراء المؤرخـين القدامى والمحـدثين حـول دوافع هـذه الحملة. وإن كنـا بحكم البحث في مـوضـوع بني سليمان ، بحاجة إلى مناقشة البراهـين التي يوردهـا بعض الباحثـين المحدثـين ، لدعم وجهات نظرهم المتمثلة في إنكار استعانة قـاسم بصلاح الـدين أو نفيها . ومجمل مايذهب إليه هؤلاء الباحثون ينحصر فيما يلي(١٢٩):

١ ــ إن هذه الرواية لم ترد في كتـاب السمط الغالي الثمن لابن حـاتم ، وهو من أقدم المصادر اليمنية ، ويرد عـلى هذا القـول ، بأن النص الـذي وصل إلى علم المؤرخـين من كتاب السمط ، يبـدأ بـالـدخـول مبـاشرة في مـوضـوع الأيـوبيين في اليمن ، دون أن يـورد أيا من الأسبـاب أو الاستعدادات التي اعتاد إيرادهـا مؤرخو الحملة الأيـوبية عـلى اليمن(١٣٠). هذا إلى أن هنـاك احتمالا من أن بعض أجزاء هذا الكتاب مفقودة، فربما يشتمل الجزء المفقود عـلى أسباب هـذه الحملة ، ودوافعها بمـا في ذلك استنجـاد الشريف قاسم

(١٢٨) انظر على سبيل المثال: الخزرجي، **العسجد المسبوك**، مخطوط، ص ١٧٦ ـ ٧٧، الديبع، **قرة العيون**، جـ (١)، ص ٣٧٦، ابن الحسين، **غاية الأماني**، جـ (١)، ص ٣٢٢.

(١٢٩) انـظر: محمـد عبـدالعـال أحمـد: **الأيـوبيـون في اليمن**، ص ٧٦ ـ ٧٧. العسـيري، **الحيـاة السياسية**، ص ٦٢ ـ ٦٤، محمد أمين صالح، «**بنو مهدي في زبيد**»، ص ١٤٠ ـ ١٤١.
Smith, The Ayyubide pp. 32,47.

(١٣٠) انظر: ابن حاتم، ص ١٥، وما بعدها، عن قدَم كتاب السمط في موضوعه انظر:
Smith, The Ayyubids, P. 9.

بصلاح الدين ، أو بالخليفة العباسي[١٣١].

٢ ــ إن الخزرجي ، صاحب هذه الرواية، ينقل عن الجندي وأن الأخير وقع في لبس واضح بين رسالة الأمير قاسم هذه ، وبين تلك الرسالة التي بعثها ابن النساخ المطرفي إلى الخليفة العباسي ، الناصر لدين الله في سنة ٦١١ هـ/١٢١٤ م. ويرد على هذا الرأي أيضا ، بأن الخزرجي لاينقل هذه الرواية المتعلقة باستعانة الشريف قاسم بصلاح الدين أو غيره ، عن الجندي ، وإنما ينقلها عن العقد الثمين لابن حاتم، وهو ــ كما تقدم ــ واحد من أقدم مؤرخي اليمن ، بل إن ابن حاتم نفسه يعتبر أقدم من أرخ منهم للأيوبيين في اليمن على الإطلاق[١٣٢]. وهناك اعتقاد بأن كتاب ابن حاتم الذي بين أيدينا، مع الجزء المفقود ربما يطلق عليها معا العقد الثمين[١٣٣]. فإذا صح هذا القول ، فإنه يقوي ماسبقت الإشارة إليه في الفقرة السابقة ، من أن هذا الجزء يشتمل على أسباب حملة تورانشاه على اليمن ، ودوافعها بما في ذلك استنجاد الشريف قاسم بن غانم بصلاح الدين ، أو بالخليفة العباسي .

٣ ــ إن مهاجمه عبدالنبي بن مهدي للمخلاف السليماني ، وماترتب على ذلك من مقتل الشريف وهاس بن غانم ، كانت في سنة ٥٦١ هـ/١١٦٥ م،

---

(١٣١) يذكر محمد عبدالعال، أحمد أن الخزرجي وغيره يوردون، نقلا عن ابن حاتم، تفصيلات تتعلق بالفترة السابقة على الفتح الأيوبي لليمن، انظر: الأيوبيون في اليمن، ص ٣٣١.

Smith. The Ayyūbids and Early rasūdids P. 4.

(١٣٢) الخزرجي، **العسجد المسبوك**، مخطوط، ص ١٧٦ ـ ١٧٨، وقد صرح الخزرجي باسم مؤلف العقد الثمين في كثير من الأمكنة، من ذلك على سبيل المثال، قوله في صفحة ٢٢٢ «قال الحاتمي في **كتابه العقد الثمين**».

(١٣٣) انظر: محمد عبدالعال أحمد، **الأيوبيون في اليمن**، ص ٣٣١ ـ ٣٢. اسم هذا الكتاب كاملا: **العقد الثمين في أخبار ملوك اليمن المتأخرين انظر**:

Smith. The Ayyūbids and Early Rasūlids. P. 3.

وحملة تورانشاه على اليمن كانت في سنة ٥٦٩ هـ/١١٧٤م ، أي بعد مرور ثماني سنوات على مقتل وهاس ، مما يؤكد ــ على حد رأي هؤلاء المؤرخين ــ أن الحملة في أساسها لم تكن استجابة لدعوة الشريف السليماني . وعلى الرغم من وجاهة هذا القول ، فإنه لا ينفي أن تكون هذه الاستعانة جاءت متأخرة عن مقتل وهاس ابن غانم بعض السنوات . ومن الجائز أنها وصلت إلى صلاح الدين ، إما مباشرة أو عن طريق الخليفة العباسي ، فور توليه الوزارة في مصر سنة ٥٦٤ هـ/١١٦٩ م ، أو بعد ذلك بوقت يطول أو يقصر . ولكن الأسباب ، والاستعدادات لم تتهيأ لصلاح الدين إلا في سنة ٥٦٩ هـ/١١٧٤ م . ويؤيد مجيء طلب هذه الاستعانة متأخرا ، ما سبقت الإشارة إليه ، من أن الشريف قاسم بن غانم لبث وقتا غير قليل في محاربة بني مهدي ، ولكن «عندما ألحوا عليه بالغارات حتى عجز عن مقاومتهم»[١٣٤] ـ كما يقول الخزرجي ــ أخذ في أسباب البحث عن مساعدة خارجية . وعلى افتراض أن طلب النجدة من قبل قاسم بن غانم ، لم يأت إلا بعد ثماني سنوات ، أفلم يكن ذلك بدافع الثأر لمقتل أخيه وهاس من بني مهدي ، واسترداد ماغنموه من أموالهم ، وماسبوه من نسائهم ؟ فما هو اذن وجه الغرابة في تأخر طلب النجدة طيلة هذه المدة ؟ إن المسألة مسألة ثأر ، وعار ، وجمرة الثأر ، في بيئة لا تحتكم إلا إليه ، لا تطفئها السنوات مهما طالت ، فضلا عن مدة لم تتجاوز الثمانية أعوام ، ثم ماعساه يكون الأمر بالنسبة للشريف قاسم ، وهو القائل : «من عاش بعد عدوه يوما فقد بلغ المنى »[١٣٥] . فمن المحتمل ان قاسما لم يطلب هذه النجدة إلا بعد أن صفت الأمور لصلاح الدين في مصر ، وبعد ان رأى حسن معاملته ورعايته لبني عمومته أمراء الحجاز الذين لا نستبعد أن تكون

(١٣٤) **العسجد المسبوك**، مخطوط، ص ١٧٦ .

(١٣٥) الديبع ، **قرة العيون**، جـ (١)، ص ٣٧٣ .

هذه المساعي تمت عن طريقهم[١٣٦].

٤ ـ كان على أشراف المخلاف باعتبارهم علويين أن يلجأوا إلى الخليفة الفاطمي بمصر ، وليس إلى الخليفة العباسي في بغداد . . . الخ . وأغلب الظن ، أن هذا الاستنتاج لم يبن على أساس من دراسة سابقة ، وعن أحاطة بالأوضاع التأريخية في تهامة اليمن ، وتهامة الشام ، ولا يكفي كون الأشراف من آل علي ليستعينوا بالفاطميين بدلا من العباسيين[١٣٧] لأن بني سليمان كانوا على مدى حوالي قرن من الزمان ، يشكلون مع بني نجاح حلفا عباسيا ضد الدولة الصليحية التي كانت تدين بولائها للفاطميين . ومما له دلالته على هذا الحلف ، ماسبق ان اشير إليه من اشتراك الشريف يحيى بن حمزة السليماني ، جد الأمير قاسم ، جنبا إلى جنب مع بني نجاح في معركة الكظائم الفاصلة تلك المعركة التي انتهت بانتصار بني نجاح ، وحليفهم الأمير السليماني ، وهزيمة الصليحيين الذين لم تقم لهم قائمة بعد تلك المعركة . وكان للأمير يحيى الفضل الأكبر في ترجيح كفة النجاحيين

(١٣٦) أقيمت الخطبة في مصر باسم الدولة العباسية في أول سنة ٥٦٧هـ، وتوفي الخليفة العاضد الفاطمي بعد ذلك بأيام، وأرسل صلاح الدين الأيوبي رسله إلى الحجاز حيث أقيمت الخطبة العباسية في مكة المكرمة على يد الشريف عيسى بن فليته، أحد زعماء أسرة الهواشم، ثم اسقط صلاح الدين المكوس التي كانت تفرض على الحجاج، وعوض شريف مكة بأن أمر له بثمانية آلاف اردب من القمح سنويا. انظر؛ أبو شامة، **الروضتين**، جـ (١)، ص ١٧٤، الفاسي، **شفاء الغرام**، جـ (٢)، ص ٣٦٨، المقريزي: **السلوك**، جـ (١)، ص ٤٤، السباعي، **تاريخ مكة**، جـ (١)، ص ١٩٢ ـ ٢٠٤.

(١٣٧) اطلاق لفظ العلويين، أو آل علي على أشراف المخلاف السليمانيين وغيرهم من أبناء فاطمة رضي الله عنها، لا يرضي الملك الأشرف الرسولي الذي يقول: «اعلم ان الشرف لا يطلق على كل من ذرية أولاد على كرم الله وجهه، بل يطلق فقط على من كان من ذرية أولاده من فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورضي عنها، وهما الحسن والحسين رضي الله عنهما، ومن كان من غيرهما من أولاد علي كرم الله وجهه يسمى علويا، ولا يسمون أشرافا». انظر: **طرفة الأصحاب**، ص ٩٣.

على خصومهم الصليحيين بشهادة كثيرة من المؤرخين الذين عده بعضهم رمزا أو انتصارا للمذهب السني(١٣٨). وكذلك اشتراك الشريف غانم، والد الأمير قاسم، في تشكيل حلف مع بني نجاح والأمير سليمان بن الحسن الحجوري وكان سني المذهب، ضد أخيه الخطاب بن الحسن الحجوري الذي كان ـ كما تقدم ـ يدين بالمذهب الاسماعيلي، ويحظى بالدعم والتأييد من لدن أخته من الرضاعة السيدة أروى بنت أحمد الصليحية. حقيقة أن بني سليمان ربما كانوا يدينون بالمذهب الزيدي الذي لا يتفق مطلقا مع عقيدة الاسماعيلية(١٣٩). وكان الأولى ببني سليمان موالاة الإمام الزيدي، بدلا من بني نجاح، أو العباسيين ناهيك عن الصليحيين، ولكن بني سليمان كانوا يحكمون منطقة أكثرية سكانها سُنَّة، غالبيتهم على المذهب الشافعي(١٤٠). فمن المحتمل ان هؤلاء الحكام كانوا يتصرفون وفق مصالحهم النابعة من أهواء رعاياهم الذين يعتبرون أنفسهم رعايا للدولة العباسية. ومن هنا كان بنو سليمان يدفعون لبني نجاح إتاوة سنوية تلك الإتاوة التي كان على بني نجاح ومن قبلهم بني زياد، أن يدفعوها إلى دار

(١٣٨) الهمداني، **الصليحيون والحركة الفاطمية**، ص ٢٣٥، الزويد «دولة بني نجاح»، ص ١٣١، انظر ايضا: العقيلي، **ديوان السلطانين**، ص ١٧.

(١٣٩) ليست هناك إشارة صريحة إلى نحلة بني سليمان الزيدية، على الأقل من اشتغل بالعلم والفتوى من أفراد هذه الأسرة، أنهم على المذهب الزيدي، ولهم فيه فتاوي ومشاركات تدل على طول باعهم في هذا المذهب انظر: عمارة، **المفيد**، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣، الخزرجي **العقد الفاخر**، ورقة ٣٠ أ، ب، ابن الحسين، **غاية الأماني**، جـ (١)، ص ٣٥٤. ويذكر النعمي، في إشارة عابرة، مذهب أشراف المخلاف السليماني بقوله: «وهم على ما عليه سلفهم من العدل والتوحيد، والوعد والوعيد» وهو يقصد بذلك المذهب الزيدي. انظر: **الجواهر اللطاف**، مخطوط، ص ٧٤.

(١٤٠) انظر: النعمان، **العقيق اليماني**، مخطوط، ص ١٧٧، أحمد حسين شرف الدين، **تأريخ الفكر الإسلامي في اليمن**، ص ٣٦، فؤاد حمزة. **قلب جزيرة العرب**، ص ١٠٥، أمين الريحاني، **ملوك العرب**، ص ٢٢٨، ٢٦٦.

الخلافة العباسية في بغداد[١٤١]. وعلى افتراض أن المؤرخين الذين أوردوا النظرية السابقة ، لديهم من الأدلة مايدعمون به نظريتهم ، فهل بقي للفاطميين شيء من النفوذ في اليمن ، وقد دَكَّ بنو مهدي حصونهم ، وقضوا على نفوذهم في اليمنُ الأسفل، وعملوا على عزل بني زريع ومحاصرتهم في منطقة عدن ؟ وهل بقي لهم نفوذ في مصر ، بعد ان تقلد صلاح الدين الوزارة هناك في سنة ٥٦٤ هـ/ ١١٦٩ م ؟ والإجابة الطبيعية على هذين السؤالين هي النفي دون شك ، ولم يعد أمام السليمانيين ، لإدراك ثأرهم ، وغسل مالحق بهم من عار ، سوى الاستعانة بالأيوبيين ، أو بالدولة العباسية ، وليةً نعمتهم ، ونعمة حلفائهم السابقين من بني نجاح .

٥ ــ إن الأشراف كانوا يدركون مغبة دخول قوات أجنبية إلى اليمن ، وأن ذلك يؤثر على استقلالهم في المخلاف . وهذا الاستنتاج ليس دقيقا بالضرورة ، لما سبق أن أشير إليه من أن بني سليمان، كانوا من الفرسان وأصحاب الغارات، ويتمتعون بعمق جغرافي ، ويسيطرون على طرق اليمن الحيوية إلى مكة المكرمة ، وهذا يؤهلهم للتعايش مع كل الأنظمة التي لها مصلحة في استخدام هذه الطرق . هذا إلى أن هذه القوات الأجنبية التي كانت ستأتي بناءً على طلبهم ، يفترض أنها لن تشكل خطرا عليهم ، بل على العكس ، كان يتوقع أن تعمل على زيادة نفوذهم باعتبارهم من السابقين إلى دعوتها ، والتعاون معها. وهذا ماحدث بالفعل مع حكام المخلاف ، فإن بني أيوب ، عندما قدموا إلى اليمن ، لم يقضوا على نفوذ بني سليمان ــ كما يعتقد بعض الباحثين ــ بل على العكس من ذلك ، فإنهم أبقوا على ما

(١٤١) انظر عمارة، المفيد، ص ٥٥، ٧٧، الديبع، **قرة العيون**، جـ (١)، ص ٣٢٣. ويذكر عمارة أن مبلغ ارتفاع بني زياد، بعد أن تقاصر في أواخر أيامهم، كان ألف ألف دينار عثرية، انظر: **المفيد**، ص ٦٤ ـ ٦٥.

كان لهم من نفوذ ، وعملوا ، في بعض الأحيان ، على تقويته وتدعيمه ، كما سيأتي .

وهكذا يبدو واضحا افتقار نظرية أولئك الذين يقللون أو ينفون أن تكون فضية بني سليمان مع عبدالنبي ، هي إحدى أسباب حملة تورانشاه على اليمن ـ إلى السند التأريخي . فقد وجد لهذه الدعوة ، من قبل الشريف قاسم ، جذور في بعض المصادر الأيوبية مثل أبي شامة ، وهو أقدم من ابن حاتم بحوالي قرن من الزمان ، حيث يقول : «ووافق ذلك أنه كاتبه رجل من أهل اليمن ، شريف يقال له هاشم (قاسم) بن غانم ، وأطمعه في المعاونة ، لأن صاحب اليمن ، عبدالنبي كان قد تعدى على هذا الشريف»(١٤٢) . وهكذا يلاحظ أن أي نقاش لأسباب حملة تورانشاه على اليمن ، ينبغي ألا يغفل مايجري على الساحة اليمنية ، وأن أحداث ذلك القطر ينبغي أن تأتي على رأس أسباب هذه الحملة ودوافعها ، بما في ذلك طلب الشريف قاسم للنجدة ، بالإضافة إلى الأوضاع المحلية والخارجية التي ترتبت على أفعال أمراء بني مهدي ، وما كان يصدر عنهم من أقوال(١٤٣) . ويؤيد هذا الرأي ماجاء في رسالة صلاح الدين إلى الخليفة العباسي ، فقد جاء في تلك الرسالة ؛ «وكان باليمن ماعلم من أمر ابن مهدي ، الضال الملحد ، المبدع ، المتمرد ، وله آثار في الإسلام ، طالت النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه سبى الشرائف الصالحات ، وباعهن بالثمن البخس ، واستباح منهن كل ما لا يقر لمسلم عليه نفس . . فأنهضنا عليه أخانا

(١٤٢) **الروضتين**، جـ (١) ص ٢١٧ .

(١٤٣) تذكر المصادر أن أفعال بني مهدي التي قاموا بها في اليمن، وصلت إلى علم السلطان صلاح الدين، كما اتصل به أيضا: أن عبدالنبي يزعم أن دولته تطبق الأرض، وأن ملكة يسير مسير الشمس، انظر: ابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص ٧٤ ـ ٧٥، الديبع، **بغية المستفيد، ص ٦٩**، **الكبسي، اللطائف السنية، مخطوط، ص ٣٢** .

Smith, The Ayyūbids and Early Rasūlids, P. 32.

بعسكرنا ــ بعد أن تكلفنا له نفقات رائعة ، فأخذناه ولله الحمد»[١٤٤]. فمن المحتمل أن الشرائف المشار إليهن في هذا الخطاب هن نساء الأمير السليماني اللائي سبقت الإشارة إلى سبيهن من قبل عبدالنبي بن مهدي .

ومهما كانت أسباب تلك الحملة، فإن صلاح الدين الأيوبي جهز أخاه تورانشاة على رأس حملة كبيرة إلى اليمن، وزوده بالعدد الجم، والمال الوفير[١٤٥]. ثم غادت الحملة مصر عن طريق البر والبحر في مستهل رجب سنة ٥٦٩هـ/ فبراير (شباط) ١١٧٤م[١٤٦]. وبعد توقف قصير في مكة لأداء العمرة، توجه تورانشاه، سالكا طريق السهل الساحلي عبر تهامة حتى وصل إلى مدينة حرض، مقر بني سليمان[١٤٧]. وقد استقبله الأشراف السليمانيون، وعلى رأسهم الأمير قاسم بن غانم، بالترحيب والأكرام، وشكوا عليه تعديات ابن مهدي، وطلب أميرهم من تورانشاه أن يكون أول دخوله اليمن نجدة لهم ضد ابن مهدي، فاستجاب له تورانشاه. وانطلقا معا من حرض في سلخ شهر رمضان من السنة المذكورة.[١٤٨] فوصلا زبيد يوم السبت السابع من شهر شوال، وسقطت المدينة في أيدي الأيوبيين والأشراف بعد يومين من وصولهم، أي في يوم الإثنين التاسع من شهر شوال سنة ٥٦٩هـ/ مايو (أيار) ١١٧٤م[١٤٩]. وبعد أن حققت هذه الحملة أول أهدافها، وهو الاستيلاء على زبيد،

---

(١٤٤) انظر ابن واصل، **مفرج الكروب**، جـ (٢)، ص ٤٨٦ ـ ٤٩٣، أبو شامة، **الروضتين**، جـ ١، ص ٢٤١ ـ ٤٤، محمد عبدالعال أحمد، **الأيوبيون في اليمن**، ص ٧٧ ـ ٧٨.

(١٤٥) أبو شامة، **الروضتين**، جـ ١، ص ٢١٧، ابن حاتم، **السمط**، ض ١٦. محمد عبدالعال أحمد، **الأيوبيون في اليمن**، ص ٨١.

(١٤٦) ابن واصل، مفرج الكروب، جـ (١)، ص ٢٣٨، الخزرجي، **العسجد**، مخطوط، ص ١٧٧.

(١٤٧) العسيري، **الحياة السياسية**، ص ١٤٧.

Smith, The Ayyūbids and Early Rasūlids, P. 51.

(١٤٨) ابن واصل، **مفرج الكروب**، جـ (١)، ص ٢٤١، ابن حاتم، **السمط**، ص ١٦.

(١٤٩) ابن حاتم، **السمط**، ص ١٦.

والقضاء على عبدالنبي، انطلقت يد الملك المعظم تورانشاه في الاستيلاء على البلاد اليمانية[١٥٠]. اما الأمير قاسم بن غانم، فقد كافأه تورانشاه، على تعاونه معه، بأن أقره على حكم المخلاف السليماني، وأشرك معه في الحكم ابن أخيه، ويدعى منصوراً، وقسم المخلاف بينهما، بحيث أصبح ما بيد منصور يمتد من وادي عين جنوبا إلى الساعد شمالا، وما يلي ذلك إلى الشمال حتى نهاية المخلاف بيد عمه الشريف قاسم[١٥١]. ثم غادر الأشراف مدينة زبيد عائدين إلى بلادهم في الثالث عشر من شوال سنة ٥٦٩هـ/ مايو (أيار) ١١٧٤م[١٥٢]. والظاهر أن العهد لم يطل بالشريف قاسم بعد عودته، إذ تشير المصادر إلى أنه توفي بعد شهر واحد فقط من تأريخ عودته[١٥٣]. ومما ترويه هذه المصادر عنه أنه قال: «من عاش بعد عدوه يوما فقد نال المنى» فعاش بعد ذلك شهرا ومات[١٥٤]. وبهذا تكون وفاة الأمير قاسم في حوالي الثالث عشر من شهر ذي القعدة سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م.

يضاف إلى ذلك، أن الأمير قاسم لم يتوف حتى نال أمنية أخرى، وهي الثأر من القبائل التي ساعدت بني مهدي في مهاجمة بني سليمان، ونهب أموالهم، وسبي نسائهم، وذراريهم، فقد ذكر أن الأمير السليماني جمع رجاله، وأغار على وادي العين والمهجم، ونهب الأموال، وسبي الذراري[١٥٥]. يما ابن أخيه منصور، فإننا لا نعرف، على وجه التحقيق، من هو أبوه؟ ومن المؤكد أنه ليس

---

(١٥٠) انظر: الخزرجي، **العسجد**، مخطوط، ص ١٦٩ وما بعدها، الديبع: **قرة العيون**، جـ (١)، ص ٣٧٦، وما بعدها، بامخرمة، **تاريخ ثغر عدن**، ص ٣٧.

(١٥١) **العامري، غربال الزمان**، مخطوط، ورقة ١٦٧ب، محمد عبدالعال أحمد، **الأيوبيون في اليمن**، ص ٨٦.

(١٥٢) الخزرجي، **العسجد**، ص ١٦٩، ابن الأهدل، **علماء اليمن مخطوط، ورقة ٢٨٥ب**.

(١٥٣) **الخزرجي، العسجد**، مخطوط، ص ١٦٩، الديبع، **قرة العيون**، جـ (١)، ص ٣٧٣.

(١٥٤) الخزرجي، **العسجد**، مخطوط، ص ١٦٩، محمد أمين صالح، «**بنو مهدي**» ص ١٤٧، هـ رقم (٥٥).

(١٥٥) العقيلي، . **المخلاف السليماني**، جـ (١)، ص ٢١١.

ابنا لوهاس، قتيل عبدالنبي، لأن وهاساً قتل، ولم يخلف ولدا. على ما يذكره الملك الأشرف[١٥٦]. فهل هو منصور بن أحمد الذي أوفده الأمير قاسم إلى الخليفة العباسي؟ والإجابة بالطبع غير معروفة، لأن المصادر الميسورة لم تذكر للشريف غانم من الأبناء غير وهاس وقاسم[١٥٧]، فإذا كان من بين أبناء والدهما، الشريف غانم، رجل يدعى أحمد، فمن المحتمل أن منصورا هذا هو ابنه، وقد كوفىء بإشراكه مع عمه قاسم للخدمات التي قدمها للأشراف والأيوبيين على حد سواء.

غير أن منصوراً هذا ـ سواء كان منصور بن أحمد، أو منصورا آخر ـ ليس له ذكر في الحوادث التي تلت تأريخ تعيينه شريكا لعمه قاسم في حكم بعض أجزاء المخلاف، فإذا صحت الرواية التي تذكر مبدأ شراكته لعمه، فربما يكون شريكا في المدخول فقط، وليس شريكا في السلطة[١٥٨]، لأن الذي تولى مقاليد الحكم في المخلاف السليماني، بعد وفاة الشريف قاسم بن غانم، ولده المرتضي[١٥٩]. ويقال: «إن علاقات المرتضى مع الأيوبيين لم تكن على ما يرام، بل كانت تسودها الوحشة والجفاء، حتى انه دخل معهم في مناوشات حربية أدت إلى مقتله على أيديهم في سنة ٦١٠هـ/ ١٢١٣ ـ ٤م»[١٦٠]. وهذه الرواية التي انفرد بها العقيلي، لا يوجد لها أساس في المصادر اليمنية التي تناولت تأريخ الأيوبيين في اليمن، على الأقل تلك المصادر التي وصلت إلى يدي، هذا إلى أن

(١٥٦) الملك الأشرف، **طرفة الأصحاب**، ص ١٠٨.

(١٥٧) انظر جميع المصادر السابقة التي تعرضت لمقتل الشريف وهاس، ومطالبة أخيه قاسم بثأره. ومن جهة أخرى. لم يذكر ابن عنبة أبناء الشريف قاسم. انظر: **عمدة الطالب**، ص ١٠٢.

(١٥٨) هذا النظام من المشاركة ـ سواء في السلطة، أو في المدخول ـ عرف بين بني عمومتهم وجيرانهم من الشمال، أشراف مكة المكرمة، ولمزيد من المعلومات عن هذا النظام، انظر: الزيلعي، «نظام المشاركة في الحكم لدى أشراف مكة المكرمة»، **مجلة الدارة**، العدد ٣، ص ٦١ ـ ٨٨.

(١٥٩) العقيلي، **المخلاف السليماني**، جـ (١)، ص ٢١١.

(١٦٠) العقيلي، **المخلاف السليماني** حـ (١)، ص ٢١١.

بطلها المرتضي لم يكن مشهورا في هذه المصادر، ولم يشتهر أيضا، أو يلقب بالإمارة عند ابن عنبه[١٦١]، الأمر الذي يلقي ظلالا من الشك على زعامته للمخلاف السليماني بعد وفاة والده، وربما آلت تلك الزعامة إلى المؤيد بدلا من أخيه المرتضى. يضاف إلى ذلك أن تحديد تأريخ وفاة المرتضى بسنة ٦١٠هـ، وقيام أخيه المؤيد مقامه بعد ذلك، لا يتفق مع الإشارات العارضة في المصادر اليمنية، تلك الإشارات التي يستشف منها أن أمير المخلاف في حوالي سنة ٥٩٥هـ/ ١٢٩٥ ـ ٦م هو المؤيد بن قاسم، وليس أخاه المرتضي[١٦٢]. فإذا كان المرتضي تولى الإمارة فعلا، فمن المحتمل أن وفاته كانت قبل سنة ٥٩٩هـ/ ١٢٩٥ ـ ٦م، لأن زعيم المخلاف في هذا التأريخ، هو أخوه المؤيد بن قاسم، بشهادة المؤرخ اليمني يحيى بن الحسين الذي ينص على ذلك صراحة أثناء وفادة المؤيد على الإمام عبدالله بن حمزة (ت ٦١٤/١٢١٧م)[١٦٣]، كما سيأتي.

أما سوء العلاقة مع الأيوبيين، فإن الأدلة التأريخية تشير إلى وجود ذلك، فقد ذكر أن المعز بن طغتكين (ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠٢م) سار في سنة ٥٩٦هـ/ ١٢٠٠م «إلى صبيا، فتفرق أهلها قبل أن يصل إليهم، فراسلهم وأمنهم. فلما رجعوا ضرب أعناق الرجال، وأباح النساء لعسكره، بعد أن أخذ منهم لنفسه من أراد، وكذلك قتل من أهل الضَحِي وما إليه خلق كثير»[١٦٤]. ورغم فظاعة هذه الحادثة، فإنها ليست مستبعدة من الحاكم الأيوبي المعتز بن طغتكين الذي عرف عنه أنه متقلب المزاج، كثير سفك الدماء، وغير مستقر في مبادئه[١٦٥]. ولم يكتف المعز بهذا القدر من العداء لأهل المخلاف، بل عمد في سنة ٥٩٨هـ/

(١٦١) **عمدة الطالب**، ص ١٠٢.
(١٦٢) ابن حاتم، **السمط**، ص ٦٧.
(١٦٣) ابن الحسين، **غاية الأماني**، جـ (١)، ص ٣٧٧.
(١٦٤) ابن الحسين، **غاية الأماني**، جـ (١)، ص ٣٥٣ ـ ٥٤.
(١٦٥) الديبع، **قرة العيون**، جـ (١)، ص ٤٠٣.

١٢٠٢م إلى سلخ حرض من الشريف المؤيد، وأقطعها للأمير هَلَنْدَري أو هَلْدَري الذي كتب إلى المؤيد بن قاسم شارحا له علاقاته بكل من الإمام والخليفة، أي المعز بن طفتكين الذي عاجلته المنية في رجب من السنة نفسها[١٦٦].

علاقات الأمير المؤيد بكل من الأمراء الأيوبيين والإمام الزيدي:

لقد أدت وفاة المعز بن طغتكين العاجلة إلى تمكين الأمير المؤيد من استرداد جميع الأراضي التي اخذها منه المعز، ووصلت حدود بلاده إلى مناطق كانت خاضعة لسيطرة الإمام عبدالله بن حمزة[١٦٧]. كما أن سوء العلاقة بين المؤيد بن قاسم والأيوبيين في عهد الملك المعز بن طغتكين، مهدت السبيل أمام الأول لبناء علاقة جيدة مع الإمام عبدالله بن حمزة، توجت في سنة ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢ ـ ٣م، بأن استغل المؤيد وجود الإمام في حُوْث، فوفد عليه في تسعين راكبا. فلما علم الإمام بمقدمه، خرج إلى الخُمُوْس لاستقبال الأمير السليماني ورجاله[١٦٨]. وقَبِلَ شفاعته في إطلاق سراح ولد قاسم بن مطرف الأَهْنُومِي، عامل الإمام على الخموس، وإسقاط ما بقي عليه من أموال. ثم عاد الإمام إلى صعدة، وبصحبته الأمير المؤيد بن قاسم[١٦٩]. ويبدو أن سلوك السليمانيين مع الأمام ورعاياه كان سيئا ـ فيما سبق ـ لأن خطوة الأمام الرامية إلى إقامة علاقات طبيعية مع الأمير السليماني، لقيت معارضة شديدة من بعض رجال الإمام الذين اختلفوا في هذه الأمر اختلافا بينا، يسوقه لنا المؤرخ الزيدي، يحيى بن الحسين بقوله: «فحصل الاختلاف بين علماء الحضرة الإمامية، فمنهم من رأى رأْي الأمام، وهو الجزم بتوليته لمصلحة رأوها، . وأبي ذلك الشيخ العلامة محي الدين النجراني وجماعة

(١٦٦) ابن حاتم، **السمط**، ص ٧٨ ـ ٧٩، ابن الحسين، **غاية الأماني**، جـ (١)، ص ٣٥٦.
(١٦٧) ابن الحسين، **غاية الأماني**، جـ (١)، ص ٣٧٧.
(١٦٨) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
(١٦٩) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

معه، وقالوا إن في توليته زيادة إعانة على إحياء رسوم الجور التى جرى عليها الأمراء من بني سليمان، حتى قال الشيخ محمد للإمام إن جددت له الولاية بغير دليل ولا حجة، فأنا متأخر عن هذا الأمر فقال الإمام أنا لا أبالي بمن تأخر عني، مهما كنت على بصيرة في أمري، وإني لأرجو أن في توليته، وما أكدته عليه من الإيمان ظهور توبته مما سلف. فوقع الإجماع على توليته بعد ذلك، وبعث معه الإمام الفقيه أبا القاسم حسين للمعاونة على تنفيذ الأمور المطابقة للصواب، وأعطاء الإمام أربعا من جياد الخيل، وخلع عليه وعلى أصحابه خلعا نفيسة، وعزم من حضرته شاكرا، وخرج الحجاج من صعدة صحبته، فسار بهم أحسن سير، وأقام في حرض، وأزال عن الناس المظالم والمكوس، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر»[١٧٠].

ويبدو أن هذه العلاقة بين الإمام عبدالله بن حمزة، والأمير السليماني، كانت إجراءً وقتيا اقتضاه ما شاب علاقة الأخيرمع الأيوبيين من الفتور، بسبب سوء تصرف الملك المعز بن طغتكين مع السليمانيين، وعدم اتضاح الصورة عن الوالي الأيوبي الذي كان سيخلفه، بدليل أن هذه العلاقة لم تدم طويلا نتيجة لما طرأ على الساحة اليمنية من أحداث وتغيرات. ومن دلائل هذه التغيرات، أن الأتابك سنقر الذي خلف المعز في رعاية المصالح الأيوبية في اليمن، لم يكن على شاكله سابقة من سوء السيرة، وكان قائداً محنكاً تمكن من طي اليمن تحت قدميه حتى وصل إلى صعدة، مقر الإمام الزيدي، واحتلها في شعبان سنة ٦٠١هـ/١٢٠٥م[١٧١]. وفي طريق عودته إلى زبيد استقبله المؤيد ابن قاسم في حرض، وفاز منه باقراره على ما تحت يده، والاعتراف به أميرا على حرض والمخلاف[١٧٢]. وبذلك وجد السليمانيون أن من مصلحتهم تأييد الأيوبيين بدلا

(١٧٠) ابن الحسين، **غاية الأماني**، جـ (١)، ص ١٧٠.

(١٧١) ابن حاتم، **السمط**، ص ١٢٠.

(١٧٢) ابن حاتم، **السمط**، ص ١٢٠ ـ ١٢٣، محمد عبدالعال أحمد، **الأيوبيون في اليمن**، ص ٢٠٣.

من الأمام الذي خسر معظم مملكته بما في ذلك عاصمته صعدة.

ويبدو أن المؤيد لم يكن صادقا في تأييده للأيوبيين وأن بني سليمان خالفوا القائد الأيوبي سنقر بعد إقراره لزعيمهم المؤيد بن قاسم، مما استوجب خروج الأول إلى ديارهم في مطلع سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م. ودخل حرض والراحة، وواصل سيره منجدا نحو البلاد الداخلية، ثم عاد بعد انتهاء مهمته إلى زبيد[١٧٣]. ولا نعرف، حتى الآن، أسباب خروج الأتابك سنقر إلى ديار بني سليمان، وما وراءها، وهل كان المقصود بهذه الحملة بني سليمان أنفسهم، أم أنه مر ببلادهم إلى نجد اليمن لمتابعة فلول الإمام الزيدي؟

وإذا كانوا هم المقصودين، فهل كان ذلك بسبب موقفهم من الإمام، أم بسبب ممارستهم في التعرض للحجاج والتجار اليمنيين، وهم في طريقهم إلى مكة؟ وإذا كانت المصادر لم تفصح عن أسباب هذه الحملة، فمن المحتمل أن ما حدث في السنة التالية كان نتيجة لها. ذلك أن الإمام عبدالله بن حمزة وضع خطة في سنة ٦٠٤هـ/ ١٢٠٨م، لمهاجمة تهامة بقصد الضغط على القوات الأيوبية للانسحاب من صعدة. واستعان في تنفيذ خطته هذه بالأمير السليماني المؤيد ابن قاسم الذي لا نستبعد أن استجابته للإمام كانت رد فعل لانتهاك سنقر لأراضيه في العام السابق. وقد استهدفت هذه الحملة التي قادها أخو الإمام، يحيى بن حمزة، مدينة المهجم التهامية، حيث دخلتها القوات الأمامية على حين غرة من أهلها، واشعلوا النيران في مساكنها، وقتلوا جماعة من الحامية الأيوبية المرابطة بالمدينة[١٧٤]. غير ان القوات الأيوبية ما لبثت أن جمعت شتاتها، واستطاعت بمساندة من أهل سردد، أن تتصدى للقوات الإمامية. وتصادف أن وقع المؤيد في أسر جماعة من عرب سردد بعد أن جرح وسقط من فوق فرسه، فأخذه

(١٧٣) ابن حاتم، **السمط**، ص ١٢٣.

(١٧٤) ابن حاتم، **السمط**، ص ١٤٠ ـ ٤١، محمد عبدالعال أحمد، **الأيوبيون في اليمن**، ص ٢١٥.

هؤلاء، دون أن يعرفوه ليسلموه إلى بكتمر السيفي، ولما لم يجدوا بكتمر سلموه إلى زوجته، فبالغت في اكرامه، حتى اذا عاد بكتمر من غيبته، اخذ المؤيد الى الأتابك سنقر، وهو مقيم في حصن تعز[١٧٥]. وقد كان سنقر بعيد النظر، فلم يعامل المؤيد معاملة عدو، بل عمل على المبالغة في إكرامه والإحسان إليه، ومعالجته وتعظيم شأنه، بهدف استمالته، وضمان ولائه، والتعاون معه مستقبلاً[١٧٦]. وقبل عودة المؤيد إلى إمارته ناقش معه سنقر مشكلة الأشراف، ورأى أن ذلك لا يكون إلا باتحاد كلمة الأشراف في كل من المخلاف ومكة المكرمة، وتقويتهم لمحاربة الأمام، ومعارضته، وعدم مواصلته. وعقد الأيوبيون اتفاقا بين المؤيد، وأمير آخر يدعى منصور بن داود، وعينوه أميرا على حرض، على أن يكون تحت امرة المؤيد الذي اعترفوا به أميراً على بلاده جميعها وندبوا معه خمسين فارسا محمولي المؤنة سنة كاملة، وأحل أولاده بزبيد رهينة، واستمر على ذلك[١٧٧].

غير أننا لا نعرف المدة التي استمر فيها المؤيد حاكما للمخلاف في ظل اتفاقه هذا مع الأيوبيين، والظاهر أن هذه الاتفاقية استمرت قائمة طوال عهد الأتابك سنقر، حتى إذا توفي الأخير في ربيع الآخر سنة ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م،[١٧٨] أقدم الملك الناسر أيوب بن طغتكين على فصل حرض والهلية من الشريف المؤيد بن قاسم، واقطعهما، بدلا عنه، للأمير بدر الدين الحسن بن

---

(١٧٥) ابن حاتم، **السمط**، ص ١٤٢.

(١٧٦) محمد عبدالعال أحمد، **الأيوبيون في اليمن**، ص ٢١٦.

(١٧٧) ابن حاتم، **السمط**، ص ١٤٢. يذكر العقيلي أن علي بن محمد بن ذروة السليماني ـ جد بني ذورة، الأسرة السليمانية المعروفة في المخلاف ـ تولى الإمارة أثناء أسر المؤيد، قسم الأيوبيون إمارة المخلاف بينه، وبين ابن عمه علي بن محمد بن ذورة بحيث كان نصيب علي من خلب وشمالا إلى نهاية المخلاف، ونصيب المؤيد من خلب وجنوبا إلى وادي عين. انظر: **المخلاف السليماني**، جـ (١)، ص ٢١٢.

(١٧٨) الخزرجي، **العسجد، مخطوط**، ص ٢٠٩.

عـلي بن رسول[١٧٩]. ولم تفصـح المصادر الميسـورة عن رد فعل الشريف المؤيـد على هذا الإجراء الذي اتخذه الملك الناصر، بإقطاع جزء من الأراضي التي كانت تحت سيطرته لشخص آخر. ولم تفصح كذلك عن نوع هذا الإقطاع، وهل كان يقضي بمباشرة الأمير بدر الدين لولاية حـرض والهلية، أم أنـه إقطاع اسمي دون المباشرة الفعلية للولاية، والاكتفاء فقط بالحصول على إيرادات هذين الموقعين

والظاهر أنه كان إقطاعا مع مباشرته للولاية، بدليل ما يذكـره، ابن حاتم نقلا عن رواية رواها له بدر الدين نفسـه قائـلا: «قال لي الأمـير بدر الـدين، لما جرى على الناصر ما جرى، وقتل غـازي بن جبريـل، وخلت البلاد من الملوك، وبقي الغز بغير زمـام لهم، كنت يومئـذ أمير حـرض والهلية، ومعي صنـوي نور الـدين. . فبقينا ننتـظر ما يكـون من الأمر، فجـاءني من أعلمني أنـه قـد دخـل حـرض رجـل، في زي الفقـراء، ينتسب إلى بني أيـوب، فـأمـرت بـإحضـاره، وقلت: نسـأله ونبحث عن نسبـه، فإن كـان كـما زعم، فهـو يكـون السلطان. فحضر إليّ، وسألته، فانتسب، فعرفته فقمت حينئذ، واستعـددت انا وصنـوي نـور الدين، وأقمنـاه، ولقبناه بـالمعظم، ونشرنـا له الـدعوة من وقتـه وسرنـا في خدمته»[١٨٠].

وهكذا، يتضح أن نور الدين باشر ولاية حرض والهلية، وأنه استمر عـلى ذلك حتى سنة ٦١١هـ/ ١٢١٤م، عندما توفي الملك الناصر في المحـرم من هذه السنة، وقدم الملك المعظم سليمان بني تقي الـدين إلى اليمن[١٨١]. اما رد فعـل الأمـير المؤيد بن قـاسم، فمن المحتمل أنـه لم يتم الّا بعد مبـاشرة الوالي الأيـوبي الجديد، لزمام الأمور في اليمن. فقد ذكر أن الأمير السليـماني، بدعم من قـوات الإمام، ومن التف حوله من القبائل ـ شن غارة على مدينة المحالب في ربيـع من

(١٧٩) ابن حاتم، **السمط**، صح١٤٨.

(١٨٠) **السمط**، ص ١٥٨.

(١٨١) انظر الديبع، **قرة العيون**، جـ(١)، ص ٤٠٩، **هامش** (٥)، ص ٤١٠.

السنة نفسها[١٨٢]. ورغم أن هذه الحادثة لم تتضمن استعادة المؤيد لحرض والهلية، فإن الأدلة التأريخية تشير إلى خروجها من يد الأمير بدر الدين، ووقوعها، بدلا من ذلك، في يد الشريف المؤيد، بدليل ان الامير بدرالدين أعطيت له مدينة صنعاء إقطاعا من قبل الملك المعظم سليمان، وأن الأمير المؤيد كان في الهلية بعد حادثة المحالب، وأنه عقد فيها اجتماعا مع جيوش الإمام، ووضعوا معا خطة لغزو مدينة المهجم، وتم لهم ذلك في شوال سنة ٦١١هـ/ ١٢١٥م[١٨٣].

ومهما يكن من أمر، فإن هذه الحادثة، وربما كانت آخر الحوادث المتصلة بالأمير السليماني المؤيد بن قاسم من جهة، والملك المعظم سليمان بن تقي الدين من جهة اخرى. إذ لم يلبث الملك المسعود بن الملك الكامل أن قدم إلى اليمن في أواخر هذه السنة، وتسلم الحكم في زبيد في مستهل المحرم سنة ٦١٢هـ/ مايو (أيار) ١٢١٥م[١٨٤]. وكان الملك المسعود، قبل وصوله إلى زبيد، قد مرّ بديار بني سليمان، حيث استقبله الأمير المؤيد بن قاسم في راحة بني شريف، فأحسن إليه المسعود، وخلع عليه، وقابله بالإكرام والجود[١٨٥]. ويغلب الظن أن سيطرة المؤيد بن قاسم على حرض والهلية استمرت طوال السنوات الثلاث التي أعقبت مجيء الملك المسعود إلى اليمن، لأن هذين الموقعين كانا تحت سيطرة الملك المؤيد حتى سنة ٦١٦هـ/ ١٢١٩م[١٨٦]. ومن المحتمل أيضا أن العلاقة بين الزعيمين الأيوبي والسليماني كانت جيدة، لأن المصادر الميسورة لم تذكر اى خلاف، أو احتكاك يشوب هذه العلاقة التي يعتقد أنها توثقت منذ لقاء الزعيمين

(١٨٢) ابن حاتم، **السمط**، ص ١٦٢.
(١٨٣) ابن حاتم، **السمط**، ص ١٦١ - ١٦٢، ١٦٤
(١٨٤) الدبغ، **قرة العيون**، جـ (١)، ص ٤١٢.
(١٨٥) ابن الحسين، **غاية الأماني**، جـ ١، ص ٤٠٣
(١٨٦) ابن حاتم، **السمط**، ص ١٧٤.

السابق في راحة بني شريف، إلا أن سنة ٦١٦هـ/ ١٢١٩ ـ ٢٠م، شهدت أحداث كانت بداية النهاية في تردي العلاقة بين الملك المسعود والشريف المؤيد، وعجلت بالتالي إلى وضع حد لسلطان بني سليمان على الأقل في الفترة التي يغطيها هذا البحث. وتتلخص هذه الأحداث في أن الملك المسعود، سمع عن حصان، يدعي الحوماني، للشريف المؤيد بن قاسم، فكتب إليه يطلبه منه، فاعتذر المؤيد عن تلبية طلب المسعود، وأرسل له، عوضا عن الحصان، فهدا وحصانين، فغضب الملك المسعود، ولم ير خيرا من مقابلة المؤيد على صنيعه إلا أن ينتزع منه حرض والهلية، وأقطع الأولى لأمير يسمى الخوارزمي، والثانية لأمير آخر يدعى المجاهد النظامي، وكانت حرض والهلية، قبل هذا الاجراء، إقطاعا للشريف المؤيد بن قاسم ـ كما سبقت الإشارة إلى ذلك. فجرت حروب طويلة بين القائدين الأيوبيين، وبين الأمير السليماني، أسفرت عن تغلب الأخير على الخوارزمي ورفيقه وقتلهما[١٨٧].

غير أن مصير المؤيد، ونفوذ أسرته، لم يعرفا بعد هذه الحادثة، فبعض المراجع الحديثة تذكر أن الخوارزمي هو الذي قتل المؤيد بن قاسم، مع أن العكس هو الصحيح[١٨٨]. ورغم التفصيل الواضح الذي يورده ابن حاتم بشأن هذه الحادثة التي انتهت بقتل الشريف المؤيد للخوارزمي ورفيقه، فإن المصادر الميسورة بما في ذلك **السمط الغالي الثمن** لابن حاتم، لم تذكر شيئا عن مصير الملك المؤيد، ونفوذ أسرته ـ على الأقل ـ في السنوات التي تلت هذه الحادثة حتى خروج الأيوبيين من اليمن. فابن المجاور ـ على سبيل المثال ـ يذكر أن البلاد بقيت بأيديهم إلى سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٨ ـ ٩م، ثم خرجت من أيديهم،

(١٨٧) ابن حاتم، **السمط**، ص ١٧٤.

(١٨٨) العقيلي، **المخلاف السليماني**، جـ (١)، ص ٢١٢ ـ ٢١٣، العسيري، **الحياة السياسية**، ص ١٣٧.

وصارت إلى يد الغز[١٨٩] أي قبل سنة من الحادثة المشار اليها. ويذكر العقيلي أن المؤيد كان الصريع الأول أثناء قتاله ضد السرية الأيوبية التي قادها الخوارزمي في سنة ٦١٦هـ/ ١٢١٩ - ٢٠م، ثم يعقب بقوله: «وبذلك دخل المخلاف في حكم الأيوبيين المباشر»[١٩٠].

ولا يجد المرء بدأً من الميل إلى ترجيح رواية ابن حاتم، لقربه من هذه الحادثة، ومعاصرته لبعض الأمراء الذين كانوا في السلطة أثناء حدوثها. غير أن وفاة قاسم، أو مقتله، وضم المخلاف السليماني، أو، على الأقل، الحد من نفوذ أمرائه ــ ربما حدثا في وقت غير طويل بعد السنة المذكورة. لأن جميع الظروف كانت في صالح الملك المسعود، فقد كان في عز شبابه ونشاطه، ويستند إلى دعم أمراء وقواد عظام يأتي في مقدمتهم عمر بن رسول. يضاف إلى ذلك قلة الدعم الذي كان يتلقاه الأمير المؤيد بن قاسم من الأشراف الزيدية الذين توفى إمامهم القوى، عبدالله بن حمزة في سنة ٦١٤ هـ/ ١٢١٧ م، وحدث بوفاته نزاع على الإمامة بين هؤلاء الأشراف، يمثل أحد أطرافه الإمام يحيى بن المحسن بن محفوظ، من نسل الإمام الهادي إلى الحق ويمثل الطرف الثاني محمد بن عبدالله بن حمزة، ابن المتوفي[١٩١]. وكان من شأن هذا النزاع إضعاف الأشراف وتفككهم، وبالتالي إضعاف دعمهم لبني سليمان. ومن المحتمل أن جميع هذه العوامل مع عوامل أخرى، جعلت الملك المسعود لم يجد سببا واحدا يثنيه عن توجيه حملة أخرى إلى المخلاف السليماني للثأر لمقتل الخوارزمي ورفيقه، ووضع حد نهائي لنفوذ المؤيد، وربما كانت هذه الحملة في السنة نفسها، أي في أواخر سنة ٦١٦ هـ/ ١٢٢٠ م، وربما هي التي قتل فيها

(١٨٩) **المستبصر**، جـ (١)، ص ٥٧.

(١٩٠) **المخلاف السليماني**، جـ (١)، ص ٢١٣.

(١٩١) انظر: ابن الحسين، **غاية الأماني**، جـ (١)، ص ٤٠٦ - ٤٠٨.

استقلالا ذاتيا ، كانت تربطها ببني زياد ، ثم ببني نجاح في زبيد ، بعض الروابط الأدبية التي أملتها عوامل القرب الجغرافي ، والمذهب الديني الذي كان عليه معظم أهالي تلك المنطقة ، بالإضافة إلى أن بني نجاح كانوا يعتبرون أنفسهم ممثلين شرعيين للخلافة العباسية ، ويحكمون تهامة اليمن نيابة عن الخلفاء العباسيين . وقد ترتب على هذه الروابط مع بني نجاح ، قيام بني سليمان بتقديم النجدات العسكرية لحكام زبيد متى ما احتاجوا إلى ذلك ، والدخول معهم في حلاف ضد أعدائهم ، وكذلك دفع إتاوة سنوية مستقرة ، ربما كانو بنو نجاح يقبضونها نيابة عن الدولة العباسية . ويغلب الظن ان دفع هذه الإتاوة استمر طوال معظم فترات حكم بني نجاح المتقطع ، وأن بني سليمان ربما كانوا يضطرون ، في بعض الأحيان ، إلى دفعها لكل قوة تخلف بني نجاح في السيطرة على زبيد ، حتى أن هناك من يعتقد أن من بين أسباب غزو عبدالنبي ابن مهدي للمنطقة التي كانت تحت نفوذ بني سليمان ، هو امتناع الآخرين ، في عهد وهاس بن غانم ، عن دفع الإتاوة السنوية التي اعتادوا على دفعها لبني نجاح[١٩٩] .

وقد أدت هذه الروابط مع حكومة زبيد إلى فشل بني سليمان في إقامة علاقات متوازنة مع الصليحيين ، والأئمة الزيديين ، أو على الأقل ، إلى وقوفهم على الحياد ، وعدم الدخول معهم في عداوات مكشوفة . كما ان زيادة تمسك السليمانيين بتأييد الشرعية في زبيد ، جعلت الشريف غانم يفشل أيضا في الوقوف على الحياد أثناء نزاع القائد سرور والوزير مفلح ، بل إنه دخل معركة المهجم مناصرا للأخير ضد القائد سرور الذي خرج من هذه المعركة منتصرا ، وأصبح لزاما على الشريف السليماني أن يسعى إلى توثيق علاقاته مع القائد المنتصر الذي غدا بدوره ممثلا للشرعية في زبيد .

وعندما سقطت الدولة النجاحية على يد علي بن مهدي ، فشل بنو سليمان في إقامة علاقات جيدة مع الدولة الجديدة كتلك التي كانت قائمة مع الزعماء الذين

(١٩٩) محمد أمين صالح «بنو مهدي» ، ص ١٣٧ .

سيطروا قبلهم على تهامة اليمن ، ولم يستطيعوا ، من ناحية أخرى ، الوقوف في مواجهة زحفهم إلى الشمال ، بعد أن قتل بنو مهدي زعيمهم وهاس ابن غانم ، وأصبحوا خطرا يهدد وجودهم في المخلاف . وقد كانت لأحداث المخلاف ، ومقتل وهاس بن غانم ، آثار بعيدة المدى في تأريخ اليمن والمخلاف على حد سواء ، ذلك أنها عجلت بسقوط دولة بني مهدي على يد الأيوبيين الذين كانت نجدتهم لبني سليمان ضد خصومهم بني مهدي ، من بين الأسباب التي حملتهم على دخول اليمن ، ومن ثم قيامهم بإرساء قواعد لعلاقات جيدة فيما بينهم وبين الأشراف السليمانيين استمرت طوال عهد ولاة بني أيوب الأول .

غير ان عدم استقرار هؤلاء الولاة في اليمن ، وتغيير امزجة بعضهم ، مهدت السبيل أمام الزعيم السليماني ، المؤيد بن قاسم ، إلى التلويح بإقامة علاقات جيدة مع الإمام الزيدي القوى ، عبدالله بن حمزة . ولكن حنكة الزعيم الأيوبي سنقر ، وحسن تدبيره وقوته ، حالت دون قيام هذه العلاقة التي لم تتحقق بشكل واضح إلا في عهد الزعيم الأيوبي الناصر أيوب بن طغتكين . فقد كان لسوء سيرته مع السليمانيين ، وحتى مع القادة الأيوبيين ، الأثر الأكبر في مراهنة المؤيد ابن قاسم على الخيار الزيدي، عندما سنحت لزعيم بني سليمان فرصة إقامة علاقة متينة مع الإمام عبدالله بن حمزة ، وشكل معه ، ومع بعض زعماء الغز حلفا قويا ضد الوجود الأيوبي في اليمن ، ذلك الوجود الذي يمثله الملك أيوب بن طغتكين . ولكن هذه العلاقة لم تدم طويلا ، إذ أن مجيء الملك المسعود إلى اليمن ، أجهض تلك التحالفات ، وأدى إلى تحويل توجه المؤيد بن قاسم إلى الزعيم الأيوبي الجديد ، حيث قامت بينهما علاقة حسنة دامت ثلاث سنوات إلى أن تدهورت لأسباب شخصية بحتة . ومن المحتمل انها استمرت في التدهور حتى وفاة المؤيد بن قاسم ، أو قتله . ثم تحول نفوذ بني سليمان من دولة مستقلة استقلالا ذاتيا إلى دويلات أو إقطاعات صغيرة في عهد بني رسول ، على النحو الذي سبق شرحه .

الأمير المؤيد بن قاسم ، ووضعت بلاده تحت الحكم الأيوبي المباشر[١٩٢] . يدل على ذلك أن الملك المسعود وجد الطريق أمامه ممهدا لزيارة مكة المكرمة برا في مطلع السنة التالية ٦١٧هـ/ ١٢٢٠ م[١٩٣] وانه قبل عودته الى اليمن ولى الشريف راجح بن قتادة، حكم السّرين، وحلى، ونصف المخلاف.[١٩٤] فإذا قدرنا أن نصف المخلاف يصل إلى عَتَّر ، في مصب وادي بيش إلى الشمال من صبيا وجازان ، فإن المنطقة التي استهدفت الضم من قبل الأيوبيين ، تمتد إلى حرض من جهة اليمن . ويغلب الظن ، أن هذا الضم الذي كان ــ في واقع الأمر ــ يرمي إلى خلق جبهة موحدة ، لم يتم أو ، على الأقل ، لم يتضح إلا بعد خروج الملك المسعود من اليمن ووفاته بمكة المكرمة سنة ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م وتسلم السلطان عمر بن علي بن رسول ، الملقب بالملك المنصور ، مقاليد الأمور باليمن[١٩٥] ، لأن الملك المنصور الذي خلع طاعة الأيوبيين ، وأعلن استقلاله

(١٩٢) ربما آل الأمر في المخلاف، بعد وفاة المؤيد أو مقتله، إلى ولده يحيى ثم طرد بعد ذلك أو نفي، إلى مكة المكرمة حيث توفي بها في جمادي الآخرة سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٣م ودفن في مقبرة المعلاة حيث يذكر الفاسي إنه أخذ ترجمته من حجر قبره الذي نعت فيه «بالأمير السعيد السيد الشهيد، المفارق للأهل والأحباب». فربما ترك يحيى المخلاف في أواخر عهد الملك المسعود أو أوائل عهد الملك المنصور الرسولي، ثم مات بعد ذلك شهيدا. انظر: **العقد الثمين**، جـ (٧)، ص ٤٥١.

(١٩٣) ابن حاتم، **السمط**، ص ١٧٦. يذكر ابن الأثير أن الملك المسعود حج إلى مكة في سنة ٦٢٠هـ. انظر: الكامل في التاريخ، جـ (٩)، ص ٣٥٠. أما ابن عبدالمجيد والفاسي، فيذكران أن هذه الحجة كانت في سنة ٦١٩هـ، انظر: **بهجة الزمن**، ص ٨٤، **شفاء الغرام**، جـ (٢)، ص ٣٧٥. والظاهر ان المسعود ذهب إلى مكة في سنة ٦١٧هـ بغرض الحج والثانية في سنة ٦١٩هـ، لتأديب حسن بن قتادة الذي قتل أباه، قتادة بن أدريس، وأساء السيرة في مكة المكرمة، والثالثة في سنة ٦٢٠هـ أثناء سفره إلى مصر، ثم الرابعة في سنة ٦٢٦هـ، وهي السنة التي مات فيها، كما سيأتي.

(١٩٤) انظر؛ الفاسي، **العقد الثمين**، جـ (٤)، ص ٣٧٣، المقريزي، **السلوك** جـ (١)، ص ٢١٣، **الزيلعي**، «**حاكم السرين**»، ص ٢٢.

(١٩٥) خرج الملك المسعود من اليمن متوجها إلى بلاده في شهر ربيع الأول سنة ٦٢٦هـ بعد أن أناب عنه في حكم اليمن، نور الدين عمر بن رسول، ولكم المنية وافته في مكة في يوم الاثنين =

باليمن في حوالي سنة ٦٢٨ هـ/ ١٢٣٠ ـ ٣١ م ، ربما أراد أن يخلق جبهة موحدة تضم تهامة اليمن والمخلاف السليماني ، وحلي إلى السرين ، للوقوف في مواجهة ماكان يتوقعه من ردود الفعل الأيوبية ضده . وقد ساعده هذا الإجراء على نقل ميادين المعارك من اليمن والمخلاف إلى الحجاز الذي كان لا يزال تحت النفوذ الأيوبي(١٩٦) . ولا يعني ماحدث القضاء نهائيا على سلطان السليمانيين في المخلاف ، كما يعتقد بعض الباحثين(١٩٧) . وإنما اقتضت السياسة الجديدة الحد من استقلالهم ، وتفتيت أقاليم المخلاف وتقسيمها إلى دويلات صغيرة على شكل إقطاعات ترتبط ارتباطا مباشرا بسلطان بني رسول ، ويحكم كل دويلة من هذه الدويلات الصغيرة أو الإقطاعات زعيم من أشراف المخلاف السليماني . وقد ساعد على هذا الوضع اتساع نطاق أسر الأشراف وتشعبها ، وتفرقها إلى بطون كثيرة ، وزعامات مختلفة تمثل كل زعامة منهاكيانا منفصلا عن الآخر ، منهم على سبيل المثال : الغوانم في جازان ، وبنو قاسم في بيش ، وآل وهاس في باغِتَه ، وآل ذروة في صبيا ، والقاسميون في ضمد ، والهضاميون في ضمد العليا . ثم تلا هؤلاء القطبيون في جازان ، والخواجيون في صبيا(١٩٨) . وهذه الأسر في مجملها تشكل موضوعا جديرا بدراسة ، أو دراسات مستقلة .

يتضح مما تقدم أن صلة بني سليمان بالمخلاف بدأت على هيئة استيطان ، وبمرور الوقت ، واكتساب الأنصار والمؤيدين ، تمكنوا من تكوين دولة مستقلة

= الثالث عشر او الرابع عشر من شهر جمادي الأولى من السنة نفسها، انظر: ابن عبدالمجيد، **بهجة الزمن**، ص ٨٥، الخزرجي، **العسجد**، ص ٢٢٢، ابن الأهدل، **علماء اليمن**، ورقة ٢٨٤أ.

(١٩٦) انظر: الزيلعي، «حاكم السرين»، ص ٢٥ .

(١٩٧) انظر: ابن المجاور، **تأريخ المستبصر**، جـ (١)، ص ٥٧، العقيلي، **المخلاف السليماني**، جـ (١)، ص ٢١٣، العسيري، **الحياة السياسية**، ص ١٣٧ .

(١٩٨) انظر: الملك الأشرف، **طرفة الأصحاب**، ص ١٠٨ ـ ١١٢، ابن الأهدل، **علماء اليمن**، ورقة ١١ ب، العقيلي، **المخلاف السليماني**، ج (١)، ص ٢٧٣ ـ ٨٨، ابن هتيمل، **الديوان**، ص ١٠ ـ ٤٥ .

المواقع التاريخية بمنطقة الدراسة

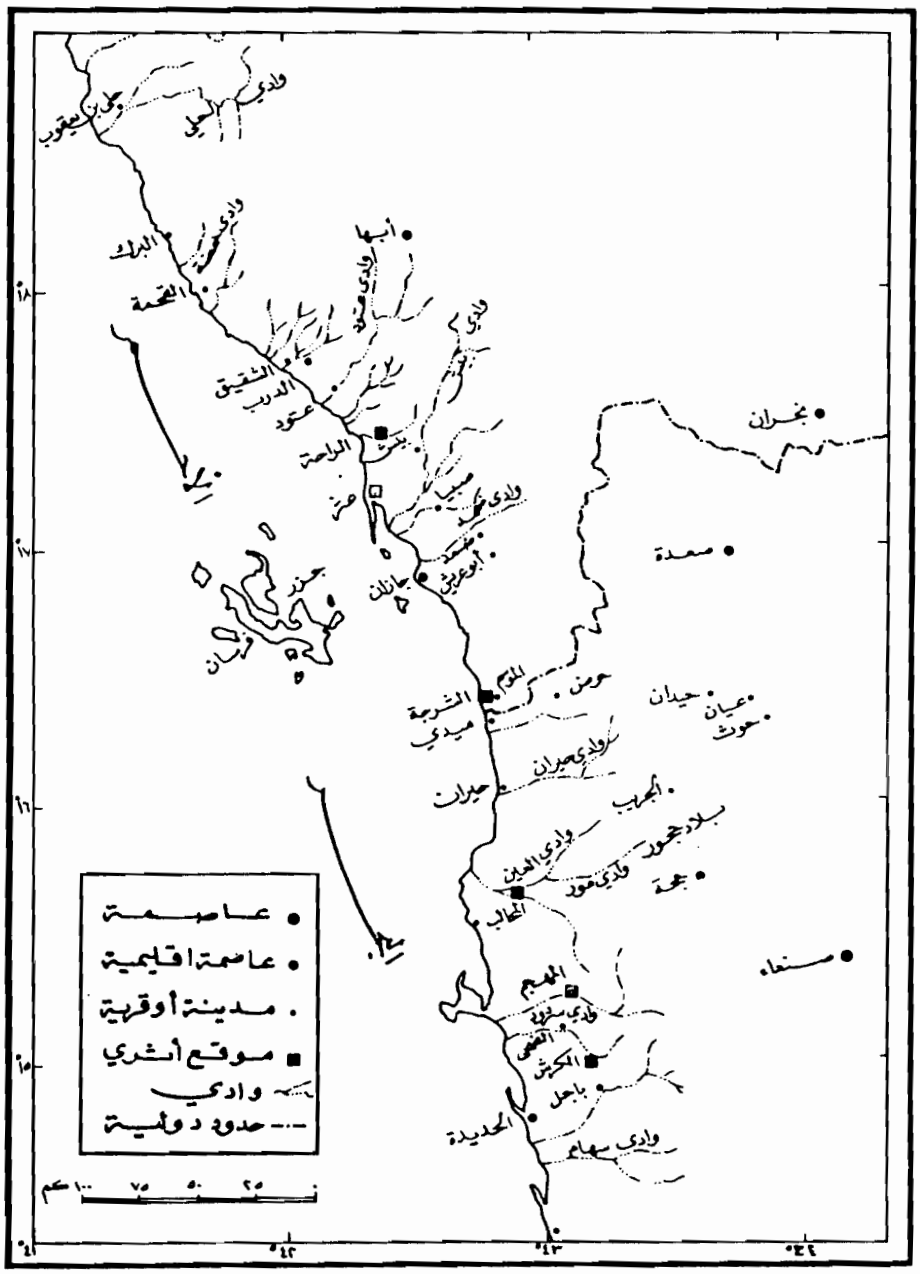

سلسلة نسب الأسرة السليمانية

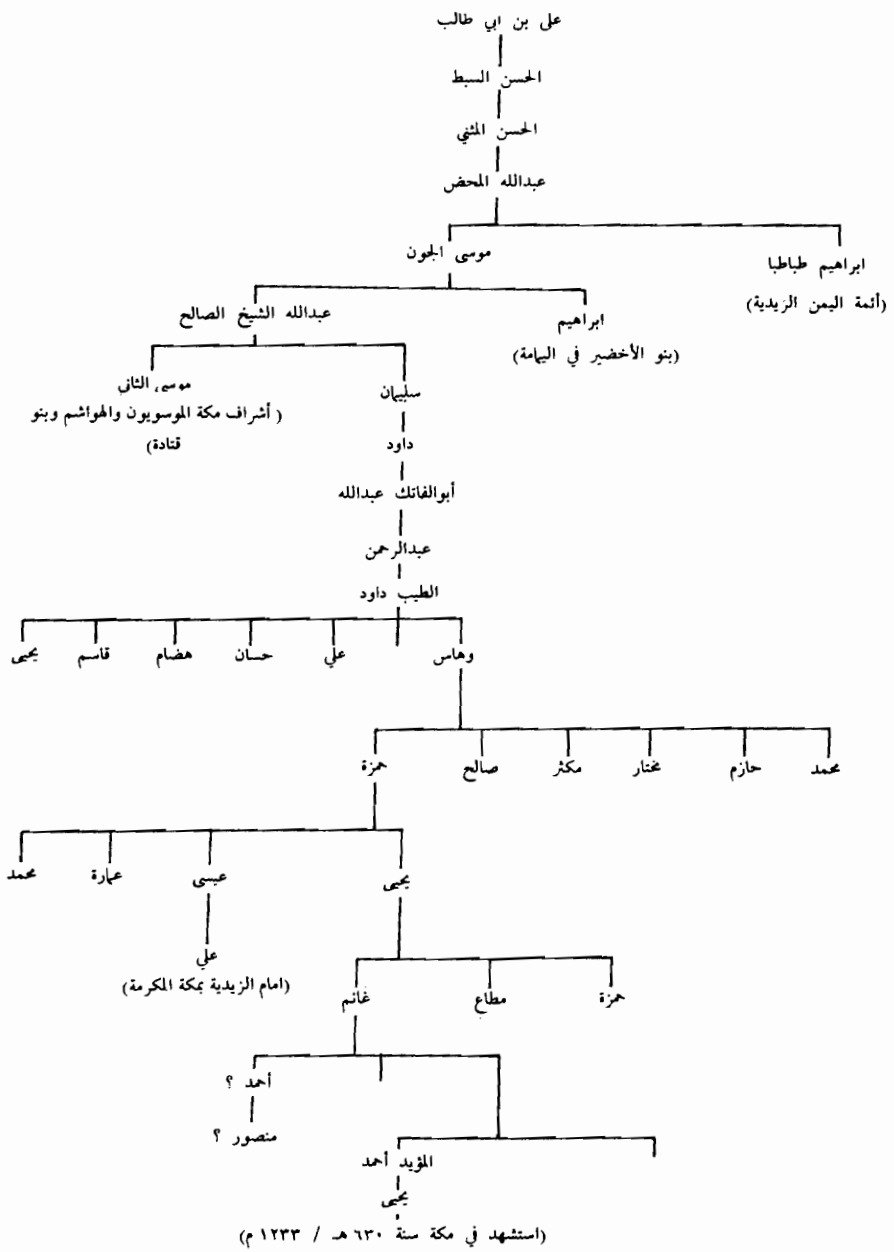

المصادر والمراجع

أولا : العربية :

ابن الأثير، أو الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني،
ـ **الكامل في التاريخ**، ط (٢)، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

أحمد حسين شرف الدين،
ـ **اليمن عبر التاريخ**، ط (٣)، الرياض، مطابع البادية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ادريس، عماد الدين، ـ **عيون الأخبار**، نصوص مختارة نشرت كملاحق في كتاب (الصليحيون والحركة الفاطمية). انظر: الهمداني.

اسماعيل قربان،
ـ **السلطان الخطاب، حياته وشعره**، القاهرة، د. ن.

أمين الريحاني،
ـ **ملوك العرب**، ط (١)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠م.

أمينة بيطار،
ـ **موقف أمراء العرب بالشام والعراق من الفاطميين**، دمشق وبيروت، دار دمشق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ابن الأهدل، حسين بن عبدالرحمن بن محمد، **علماء اليمن**، مخطوطة، المتحف البريطاني، رقم ١٣٤٥.

بامخرمة، أبو محمد عبدالله الطيب،
ـ **تاريخ ثغر عدن**، ليدن، ١٩٣٦م.

البلادي، عاتق بن غيث،
ـ **بين مكة واليمن، رحلات ومشاهدات**، ط (١)، مكة المكرمة، دار مكة للطباعة والنشر، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

البهكلي، عبدالرحمن بن أحمد،
ـ **نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود**، تحقيق محمد أحمد العقيلي، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ثسيجر ولفرد،
ــ «رحلة في تهامة وعسير وجبال الحجاز»، ترجمة أحمد بن عمر الزيلعي، **مجلة الدارة**، السنة (١٤). العدد (١)، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

الجزيري، عبدالقادر بن محمد،
ــ **درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المكرمة، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٨٤هـ.**

ابن حاتم، الأمير بدر الدين اليامي،
ــ **السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق ركس سميث، لندن، لوزاك، ١٩٧٤م.**

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي.
ــ **جمهرة أنساب العرب**، ط (١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

حسن ابراهيم حسن،
ــ تاريخ الدولة الفاطمية، ط (٢)، القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٥٨م.

ابن الحسين، يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد،
ــ **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني**، تحقيق سعيد عبدالفتاح ـ ـور ومحمد مصطفى زيادة، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن الأنصاري،
ــ **العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك**، مخطوطة مصورة، معهد المخطوطات العربية رقم ٣٣٦ (القاهرة).

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد،
ــ **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر**، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٠ ـ ١٩٦٨.

دحلان، أحمد زيني،
ــ **أمراء البلد الحرام**، بيروت، الدار المتحدة، دون تاريخ.

الديبع، عبدالرحمن بن علي بن محمد،
ــ **بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد**، تحقيق عبدالله الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٧٩م.
ــ **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون**، تحقيق محمد بن على الأكوع، القاهرة، المطبعة السلفيه ومكتبتها، ١٣٧٤هـ.

الذروي، الجراح بن شاجر،
ـ انظر: العقيلي.

الزويد، هدى فهد محمد،
ـ «دولة بني نجاح في اليمن»، رسالة ماجستير، قسم التاريخ. ـ جامعة الملك سعود، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٧م.

الزيلعي، أحمد بن عمر،
ـ «بنو حرام، حكام حلي، وعلاقاتهم الخارجية»، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الملك سعود، مج ١٥، عدد (١)، الرياض، عمادة شؤون المكتبات، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
ـ «حاكم السرين ودوره في العلاقات المصرية اليمنية في مكة» مجلة العصور، مج (١)، ج (١)، لندن دار المريخ ١٩٨٦م/ ١٤٠٦هـ.
ـ **مكة وعلاقاتها الخارجية**، الرياض، عمادة شؤون المكتبات جامعة الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
ـ «المواقع الاسلامية المندثرة في وادي حلي»، **حوليات كلية الآداب**، الحولية (٧). الرسالة، (٣٩)، الكويت، جامعة الكويت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
ـ «نظام المشاركة في الحكم لدى أشراف مكة»، **مجلة الدارة**، السنة الرابعة عشرة، العدد الثالث، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

السباعي، أحمد،
ـ **تاريخ مكة**، ط (٣)، مكة المكرمة، دار قريش للطباعة ١٣٨٧.

ابن سَمُرَة، عمر بن علي الجعدي؛
ـ **طبقات فقهاء اليمن**، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٧م.

أبو شامة، شهاب الدين محمد بن عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي،
ـ **الروضتين في أخبار الدولتين**، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٤م.

أبو شجاع، محمد بن الحسين بن عبدالله الروذراوري،
ـ **ذيل تجارب الأمم**، القاهرة، مطبعة التمدن، ١٩١٦م.

الطبري، محي الدين عبدالقادر،
ـ **الأرج المسكي في التاريخ المكي**، مخطوطة مصورة بمكتبة جامعة الملك سعود، رقم ٢٢٢ (تاريخ).

عاكش، الحسن بن عبدالله بن عبدالعزيز،
ـ **الديباج الخسرواني بذكر المخلاف السليماني**، مخطوطة، جامعة الملك سعود، مجموعة العقيلي.
ـ **الذهب المسبوك في ذكر من تولي المخلال السليماني من الملوك**، مخطوطة، جامعة الملك سعود، مجموعة العقيلي.

العامري، أبو زكريا يحيى بن أبي بكر الحرضي،
ـ **غربال الزمان في وفيات الأعيان**، مخطوطة، مكتبة الجامع الكبير (صنعاء).

عبدالله الثور، ـ **هذه هي اليمن**، ط (٢)، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩م.

ابن عبدالمجيد، تاج الدين عبدالباقي اليماني،
ـ **تاريخ اليمن، المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن**، تحقيق مصطفى حجازي، دار العودة، بيروت، دار الكلمة صنعاء، دون تاريخ.

العرشي، حسين بن أحمد،
ـ **بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام**، تحقيق الأب انستاس ماري الكرملي، مطبعة البرتيري، القاهرة، ١٩٣٩م.

العسيري، محمد بن علي مسفر،
ـ الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي، جدة، ط (١)، دار المدني. ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

العصامي، عبدالملك بن حسين،
ـ **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، القاهرة المطبعة السلفية، دون تاريخ.

العقيلي، محمد بن أحمد،
ـ **تاريخ المخلاف السليماني أو الجنوب العربي**، الرياض، مطابع الرياض، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.
ـ **الجراح بن شاجر الذروي**، شاعر المخلاف، دراسة وتحليل، ط (١)، مطابع الرياض، ١٣٨٥م / ١٩٦٥م.
ـ **ديوان السلطانيين**، شرح وتحقيق وتعليق، ط (١)، مطبعة الأنصاف ـ بيروت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

- **المعجم الجغرافي للبلاد السعودية - مقاطعة جازان**، (المخلاف السليماني)، الرياض - منشورات دار اليمامة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

عمارة بن علي اليمني،

- **تاريخ اليمن، المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد**، تحقيق محمد بن علي الأكوع، ط (٣)، صنعاء، المكتبة اليمنية للنشر، ١٩٨٥م.

العمري، ابن فضل الله،

- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، القسم الخاص باليمن تحقيق أيمن فؤاد السيد، القاهرة، دار الاعتصام، ١٩٧٤م.

ابن عنبة، أحمد بن علي الدوادي الحسني،

- **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، دون تاريخ.

العيني، بدر الدين محمود بن أحمد،

- **عقد الجمان في تأريخ أهل الزمان**، مخطوط، المكتبة السليمانية، ٢٣١٧ (اسطانبول).

غازي، عبد الله،

- **إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام**، مخطوطة جامعة الملك عبد العزيز بجدة، مكتبة المرحوم محمد نصيف، (جدة).

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد المكي،

- **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥.

- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، الجزء الأول، تحقيق محمد حامد الفقي، الأجزاء من ٢ - ٧ تحقيق فؤاد سيد، الجزء الثامن، تحقيق محمود محمد الطناحي، الطبعة الثانية، بيروت مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.

- **المقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء**، تحقيق د. محمد التونجي، ط (١)، دار الملاح للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

فؤاد حمزة

- **قلب جزيرة العرب**، ط (٢) الرياض، مكتبة النصر الحديثة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

ابن فهد نجم الدين عمر بن فهد محمد،

- **إتحاف الوري بأخبار أم القرى**، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، بدون تاريخ.

ابن القلانسي، أو يعلي حمزة،

- **ذيل تاريخ دمشق** بيروت، ١٩٠٨م.
القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي،
- **صبح الأعشى في صناعة الأنشاء**، القاهرة، دار الكتب، ١٩١٠م - ١٩٢٠م.
الكبسي، بدر الدين محمد بن اسماعيل بن محمد الحسني،
- **اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية**، مخطوطة، جامعة الملك سعود برقم ٣٨٤ (الرياض).
ماجد، عبد المنعم،
- **السجلات المستنصرية**، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٤م.
ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب،
- **تاريخ المستبصر**، تحقيق لونجرين، ليدن، أبريل، ١٩٥١م.
محمد أمين صالح،
- «**دولة الخوراج في اليمن، بنو مهدي في زبيد**»، المجلة التأريخية المصرية، عدد (٢٥)، ١٩٧٨م.
محمد عبد العال أحمد،
- **الأيوبيون في اليمن**، الاسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.
المقحفي، ابراهيم بن أحمد،
- **معجم البلدان اليمنية**، ط (٢)، صنعاء، دار الكلمة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي،
- **إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، جزء (١)، تحقيق جمال الدين الشيال، وجزء (٢ - ٣) تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٧ - ١٩٧٣م.
- **كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر - دار الكتب، ١٩٥٧ - ١٩٧٣.
الملك الأشرف، عمر بن يوسف بن رسول،
- **طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب**، تحقيق ك. و. سترستين، دمشق، مطبعة الترقي، ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م.
مورتيل، ريتشاد،
- **الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي**، الرياض، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
النعمان، عبد الله بن علي الشقيري،

- **العقيق اليماني في حوادث ووفيات المخلاف السليماني**، مخطوطة، جامعة الملك سعود، مجموعة العقيلي.

النعمي، محمد بن حيدر،

- **الجواهر اللطاف المتوجة بهامات الأشراف من سكان صبيا والمخلاف**، مخطوطة، جامعة الملك سعود، مجموعة العقيلي.

الواسعي، عبد الواسع بن يحيى اليماني،

- **تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتأريخ اليمن**، ط (٣)، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم،

- **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، تحقيق الدكتور محمد جمال الدين الشيال، القاهرة، دار الكتب، ١٩٥٣ - ١٩٦٠م.

الوزير المغربي، الحسين بن علي بن الحسين،

- **أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها**، تحقيق حمد الجاسر، الرياض، النادي الأدبي في الرياض، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

الوصابي، وجيه الدين الحبشي،.

- **تاريخ وصاب** (الاعتبار في التواريخ والآثار)، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، ط (١)، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٧٩م.

ابن هتيمل ، القاسم بن علي،

- **ديوان الشاعر ابن هتيمل**، تحقيق محمد أحمد العقيلي، القاهرة دار الكتاب العربي، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.

الهمداني، الحسن بن أحمد يعقوب،

- **صفة جزيرة العرب**، تحقيق محمد بن علي الأكوع، الرياض، دار اليمامة، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

الهمداني، حسين بن فيض الله،

- **الصليحيون والحركة الفاطمية باليمن**، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٥٥م.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب.

- **كتاب البلدان**، ليدن، ١٨٩١م.

ثانيا : غير العربية :

G.R. Smith;
The Ayyubids and Early Rasulids in the Yemen, EJW Memorial Trust, London, 1979.
Mortel, T. Richard;
«The Genealogy of the Hasanid Sharifs of Makkah»
Journal of the College of Arts, King Saud University, Riyadh, University Libraries, 1985.
Al-zalia^{c}, Ahmad Omar;
"The Southern Area of the Amirate of Makkah (3rd-7th/9th-13th Centuries), its History, Archaeology and Epigraphy, Ph.D. Thesis, Durham University, 1983" —

صدر من هذه الحوليات

الحولية الأولى لعام ١٩٨٠ :

١ - الجذور الفلسفية للبنائية	د. فؤاد زكريا
٢ - صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا	د. محمد عيسى صالحية
٣ - ابن قلاقس، حياته وشعره.	د. سهام المريح
٤ - الأمير تنكز الحسامي	د. حياة ناصر الحجي
٥ - التدرج الطبقي الاجتماعي في بعض الأقطار العربية (باللغة الانكليزية).	د. خلدون حسن النقيب

الحولية الثانية لعام ١٩٨١ :

٦ - علي احمد باكثير	د. محمد عبده
٧ - تحليل اخطاء الطلبة العرب في استعمال أدوات التعريف والتنكير الانجليزية (باللغة الانجليزية) .	د. نايف خرما
٨ - دولة المماليك ودولة مغول القفجاق .	د. حياة ناصر الحجي
٩ - المرأة والفلسفة .	د. محمود رجب

الحولية الثالثة لعام ١٩٨٢ :

١٠- الروابط العائلية القرابية في مجتمع الكويت المعاصر.	د. فهد الثاقب الثاقب
١١- البيئة والسلوك .	د. طلعت منصور
١٢- عالمية الحضارة الاسلامية ومظاهرها في الفنون .	د. صلاح الدين البحيري
١٣- نورنس ومحفوظ، دراسة ادبية سيكلوجية، مقارنة .	د. محمد رجا الدريني
١٤- آل قدامة والصالحية .	د. شاكر مصطفى

الحولية الرابعة لعام ١٩٨٣ :

١٥- أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية .	د. عبدالعال سالم مكرم
١٦- مفهوم التفسير في العلم من زاوية منطقية .	د. عزمي موسى اسلام
١٧- العمل الاجتماعي في المجال التربوي	د. جلال الدين الغزاوي
١٨- وحدة ميتافيزيقيا أرسطو ومنزلة الرياضيات فيها .	د. أبو يعرب المرزوقي
١٩- مفهوم التهكم عند كير كجور	د. امام عبدالفتاح

الحولية الخامسة لعام ١٩٨٤ :

٢٠- نظرة في قرينة الاعراب، في الدراسات النحوية القديمة والحديثة.	د. محمد صلاح الدين بكر
٢١- الأخرويات الإسلامية في الكوميديا الالهية (باللغة الانجليزية)	د. رشا حمود الصباح
٢٢- تسع وثائق في شئون الحسبة على المساجد في الأندلس .	د. محمد عبدالوهاب خلاف
٢٣- مشروع سوريا الكبرى وعلاقته بضم الضفة الغربية .	د. احمد عبدالرحيم مصطفى
٢٤- مفاهيم العلاج النفسي وانماط التفاعل داخل الأسر المريضة (النشأة والتطور) .	د. حامد عبدالعزيز الفقي

الحولية السادسة لعام ١٩٨٥ :

٢٥- نحاة القيروان .	د. يوسف أحمد المطوع
٢٦- من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية .	د. محمد عيسى صالحية
٢٧- الفصاحة: مفهومها وبم تتحقق قيمها الجمالية .	د. توفيق علي الفيل
٢٨- مشكلة التأويل العقلي عند مفكري الاسلام في الشرق العربي وخاصة عند ابن سينا .	الأستاذ / سعيد زايد
٢٩- واقع التاريخ في رواية وجوب العنف (باللغة الانجليزية)	د. رشا حمود الصباح
٣٠- مكانة رواية روبنسون كروزو في القصص اللايوطوبي (باللغة الانجليزية) .	د. محمد رجا الدريني
٣١- مفهوم المعنى «دراسة تحليلية»	د. عزمي موسى اسلام
٣٢- الوصايا ومدى تطورها في العصر العباسي الأول	د. سهام الفريح

الحولية السابعة لعام ١٩٨٦ :

٣٣- بردة البوصيري قراءة أدبية وفلكورية .	د. محمد رجب النجار
٣٤- الارشاد النفسي تطور مفهومه وتمييزه	د. عبدالله محمود سليمان
٣٥- اتجاهات الآباء والامهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات .	عبدالفتاح القرشي
٣٦- علم العمران الخلدوني وعلم الاجتماع الحديث (باللغة الانجليزية)	د. فؤاد البعلي
٣٧- قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والاسلام	د. عبدالجبار العبيدي
٣٨- عيوب الكلام، دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب .	د. وسمية المنصور
٣٩- المواقع الاسلامية المندثرة في وادي حلي	د. أحمد بن عمر الزيلعي
٤٠- البحر في شعر الاندلس والمغرب	د. منجد مصطفى بهجت

الحولية الثامنة لعام ١٩٨٧ :

٤١- البيئة المائية في الأردن (باللغة الانجليزية)	د.عبدالرحيم مسعد
٤٢- وثائق جديدة عن حملة سنان باشا الى اليمن (سنة ٩٧٦هـ/ ٦٨ ـ ١٥٦٩م)	د. محمد عيسى صالحية
٤٣- التوجيه والارشاد النفسي للأطفال غير العاديين (دراسة تحليلية)	د. محمد ماهر محمود
٤٤- المراحل الارتقائية لمنهجية الفكر العربي الإسلامي .	د. حسن عبدالحميد عبدالرحمن
٤٥- عبدالله بن سبأ دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة .	د. عبدالعزيز الهلابي
٤٦- ضمائر الغيبة اصولها وتطورها	د. فوزي حسن الشايب
٤٧- قبيلة اياد منذ العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي	د. محمد احسان النص
٤٨- تاريخ العلاقات التجارية بين الهند ومنطقة الخليج العربي في العصري الحديث .	د. عبدالمالك خلف التميمي

الحولية التاسعة :

٤٩- أضواء على ملكة سبأ .	د. محمد ابراهيم مرسي
٥٠- دراسة سوسيولوجية حول ظاهرة الشيخوخة ودور الخدمة الاجتماعية	د. جلال الدين الغزاوي
٥١- هجرة الكفاءات العلمية العربية ودور مجلس التعاون في الإفادة منها	د. محمد رشيد الفيل
٥٢- الفتح الإسلامي لبلاد وادي السند	د. سعد محمد حذيفة الغامدي
٥٣- الدولة والتجارة في العصر البيزنطي الأوسط	د. وسام عبدالعزيز فرج

٥٤- مدن التنمية في فلسطين المحتلة	د. محمد مدحت عبدالجليل
٥٥- الغزو الفرنسي للجزائر في وثيقة امريكية معاصرة	د. منصور ابو حسين
٥٦- رحلات جلفر الرحلة الى ليليبوت	د. محمد رجا الدريبي

الحولية العاشرة :

٥٧- التغير الاجتماعي في المدن المنتجة للنفط (مجتمع الكويت) .	د. نورة الفلاح
٥٨- حركة مسيلمة الحنفي .	د. احسان صدقي العمد
٥٩- الجاحظ والنقد الأدبي	د. وديعة طه النجم
٦٠- التقليد والتحديث في تعليم اللغات الأجنبية .	د. نايف نمر حرما
٦١- الأحوال السياسية والدينية في بلاد العراق والمشرق الإسلامي في عهد الخليفة القائم بأمر الله العباسي (٤٢٢ ـ ٤٦٧هـ / ١٠٣١ ـ ١٠٧٥م)	د. محمود عرفة محمود
٦٢- تأملات في بعض ظواهر الخذف الصرفي	د. فوزي حسن الشايب
٦٣- نجاح الشيخ أحمد الجابر في الإفادة من التنافس الإنجليزي الأمريكي بشأن نفط الكويت .	د. ميمونة خليفة العذبي الصباح
٦٤- المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء الدراسات والاتجاهات الحديثة (في علم اللغة)	د. مصطفى زكي التوني

الحولية الحادية عشرة :

٦٥- جغرافية الحضر	د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس
٦٦- النظرية الاستبدالية للاستعارة	د. يوسف مسلم ابو العدوس
٦٧- النفط والنمو الحضري بدولة الكويت	د. أمل يوسف العذبي الصباح
٦٨- نظرات في علم دلالة الألفاظ عند احمد بن فارس اللغوي	د. غازي مختار طليمات
٦٩- الاقطاع في العالم الاسلامي	د. محمود اسماعيل
٧٠- الجوار في الشعر العربي حتى العصر الاموي .	د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك
٧١ ـ الحدود البيزنطية الإسلامية وتنظيماتها الثغرية (٤٠ ـ ٣٣٩هـ ـ ٦٦٠ ـ ٩٥٠ هـ)	د. عبدالرحمن محمد عبدالغني
٧٢ ـ خبرات الكويت توزيعها، نشأتها، تصنيفها.	د. عبدالحميد احمد كليو

قسيمة تقييم آراء القارىء

عزيزي القارىء

أسرة تحرير الحوليات ترحب بك وتتقدم لك بأطيب التحيات شاكرين لك سلفا تعاونك من أجل تطوير هذه الحوليات وذلك من خلال اجابتك عن هذه الاسئلة : ـ

ـ عمر القارىء : ـ ٢٠ ☐ ٢٠ ـ ٣٥ ☐ ٣٦ ـ ٤٥ ☐ ٤٥ + ☐

ـ الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

ـ بلد الاقامة : الكويت ☐ خارج الكويت ☐

ـ التعليم : ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراة ☐

ـ طبيعة المهنة : اداري ☐ أكاديمي ☐ مهني ☐ أخرى ☐

ـ مواضيعك المفضلة : لغوية ☐ اجتماعية ☐ تاريخية ☐ ادبية ☐ متنوعة ☐

١ ـ كيف تحصل على الحوليات؟

شراء ☐ اشتراك ☐ استعارة ☐

٢ ـ هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟

نعم ☐ لا ☐

٣ ـ ما رأيك بحجم الحوليات؟

مناسب ☐ كبير ☐ صغير ☐

٤ ـ كيف ترى مواضيع الحوليات؟

متنوعة ☐ غير متنوعة ☐

٥ ـ ما هو الطابع العام للحوليات؟

لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع ☐

٦ ـ هل تقرأ الحوليات بانتظام؟

نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐

٧ ـ هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟

نعم ☐ لا ☐

٨ ـ هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟

نعم ☐ لا ☐

٩ ـ هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

١٠ ـ شعار الحوليات على الغلاف هل يتناسب وطبيعة الحوليات؟

نعم ☐ لا ☐

١١ ـ ما مقياسك لنوع طباعة الحوليات؟

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

١٢ ـ ما رأيك بسعر الحوليات؟

مرتفع ☐ قليل ☐ مناسب ☐

١٢ ـ اقتراحات ترى أنها تساعد على تطوير الحوليات وخدماتها للقارىء؟

.....

.....

.....

.....

قسم الاشـــتراكات

حوليات كلية الاداب

ص.ب : ١٧٣٧٠ الخالـدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

قسيمة اشتراك

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة

☐ سنة واحدة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات ☐ اربع سنوات

بعدد ( ) نسخة

ارفق طية قيمة الاشتراك ..... نقدا / شيك

☐ رجاء الاشعار بالاستلام و / أو ☐ ارسال الفاتورة

الاسم : .....

المهنة / الوظيفة : .....

العنوان : .....

.....

.....

التاريخ / / التوقيع

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن
جامعة الكويت

رئيس التحرير
د. عبدالله خليفة الشايجي

المقر: جامعة الكويت ـ الشويخ
هاتف: ٤٨١٦٨٠٧
٤٨١٦٧٩٩
٤٨١٦٨٢٤
٤٨١٤٢٩٥

* مجلة علمية فصلية محكمة تصدر ٤ مرات في السنة.
بالاضافة الى اصدارات خاصة في المناسبات.
* تعنى بشئون منطقة الخليج والجزيرة العربية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والعلمية.
* صدر العدد الاول في يناير ١٩٧٥.
* تقوم المجلة باصدار ما ياتي :
أ) مجموعة من المنشورات المتخصصة عن منطقة الخليج والجزيرة العربية.
ب) مجموعة من الاصدارات الخاصة والمتعلقة بمنطقة الخليج والجزيرة العربية.
جـ) سلسلة كتب وثائق الخليج والجزيرة العربية.
* عقد الندوات التي تهم المنطقة او المساهمة فيها واصدارها في كتب.
* يغطي توزيعها ما يزيد على ٣٠ دولة في جميع انحاء العالم.

* الاشتراك السنوي بالمجلة

أ) داخل الكويت: ٢ د.ك. للافراد ـ ١٢ د.ك. للمؤسسات.
ب) الدول العربية: ٥٠٠ر٢ للافراد، ٠ر١٢ د.ك. للمؤسسات.
جـ) الدول الاجنبية: ١٥ دولارًا للافراد ٤٠ دولارًا للمؤسسات.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير على العنوان الآتي:
ص.ب: ١٧٠٧٣ - الخالدية - الكويت - الرمز البريدي 72451

المجلة العربية للعلوم الانسانية

فصلية : محكّمة
تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير

أ. د. حياة ناصر الحجّي

المقر : كلية الآداب ـ مبنى قسم اللغة الإنجليزية
الشويخ ـ هاتف ٨١٧٦٨٩ ـ ٨١٥٤٥٣

المراسلات توجه الى رئيس التحرير :

ص.ب ٢٦٥٨٥ الصفاة
رمز بريدي 13126 الكويت

● تلبي رغبة الاكاديميين والمثقفين من خلال نشرها للبحوث الأصيلة في شتى فروع العلوم الإنسانية باللغتين العربية والإنجليزية، إضافة الى الأبواب الأخرى، المناقشات، مراجعات الكتب، التقارير.

● تحرص على حضور دائم في شتى المراكز الأكاديمية والجامعات في العالم العربي والخارج، من خلال المشاركة الفعّالة للأساتذة المختصين في تلك المراكز والجامعات.

● صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١.

● تصل الى أيدي ما يزيد على عشرة آلاف قارىء.

الاشتراكات

* في الكويت : ٣ دنانير للأفراد خصم ٥٠٪ للطلاب، ١٤ ديناراً للمؤسسات.
* في البلاد العربية : ٤٫٥ دينار كويتي للأفراد، ١٦ دينارا للمؤسسات.
* في الدول الأجنبية : ٢٠ دولاراً للأفراد، ٦٠ دولاراً للمؤسسات.

ترفق قيمة الاشتراك مع قسيمة الاشتراك الموجودة داخل العدد.

المجلة التربوية

تصدر عن كلية التربية - جامعة الكويت
مجلة فصلية ، تخصصية ، محكمة

رئيس هيئة التحرير
د. عبدالمحسن حمادة

تنشر البحوث التربوية، ومراجعات الكتب التربوية الحديثة
ومحاضر الحوار التربوي، والتقارير عن المؤتمرات التربوية

* تقبل البحوث باللغتين العربية والانجليزية

* تنشر لأساتذة التربية والمختصين فيها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية .

الاشتراكات :

للأفراد في الكويت	٢ د.ك	وللطلاب	١ د.ك
للأفراد في الوطن العربي	٢,٥ د.ك	وللطلاب	١,٥ د.ك
للأفراد في الدول الأخرى	١٥ دولاراً أمريكياً بالبريد الجوي		
للهيئات والمؤسسات	١٢ د.ك وفي الخارج ٤٠ دولاراً أمريكاً.		

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي :

المجلة التربوية - ص.ب ١٣٢٨١ كيفان - الرمز البريدي **71953** الكويت.
هاتف : ٤٨٣٠٢٦٨

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدرها جامعة الكويت

مجلة فصلية أكاديمية تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في مختلف حقول العلوم الاجتماعية

منبر بارز للأكاديميين العرب
تأسس عام 1973

رئيس التحرير :
أ.د. فهد ثاقب الشاقب

ثمن العدد

الكويت (500) فلس، السعودية (10) ريال، قطر (10) ريال، الامارات (10) درهم، البحرين (-.1) دينار، عُمان (-.1) ريال، العراق (-.1) دينار، الأردن (750) فلس، تونس (1.5) دينار، الجزائر (15) دينار، اليمن الجنوبي (600) فلس، ليبيا (2) دينار، مصر (1.5) جنيه، السودان (1.5) جنيه، سوريا (35) ليرة، اليمن الشمالي (10) ريال، المغرب (15) درهم.

الاشتراكات للافراد	سنة	ستان	ثلاث سنوات	اربع سنوات
الكويت	2 د.ك	4 د.ك	5.5 د.ك	7 د.ك
الدول العربية	2.5 د.ك	4.5 د.ك	6.5 د.ك	8 د.ك
البلاد الاخرى	15 دولار	30 دولار	40 دولار	50 دولار
للمؤسسات				
الكويت والبلاد العربية	15 د.ك	25 د.ك	40 د.ك	50 د.ك
في الخارج	60 دولار	110 دولار	150 دولار	180 دولار

• تدفع الاشتراكات الافراد مقدماً
(1) أما بشيك لأمر المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية.
(2) أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم (07101686) لدى بنك الخليج / فرع الصليبية.

توجه جميع المراسلات إلى: رئيس التحرير
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت ص.ب: 5486 صفاة
الكويت. هاتف: 2549421 / 2549387 - تلكس: 22616 الكويت

Banu Slayman, Rulers of al-Mikhlaf al-Sulaymani, and their Relations with their Neighbours.

(After 393 A.H./1002-3 A.D. - 626 A.H./1228-9 A.D.)

This research deals with one period of the rule of the Sulaymanid Sharifs in a region located in the South-west of the Kingdom of Saudi Arabia and North of Yemen. In the past this region was known by the name al-Mikhlaf al-Sulaymani in reference to Sulayman bin Taraf al-Hakami, one of the first rulers of al-Mikhlaf. The largest portion of this area comprises now the region of Jazan. The Sulaymanids first infiltrated the area as settlers and by the 15th century A.H. (11th A.D.) they become independent and ruled for more than two centuries. This period witnessed repeated strife and unrest both internally and externally. Such circumstances eventually led to the deminance of the Ayyubids in Yemen.

The relations of this family with their neighbours were variable, while they had good relations with their neighbours and allied Banu Najah in Zabid, they maintained the opposite with the Sulayhids in San'a' and Banu Mahdi in Zabid. Relations with the Zaydi Imams in S^{c}adah and Najd of Yemen were less hostile but unstable as it rests on the attitude of Banu Sulayman towads the Ayyubids Kigs in the region.

The research also corrects, in a critical manner, some historical mistakes made by historians and modern researchers concerning the genealogy of Banu Sulayman their first appearance, extension of their political influence in al-Mikhlaf and Hijaz and finally their eventual decline.

The Author:

- Ahmad O. al-Zaylaᶜi
  Associate Professor,
  Department of Archaeology & Museology,
  College of Arts, King Saud University,
  Riyadh, Saudi Arabia.
- M.A. (Islamic History),
  History Department,
  Riyadh University, 1398/1978.
- Ph.D. (Islamic History, Archaeology and Epigraphy), Durham University, England - 1984.

Publications:

1. **Makkah and its foreign Relations** (301-487), Riyad University, Riyadh, 1401/1981).
2. **Al-Silah Wa-'l'Uddah Fi Tarikh Bandar Juddah** (Arabic text edited, translated and annotated) with Dr. Rex Smith, Durham University, England, 1984.
3. "The Governor of al-Sirrayn, Rajih b. Qatadah, and his Role in the Yemeni-Egyptian Relations in Makkah", Vol. I, Part 1, Ages, Mars Publishing House - London, Jumada I, 1406/Jan. 1986.
4. "The Antiquated Islamic Sites in Wadi Hali (3rd. - 9th/9th - 15th Centuries)", 39th Monograph, vol. vii, **Annual of the Faculty of Arts,** Kuwait, Faculty of Arts, Kuwait University, 1986.
5. "Banu Haram, Rulers of Hali, and their Foreign Relations (4th - 9th/10th - 15th centuries)", **Journal of the College of Arts,** King Saud University, no. 15, vol. 15, Riyadh, King Saud University Libraries, 1408/1988.
6. "Nizam al-Musharkah Fi'l-Hukm Iada Ashraf Makkah (647-923 A.H./1249-1517 A.D.)", **Majallat al-Darah,** No. 3, year 14, Riyadh, Darat al-Malik 'Abd al-'Aziz, 1409/1989.

Seventy-Third Monograph

Banu Slayman, Rulers of Al-Mikhlaf Al-Sulaymani, and their Relations with their Neighbours.

(After 393 A.H/1002-3 A.D.-626 A.H./1228-9 A.H.)

Ahmad O. Al-Zaylai

Department of Archaeology & Museology
King Saud University

Annals of the Faculty Of Arts
Volume XII 1992

ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED SCIENTIFIC PERIODICAL THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCIENTIFIC CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTY OF ARTS

Volume XII, 1992

ANNALS OF
THE FACULTY OF ARTS

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

Banu Slayman, Rulers of Al-Mikhlaf Al-Sulaymani, and their Relations with their Neighbours.

(After 393 A.H/1002-3 A.D.-626 A.H./1228-9 A.H.)

Ahmad O. Al-Zaylai
Department of Archaeology & Museology
King Saud University

VOLUME XII
Seventy-Third Monograph

1412 - 1413
1991 -1992